المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام

غير مخصص للبيع

السنة ٦٧ العدد ٤ - ربيع الآخر ١٤٢٩ هـ - أبريل ٢٠٠٨م

التواصل المعرفى بين التراث والمعاصرة

زرع الأعضاء الآدمية من منظور إسلامى

حرية المرأة فى تاريخنا الحضارى

فعاليات المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية «مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام»

من توصيات المؤتمر: إنشاء قناة فضائية توضح الصورة الحقيقية للإسلام وتصحح المفاهيم المغلوطة المثارة حوله

الرئيس مبارك فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

مروجو الافتراءات على الرسول الكريم يتوارون
ف حرية التعبير وحوار الثقافات

جاء الإسلام ليبرهن على أن الأديان
تنبع من أصل واحد وأن الرسالات
تلتقى حول القيم المشتركة للإنسانية

واجب الدعاة نحو القرآن الكريم

الإسلام وأمانة الكلمة

الأوقاف وتيسير زواج الشباب

مرتبة الصديقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة «الفجر»

أ. د. محمد سيد طنطاوى

□ منقذ البشرية محمد ﷺ

أ. د. محمد محمد أبو ليلة

□ التحليل النفسى لغزوة الأحزاب

فضيلة الشيخ منصور الرفاعى عبيد

□ من ذخائر المكتبة الإسلامية: ضحى الإسلام

د. أحمد أمين. عرض وتقديم: أ. د محمد رجب البيومى

□ الحياء شعبة من الإيمان

فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل

□ الدعوة إلى الإسلام: رؤية موجزة. توماس أرنولد

عرض: د. رضا الدقيقى

غلاف الشهر

• لقطات من احتفال مصر بالمولد النبوى الشريف الذى شهده الرئيس محمد حسنى مبارك وكرم فيه العلماء من مصر والعالم الإسلامى.

• الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية حول مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام.

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الاسلامية. ٩ ش النباتات. بجاردن سيتى. القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا أمريكيا للدول العربية والإفريقية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا للدول الأوروبية
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٥ خمسة وأربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وشرق آسيا
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

العنوان البريدى: ٩ شارع النباتات. جاردن سيتى. القاهرة. ج. م. ع
رقم الهاتف: ٢٧٩٥١٤٩٤ ـ ٢٧٩٥١٢٣٨ ـ ٢٧٩٥٨٦٥٩ ـ ٢٧٩٤١٦٢٧ (٢٠٢). فاكس: ٢٧٩٥٤٠٠٥ (٢٠٢)

موقع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على الشبكة الدولية

Website Address: http://WWW.islamic- Council. org
E-mail Addresses : Islamic_Council _ eg@yahoo.Council@alazhr.org

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

منبر الإسلام
تصدرها وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: **محمد الشحات الجندى**

أمين عام المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

مجلس التحرير

الدكتور: **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور: **أحمد محمد الطيب**

الشيخ: **محمد عبدالمجيد زيدان**

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

أنت على موعد معنا فى عدد جديد من مجلة «منبر الإسلام» يضم مناسبتين كريمتين أولاهما: احتفال مصر بذكرى سيد المرسلين ﷺ الذى أرسله الله رحمة للعالمين. وجاء الاحتفال فى وقت عصيب تتكالب فيه الأمم على الأمة الإسلامية وتتطاول فيه قوى الشر وأعداء الإسلام على الدين الحنيف ورسوله الكريم، وجاءت كلمة الرئيس مبارك فى الاحتفال - إلى الأمة - مذكرة بالمسئولية المنوط بها أمة محمد - عليه الصلاة والسلام - فى إرساء قواعد الإسلام الذى أعلن أن الأديان تنبع من أصل واحد وأن الرسالات تلتقى حول القيم المشتركة للإنسانية والذى تحمل رسالته الخير والعدل وتنشر السلام للعالمين.

والمناسبة الثانية انعقاد المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى ناقش مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام ووجه رسالة إلى العالم تدين وسائل الإعلام التى تسىء إلى الديانات ورموزها كافة، وبخاصة تلك التى تنشر رسوما تسىء إلى رسول الإسلام بدعوى حرية التعبير.

هذا ما تطالعه معنا عزيزى القارئ على صفحات هذا العدد بتفاصيله إضافة إلى ما تعودنا أن نقدمه لك فى كل عدد من علوم القرآن والسنة المطهرة والقضايا الفقهية والحضارية ورد على بعض الشبهات المثارة ضد الإسلام والموضوعات التى تشترك معنا عزيزى القارئ فى تحريرها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواصل المعرفى بين التراث والمعاصرة

حديث الشهر

أ. د. محمود حمدى زقزوق

لقد مرت البشرية بحقب تاريخية مختلفة لكل منها ملامحها وقسماتها ولكن هناك خيطا واحدا يجمعها هو التاريخ البشرى ومن هنا فإن كل أمة من الأمم وبخاصة تلك الأمم العريقة لها تاريخ يشتمل على ماض انقضى وترك آثاره فى حاضر تعيشه وتخطط فى الوقت نفسه لمستقبل تتطلع إليه والأمة التى ليس لها ماض يحمل بصمة خاصة بها ليس لها أيضا حاضر متميز ولا مستقبل واضح المعالم.

وتاريخ كل أمة يشتمل على مجموع تجاربها وخبراتها وإنجازاتها وإحباطاتها على جميع المستويات.

ولاشك فى أن صحائف التاريخ الماضى لكل أمة ليست دائما ناصعة البياض ولا هى أيضا حالكة السواد ومن هنا تحرص الأمم الواعية على أن تستفيد من تجاربها وخبراتها السابقة وألا تهمل تاريخها، بل تستحضره دائما لاستخلاص الدروس والعبر لتتفادى السلبيات وتؤكد على الإيجابيات وتستشرف آفاق المستقبل بخطى ثابتة، ويمكن القول بأن حضارة الأمة تتمثل فى مجمل إنجازاتها على الصعيدين المادى والروحى وقد قامت الحضارة الإسلامية منذ يومها الأول على أساس من المادة والروح وحققت فى عصر ازدهارها إنجازات رائعة استفادت منها الشعوب الأخرى وخاصة الحضارة الأوروبية.

والماضى الحضارى للأمة هو تراثها الذى خلفه لها السابقون وهذا التراث هو ميراث الأمة الذى لا يجوز لها أن تبدده، فهى مسئولة عنه مسئولية تامة، والأمة التى تبدد مواريثها أمة لاتستحق الحياة ومصيرها النسيان تماما مثل أى فرد يبدد الميراث الذى ورثه عن آبائه وأجداده فيكون مصيره الخزى والعار.

والأمة الإسلامية كما هو معلوم أمة غنية بتراثها الحافل بالإنجازات التى حققتها فى جميع المجالات وكانت منفتحة فى ذلك على كل الحضارات التى سبقتها واستفادت من إنجازاتها الحضارية.

وهذا الانفتاح الحضارى أو التعرف على ما لدى الآخرين يعد فى نظر الفيلسوف ابن رشد واجبا شرعيا ويضيف إلى ذلك قوله: «ننتظر فى الذى قالوه من ذلك وما أثبتوه فى كتبهم فما كان منها موافقا للحق قبلناه منه وسررنا به وشكرناهم عليه وما كان منها غير موافق للحق نبهنا عليه وحذرنا منه وعذرناهم».

ومن ذلك يتضح أن التواصل الحضارى الذى سلكته الحضارة الإسلامية فى السابق والذى عليها أن تسلكه فى حاضرها ومستقبلها يتمثل فى بعدين أساسيين **أولهما:**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التواصل مع التراث الحضارى للأمة بصفة خاصة، **وثانيهما:** التواصل مع التراث الإنسانى بصفة عامة.

فالتراث الإنسانى أخذ وعطاء وهو ميراث مشترك للبشرية كلها ولا توجد أمة عريقة فى التاريخ إلا وقد أعطت كما أخذت من هذا التراث والتواصل المقصود هو تواصل معرفى يقوم على الدراسة الجادة لاستخراج العناصر الدافعة إلى التقدم والارتقاء.

وإذا كنا نؤكد على ضرورة التواصل مع التراث فإن ذلك لا يعنى بأى حال من الأحوال العبودية لهذا التراث والسير على خطى السابقين بتقليد أعمى لا يميز بين الغث والسمين والجيد والردىء، وإنما التواصل الذى نعنيه هو التواصل القائم على التفكير النقدى الذى يشق الطريق أمام الأمة مزيلا من طريقها ما فى هذا التراث من ركام معطل لمسيرة التقدم ومبقيا فقط على العوامل والمقومات الإيجابية التى كان لها الفضل فى كل ما حققته الحضارة الإسلامية من إنجازات.

إن التواصل مع التراث إذن ليس مجرد المحاكاة للسابقين فى كل أفعالهم وأقوالهم فهذا أمر لا يجوز فى العقل أو الدين نظرا لاختلاف الزمان والمكان ومتغيرات الحياة وتطورات العصر إنما المقصود كما يرى الدكتور زكى نجيب محمود أيضا هو محاكاة التراث فى الاتجاه لا فى خطوات السير وفى المواقف لافى مادة المشكلات وأساليب حلها وفى القيم الإيجابية التى يقاس عليها مايصح ومالا يصح وليس المجال الذى ندير عليه تلك القيمة المستعارة وفى كل ذلك يمكن الحديث عن التواصل بين التراث والمعاصرة؛ فالتراث يكون بمثابة إطار عام يقدم المبادئ ولكنه لا يعوق الحركة أو يعطل مسيرة الأمة نحو التقدم والارتقاء.

وليس من مصلحة أمة من الأمم وعلى الأخص الأمة الإسلامية أن تضرب صفحا عن تراثها ومواريثها الحضارية وتحدث قطيعة معها بحجة اللحاق بركب العصر، صحيح أن من حق كل أمة والأمة الإسلامية على وجه الخصوص أن تواكب تطورات العصر وألا تتخلف عن ركب التقدم على جميع المستويات، ولكن المعاصرة لا تعنى - ولا يجوز أن تعنى - اتخاذ موقف عدائى من التراث؛ بحجة أنه ماض كانت له ظروفه التى لم تعد قائمة كما يقول الرافضون للتراث فمن الوهم الاعتقاد بأن التراث مناقض تماما للمعاصرة أو أنه يشكل قيدا على حركة الأمة. فالحق أنه لولا التراث ماكانت المعاصرة.

إن الفهم الصحيح للمعاصرة يعنى أنها امتداد زمنى للتراث تستمد منه مقوماتها وترتكز عليه وتضيف إليه وتبنى على قواعده الراسخة، أما المعاصرة التى تبنى قواعدها على الرمال فإنه لن يكون لها ثبات ولا استقرار.

وفى عالمنا المعاصر ظهر تيار جديد لا يستطيع أحد أن يتجاهله أو يقف فى طريقه هو تيار العولمة الجارف والعولمة مثلها مثل أى ظاهرة جديدة تشتمل على إيجابيات كما تشتمل أيضا على سلبيات. ولاشك أن من الآثار السلبية للعولمة محاولة تذويب حضارات الأمم والشعوب المختلفة فى حضارة واحدة هى حضارة الأقوى ولكن

التواصل مع التراث لا يعنى العبودية لهذا التراث والسير على خطى السابقين بتقليد أعمى لا يميز بين الغث والسمين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأقوى ليس دائما على صواب وإذا كانت الأمة الإسلامية قد توقف عطاؤها وتراجعت حضاريا فى القرون الأخيرة فإن هذا التراجع الحضارى ليس قدرا محتوما لا يمكن تغييره وإنما هو مرحلة من مراحل تاريخ الأمة.

وإذا كانت هذه المرحلة قد طالت أكثر مما ينبغى فليس معنى ذلك أنه لا نهاية لها فكل ما له بداية له نهاية، وفى غد نراه قريبا ويراه أعداء الأمة بعيدا سوف تكتب النهاية لهذا التراجع الحضارى بإرادة الأمة وعزيمتها وسواعد وعقول أبنائها، ومن هنا فإنه لا يجوز أن يكون هذا التراجع الحضارى المؤقت مبررا لتخليها عن مواريثها الثقافية وهويتها الحضارية؛ فارتباطها بمواريثها بمثابة ارتباط الروح بالجسد.

وعليها أن تتبين مواطن الخلل فى مسيرتها لإصلاح المسار.

والمسلمون اليوم فى محاولتهم النهوض واللحاق بركب العصر فى حاجة ماسة إلى التعرف على منجزات العصر بعيون ناقدة كما فعل أسلافنا من قبل وهذه النظرة النقدية لا يجوز أن تقتصر فقط على نقد ما لدى الآخرين وإنما تنسحب أيضا على تراثنا، وهذا يعنى ضرورة تمكين العقل الإنسانى من أداء دوره الفاعل فى مسيرتنا الحضارية ومراجعة تراثنا مراجعة دقيقة بهدف وصل ما انقطع بينه وبين تطورات العصر وذلك بإزالة أسباب الجفوة المصطنعة بينهما، تلك الجفوة أو القطيعة التى يتبناها فريقان متنافران وكل منهما له أسبابه المختلفة تماما عن الفريق الآخر.

فالفريق الأول يتمسك بالتراث بإيجابياته وسلبياته ويغلق الباب تماما أمام أى شكل من أشكال المعاصرة ويرى أن المعاصرة ما هى إلا غطاء لمؤامرة ضد التراث ومحاولة ماكرة لمحو الخصائص الحضارية للأمة الإسلامية ومن أجل ذلك كما يرى هذا الفريق يجب التشبث بالتراث وحمايته من أخطار المعاصرة التى تشكل تهديدا حقيقيا للتراث.

أما الفريق الثانى فعلى الرغم من تبنيه للقطيعة بين التراث والمعاصرة فإن الأسباب التى تدفعه إلى ذلك مختلفة تماما عما أشرنا إليه لدى الفريق الأول فإذا كان الفريق الأول يرفض المعاصرة لحساب التراث والحفاظ عليه، فإن الفريق الثانى على العكس من ذلك يرفض التراث لحساب المعاصرة ويبنى هذا الرفض على أساس أن التمسك بالتراث هو سبب تخلف الأمة الإسلامية وأن المعاصرة هى طوق النجاة للأمة وهى سبيلها الأوحد للتقدم والرقى.

ونعتقد أن كلا من هذين الفريقين غير محق فيما ذهب إليه من تطرف ومبالغة فى وجهة النظر التى يتبناها كل منهما؛ فالتراث ليس خيرا كله وليس شرا كله، أيضا ومن أجل ذلك فإن علينا أن ننقى تراثنا من الشوائب التى تضر ولاتنفع ولا ضير علينا إذا نظرنا فى تراثنا نظرة نقدية تبقى على كل ماهو إيجابى فى التراث وتنفى عنه كل السلبيات وعندئذ سوف نرى أن التراث نفسه يدعو إلى المعاصرة الإيجابية.

ومن ناحية أخرى فإن المعاصرة أيضا وإن شئت فقل العولمة ليست خيرا كلها ولا شرا كلها، ومن هنا فإن من واجبنا أن ننظر إليها نظرة نقدية نأخذ منها ما ينفعنا ويساعدنا فى مسيرتنا، ومن حقنا أن نرفض مالايلائمنا وما نرى أنه سيعود علينا بآثار سلبية كما سبق أن أوصانا بذلك ابن رشد.

وبعد هذه النظرة النقدية فى التراث من جانب وفى العولمة من جانب آخر، سنجد أن القطيعة بينهما قد سقطت وحل محلها التواصل وأمتنا الإسلامية فى أشد الحاجة إلى هذا التواصل المبنى على الوضوح وعلى النظرة النقدية البناءة ولن يجدى أمتنا أن تقف موقف الرافض لكل شىء فقطار التطور يسير بسرعة مذهلة ولن نستطيع أن نعزل أنفسنا بعيدا عما يدور فى عصرنا من متغيرات متلاحقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف

أمتنا بحاجة إلى خطاب دينى مستنير يؤكد اعتدال الإسلام وسماحته

الرئيس مبارك يرد على تحية السادة الحاضرين فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

تحتفل الأمة الإسلامية كل عام بذكرى ميلاد خير الأنام الذى أرسله الله رحمة للعالمين ونبراسا يضىء للمسلمين طريقهم، وهاديا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا، اختصه الله بحميد الصفات ليكون المثل والقدوة لأمة عظيمة ثابتة العقيدة تقيم الدين الواحد الأحد دين السلام والإخاء والمساواة وإعلاء مفاهيم الإيثار والتراحم والإحسان.

واعتادت مصر كل عام أن تجعل من الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة مناسبة نتنسم فيها عبق سيرته العطرة طهرا وخلقا وعلما، والتأسى برسولنا الكريم استلهاما للقيم الإنسانية السامية.

وفى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف الذى أقامته وزارة الأوقاف هذا العام وجه الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - خطابا للأمة العربية والإسلامية أكد فيه أن تأخر الوصول إلى حل عادل للقضية الفلسطينية يغذى مشاعر الغضب لدى الفلسطينيين والشعوب العربية والإسلامية ويدفع للمزيد من الإحباط والتطرف، ويهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم. وأضاف أن مصر تواصل جهودها واتصالاتها لتحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى لحقن الدماء وإنهاء العنف المتبادل ورفع الحصار عن غزة وفتح المعابر للتخفيف عن معاناة الفلسطينيين تحت الاحتلال فى الضفة والقطاع.

ومن جانب آخر دعا الرئيس مبارك الدول والشعوب الإسلامية إلى التصدى بحزم لحملات التطاول على الإسلام والرسول الكريم ﷺ، مشيرا إلى أن ذكرى المولد النبوى الشريف تمر بنا وعالمنا الإسلامى يواجه رياحا عاتية ومخاطر عديدة تتكالب عليه من الخارج.

وفيما يلى نص كلمة السيد الرئيس:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الدول والشعوب الإسلامية التصدى بحزم لحملات التطاول على الإسلام ورسوله الكريم

الرئيس محمد حسنى مبارك يلقى كلمته فى الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر..
ضيوف مصر الأعزاء..
الدعاة والعلماء الأجلاء..
الإخوة والأخوات..

يدور الزمان دورته.. وتمر بنا الذكرى العطرة لمولد النبى الهادى.. تلتقى حولها قلوب المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها.. حبا لنبى الإسلام، واعترافا بفضله، وتخليدا لسيرته.

بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق.. فكان - صلوات الله وسلامه عليه - شاهدا ومبشرا ونذيرا. بلغ آخر رسالات السماء إلى الأرض، وأرسى بكلمات ربه وسنته المطهرة - دعائم دين عظيم.

يسعدنى ونحن نحتفل بمولد النبى الخاتم.. أن أتوجه بالتهنئة إلى شعب مصر، وشعوب الأمة العربية والإسلامية، وجالياتها على اتساع العالم.. داعيا الله - عز وجل - أن تمنحنا هذه الذكرى العطرة زادا متجددا يستلهم سيرة رسولنا الكريم.. وأن يعيدها علينا جميعا.. وعالمنا الإسلامى أفضل حالا وأكثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الوزراء وكبار المسئولين يتابعون خطاب الرئيس مبارك فى الاحتفال

تأخر حل القضية الفلسطينية يغذى مشاعر الغضب لدى المسلمين ويهدد استقرار العالم

تضامنا..

الإخوة والأخوات..

تمر بنا ذكرى المولد النبوى الشريف.. وعالمنا الإسلامى يواجه رياحا عاتية ومخاطر عديدة.. تتكالب عليه من خارجه ومن بعض أبنائه.

يواجه أزمات وصراعات وتدخلات خارجية.. تنشر الفوضى وتهدد الاستقرار.. تستخف بأرواح ودماء أبنائه وتستنزف ثرواتهم.

كما يواجه عالمنا الإسلامى مخاطر قوى تنتمى إليه.. تنشر نوازع الانقسام والتشرذم.. تتاجر بالإسلام تنفيذا لسياستها الخارجية ومخططاتها.. على نحو ما تتاجر به قوى مماثلة داخل البلد الواحد.. وبين أبناء الشعب الواحد.

تمر بنا ذكرى مولد الرسول. وقد عادت من جديد افتراءات وإساءات.. تتوارى وراء حرية التعبير والصحافة.. تتطاول على نبى الإسلام ومقدساته.. تتحدى مشاعر المسلمين. وتستهدف جالياتهم بممارسات الكراهية والتمييز والتعصب.

إن ما يعانيه عالمنا الإسلامى من أوجاع، وما يواجهه من تحديات.. يقتضى منا وقفة صريحة مع الآخر.. ووقفة مماثلة فى صراحتها.. مع النفس.

وقفة تتحدث بصوت واحد لدولنا وشعوبنا.. تتصدى لمن يتطاول على ديننا ونبينا، ويستخف بمشاعرنا ومقدساتنا.

نقول لهم كفاكم حديثا عن حوار الثقافات والحضارات والأديان، وكفاكم تذرعا بحرية التعبير والصحافة.. وحاذروا من المضى فى طريق سيؤدى بنا وبكم لمنزلقات خطرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقول لهم إن هذا التطاول لن ينال من الرسول الكريم، فلقد تعرض للإساءة فى حياته وبعد رحيله .. حاربه الكفار والمشركون.. واستهدفه العديد من المستشرقين.. ولن تنتقص من مكانته ومنزلته الرفيعة محاولات الإساءة إليه من بعض الجهلاء والمتطرفين.. الساعين للشهرة الرخيصة.

ونقول لأنفسنا بمنطق الصدق والمصارحة.. إن هناك من بيننا من أساء للإسلام قبل أن يسىء إليه غير المسلمين.. هناك من بيننا من تجاهل اعتدال الإسلام وسماحته،، وابتسر تعاليمه وشوه صورته.. فأعطى الحجج والذرائع لمن يسيئون إليه، ولمن يربطونه - على خلاف الحقيقة والواقع - بالتطرف والإرهاب والتخلف.

وما أحوجنا للتمعن فى كل هذه المعانى ونحن نحتفل بهذه الذكرى الخالدة لرسولنا الكريم.. ما أحوجنا لمراجعة جادة وتحرك فاعل لتصحيح صورة الإسلام والمسلمين.. وما أحوجنا لخطاب دينى جديد ومتجدد، يؤكد اعتدال ديننا وسماحة تعاليمه.. يواجه السلفية والغلو والتطرف.. ويتأسس على الفهم المتعمق لمقاصد الشريعة.. وصحيح الدين وجوهره.

إن الحاجة تشتد لخطاب دينى مستنير.. يعلم المسلمين ما ينفعهم فى حركة الحياة.. يرتقى بسلوكهم ومعاملاتهم.. يرسخ فى نفوسهم قيم العمل والاجتهاد والمثابرة.. ويدفعهم لملاحقة روح العصر وإنجازاته.

فرض هذه الحاجة الماسة ما يواجهه عالمنا العربى والإسلامى من أزمات وخلافات.. كما تفرضها المحاولات المستمرة لطمس هويتنا، وتجاهل خصوصياتنا والنيل من مقدساتنا.

لقد كان الشرق الأوسط مهدا للديانات السماوية الثلاث.. فأصبح نهبا للعنف والصراع وإراقة الدماء.. ونوازع الشقاق والانقسام.

إننا نأسى لما تتعرض له شعوب شقيقة.. من العنف وإزهاق الأرواح وزعزعة الاستقرار.. ما بين ما يحدث بالأراضى الفلسطينية المحتلة.. وفى العراق والسودان والصومال وتشاد وأفغانستان.

وبرغم ما تلقيه كل هذه الأوضاع من تداعيات خطرة.. فسوف تظل القضية الفلسطينية جوهر الصراع فى الشرق الأوسط.. والطريق لتسوية ما يجرى به من اضطراب وأزمات.

إن تأخر الحل العادل لهذه القضية.. يغذى مشاعر الغضب لدى الفلسطينيين والشعوب العربية والإسلامية.. يدفع للمزيد من الإحباط والتطرف والعنف.. ويهدد أمن واستقرار المنطقة والعالم برمته.

إن لب هذه القضية العادلة هو إنهاء الاحتلال.. وإنهاء معاناة الشعب الفلسطينى.. وتحقيق تطلعه المشروع لإقامة دولته المستقلة.. وعاصمتها القدس الشريف.. أولى القبلتين وثالث الحرمين.

أقول لشعب فلسطين - بسلطته الوطنية وكافة فصائله - ضعوا هذا الهدف وهذا التطلع المشروع نصب أعينكم.. وحدوا

بعض المسلمين يوفرون الذرائع للمسيئين بتجاهل اعتدال الإسلام وتشويه تعاليمه

العالم الإسلامى يواجه أزمات وصراعات وتدخلات خارجية تهدد استقراره

كلمتكم وصفوفكم.. وضعوا قضيتكم ومعاناة أبنائكم فوق أى خلاف أو اعتبار.

أقول لهم إن المقاومة حق مشروع لأى شعب تحت الاحتلال.. لكنها وغيرها من أشكال العمل السياسى والكفاح المسلح - تخضع لحساب الأرباح والخسائر.. وهى مسئولة أمام الشعوب.. تحكم لها أو عليها بمقدار ما تحققه من إنجاز أو تجلبه من معاناة.. امنحوا السلام فرصة.. ولا تعطوا الذرائع لمن يريد التنصل من مسيرته ومسئوليته.

وأقول لإسرائيل إن التاريخ لا يحدثنا عن احتلال دام إلى الأبد.. وأن سلام المنطقة لن يكتمل دون حل عادل للقضية الفلسطينية.. لن يتحقق أمن شعبكم وممارسات العقاب الجماعى والاعتداء والاجتياح والحصار والحواجز وبناء المستوطنات.. وإنما تحققه تسوية عادلة وعاجلة.. تغلق ملف الصراع العربى الإسرائيلى.. وتفتح الطريق أمام حقبة جديدة من التعايش والتعاون.. لصالح كافة دول المنطقة وشعوبها..

إن مصر تواصل جهودها واتصالاتها.. لتحقيق التهدئة بين الجانبين الفلسطينى والإسرائيلى.. تهدئة تحقن الدماء وتوقف العنف المتبادل.. ترفع الحصار عن (غزة) وتفتح المعابر منها وإليها.. تخفف معاناة سكان الضفة والقطاع.. وتهيئ الأجواء لمواصلة مفاوضات السلام.

إن نجاح هذه المفاوضات هو مسئولية مشتركة. يتحملها الجانبان الفلسطينى والإسرائيلى، وكافة الأطراف الإقليمية والدولية المتابعة لجهود السلام.. وتتحملها الولايات المتحدة بوجه خاص.. باعتبارها المتحضنة لرؤية الدولتين.. والداعية والراعية لاجتماع (أنابولس).. وسوف نواصل فى مصر الاضطلاع بدورنا من أجل سلام وأمن واستقرار الشرق الأوسط.. حتى لا تضيع الفرصة الراهنة.. كما ضاعت فرص عديدة من قبل.

يتواكب احتفالنا بالمولد النبوى الشريف، اختتام الدورة الحالية للمؤتمر السنوى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.. ولقد تناولتم خلال العامين الماضيين موضوعا مهما هو مشكلات العالم الإسلامى فى عصر العولمة.. كما تناولتم هذا العام موضوعا لا يقل أهمية هو مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام.

وأحسب أن كلا الموضوعين يرتبطان بقضايا أخرى عديدة.. تتصل فى مجملها بعالمنا الإسلامى فى محيطه الإقليمى والدولى.

لقد جاء الإسلام ليبرهن على أن الأديان تنبع من أصل واحد.. وأن رسالات السماء تلتقى حول القيم المشتركة للإنسانية.

ونحن المسلمين.. طلاب حق وعدل.. تحيتنا هى السلام.. ونسعى لعلاقات دولية يحكمها التكافؤ والاحترام المتبادل.. نحرص على هويتنا.. وننشد الخير للجميع.

أدعو الله فى خشوع هذه الذكرى العطرة.. أن يهيئ لنا من أمرنا رشدا، وأن يسدد على طريق الخير خطانا.

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر فى الحفل:

إذا كان الرسل نعمة من الله فإن محمدا ﷺ نعمة النعم

ألقى فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر كلمة فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف قال فيها: إذا كان ميلاد الرسل الكرام نعمة من الله على الناس فإن نعمة النعم هى ميلاد سيدنا محمد ﷺ، وإذا كانت الشرائع التى جاء بها الرسل الكرام نعمة، فإن نعمة النعم هى شريعة الإسلام التى جاء بها محمد ﷺ، فهى الشريعة الجامعة لكل خير ولكل حق، ولكل بر، وهى التى تعطى لكل إنسان حقه سواء أكان مسلما أو غير مسلم، وهى التى أكدت الشرف للإنسان فى حياته وبعد مماته.

الرسول ﷺ موضع ثناء وتفضيل الخالق

ومن الأدلة على ذلك أن الرسول ﷺ عندما مرت به جنازة وقف لها فقيل له يارسول الله إنها جنازة يهودى فقال ﷺ: **«أليست نفسا إنما تقومون إعظاما لله تعالى الذى يقبض الأرواح».**

سمو أخلاقه

وفى أعقاب غزوة بدر دفن الرسول ﷺ شهداء المسلمين، ودفن أيضا سبعين من المشركين الذين قتلوا فى غزوة بدر، ولم يفرق الرسول ﷺ بين المسلم وغير المسلم لأن من سنته أنه كان لا يحب أن يرى جسدا ملقى على الأرض.

وعندما دفن هؤلاء المشركين أخذ يناديهم بأسمائهم ويقول: **«هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فإنى وجدت ما وعدنى ربى حقا».**

قيل له يارسول الله أتكلم أجسادا قد فارقت الحياة فقال ﷺ: **«إنهم لأسمع لما أقوله منكم».**

قضية شائكة

حدث فى عهد الرسول ﷺ أن رجلا اسمه طعمة بن أبير سرق درعا من جار له اسمه قتادة بن النعمان، ثم خبأ السارق الدرع عند رجل يهودى اسمه زيد بن السميع، وبحث قتادة عن درعه فوجدها فى بيت الرجل اليهودى وبلغ ذلك للنبى ﷺ فاستدعى اليهودى وسأله أأنت الذى سرقت هذا الدرع، فقال: كلا يأبا القاسم أنا لم أسرق الدرع، وإنما طعمة بن أبير طرق بابى وقال لى: خذ هذا الدرع أمانة عندك واستدعى الرسول ﷺ طعمة بن أبير وسأله أأنت سرقت هذا الدرع، فقال: كلا أنا لم أسرق، وسأل الرسول ﷺ اليهودى **هل معك شهود؟** فقال لا، قضية ملتبسة هل تركها القرآن ملتبسة هكذا؟ كلا بل نزلت تسع آيات فى سورة النساء تحق الحق وتبطل الباطل قال تعالى: **﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما* واستغفر الله إن الله كان غفورا رحيما* ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما﴾** النساء: الآيات ١٠٥ ـ ١٠٧.

ويشير أ. د. محمد سيد طنطاوى ـ شيخ الأزهر ـ إلى أن القرآن قد وضح السارق الحقيقى الذى أنكر السرقة وألصقها بغيره وبخه بقوله ـ عز وجل ـ: **﴿يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيتون مالا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا﴾** النساء: آية ١٠٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس الوزراء وشيخ الأزهر ينصتان باهتمام إلى كلمة الرئيس مبارك فى الاحتفال بالمولد النبوى الشريف

ثم وجه القرآن التوبيخ إلى أقاربه الذين جاءوا يشهدون الزور ويقولون يارسول الله لا تفضحنا إن قريبنا رجل صالح قال تعالى: **﴿هاأنتم هؤلاء جادلتم عنهم فى الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة أم من يكون عليهم وكيلا﴾** النساء: آية ١٠٩.

ثم فتح القرآن الكريم باب التوبة لمن يتوب، قال تعالى: **﴿ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما* ومن يكسب إثما فإنما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما* ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا وإثما مبينا﴾** النساء: الآيات ١١٠ - ١١٢.

وتأتى الآية التاسعة لتذكر الرسول ﷺ بفضل الله عليه. قال تعالى: **﴿ولولا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك وما يضلون إلا أنفسهم وما يضرونك من شىء وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك مالم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما﴾** النساء: آية ١١٣.

أرأيتم عدالة كهذه العدالة، أرأيتم سموا للشرف الإنسانى وإعطاء كل ذى حق حقه سواء أكان مسلما أم غير مسلم كهذا الذى فصله القرآن الكريم.

مدح الله لنبيه

مدح الله ذات الرسول ﷺ فقال: **﴿بالمؤمنين رءوف رحيم﴾** التوبة: آية ١٢٨.

مدح أخلاقه فقال: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤.

مدح سلوكه فقال: **﴿وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم﴾** الشورى: آية ٥٢.

مدح رسالته فقال: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾** الأنبياء: آية ١٠٧.

ثم بعد ذلك ذكر صفاته ﷺ فى الكتب السماوية السابقة. قال تعالى: **﴿ورحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون* الذين يتبعون الرسول النبى الأمى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾** الأعراف: الآيتان ١٥٦ - ١٥٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمود حمدى زقزوق فى الحفل:

الإساءات المتكررة مهما بلغت حدتها وانتشارها لن يكون لها أدنى أثر فى النيل من عظمة النبى ﷺ

ألقى الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة فى الحفل جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس/ محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،

تغليب المصالح الذاتية على القضايا المصيرية إضعاف للأمة وضياع لمصالحها

تعد المناسبات الدينية فى كل دين فرصة كبرى للتأمل والمراجعة واستخلاص الدروس والعبر، بهدف تصحيح المسار وتصويب الأخطاء والعزم على فتح صفحة جديدة؛ وبذلك تتجدد النفوس وتنتعش الأرواح وتتحرك الحياة نحو مزيد من النهوض والارتقاء بالأفراد والمجتمعات.

وعندما نحتفل الليلة بذكرى المولد النبوى الشريف فإننا نجد أمامنا ثروة لا يستهان بها من القيم التى أرسى دعائمها صاحب الذكرى - عليه الصلاة والسلام - وقد أمرنا القرآن الكريم أن نجعل من النبى محمد ﷺ قدوتنا التى نقتدى بها، والنور الذى نهتدى به فى طريق حياتنا، كما جاء فى قوله تعالى: **﴿لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾** الأحزاب: آية ٢١.

وجدير بنا فى هذه المناسبة العظيمة أن نتذكر سيرته العطرة، وأخلاقه النبيلة التى أثنى عليها القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾** القلم: آية ٤، وليس الأمر مجرد سرد لمسيرة حياته، كما اعتاد البعض على ذلك، وإنما الهدف الأسمى هو السير على منهاجه.

وإذا أردنا أن نشير فى هذا الصدد إلى بعض شمائله التى نحن فى حاجة إليها فى حياتنا العملية فيكفى أن نذكر منها أمرين هامين، يتعلق أولهما بعلاقة الأفراد فيما بينهم، ويتعلق ثانيهما بعلاقة المجتمعات أو الدول فيما بينها.

أما الأمر الأول: فهو أسلوب تعامله مع الآخرين، فلم يعرف عنه ﷺ أنه كان سبابا أو لعانا، وسيرته فى تعامله مع الآخرين ناصعة البياض حتى مع هؤلاء الذين آذوه وعذبوه، فقد كان يقابل ذلك كله بدعائه لهم: **«اللهم اهد قومى فإنهم لا يعلمون»**، وقد بلغ قمة التسامح والعفو عند المقدرة عندما عفا عن أعدائه جميعا بعد فتح مكة قائلا لهم: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**.

وقد كان حريصا كل الحرص على عدم جرح شعور أى إنسان. ويعبر عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك تعبيرا بليغا حين يقول: «**إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث إلا بإذنه فإن ذلك يحزنه**» مسلم.

ومن أجل ذلك كله امتدحه القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك**﴾ آل عمران: آية ١٥٩، وقد امتد هذا النمط من السلوك الرحيم ليشمل المسلمين وغير المسلمين على السواء، ومن ذلك استقباله لوفد نصارى نجران وترحيبه بهم فى مسجده فى المدينة المنورة وإجراء حوار معهم فى جو من الود والإخاء والاحترام.

كما امتدت رحمته لتشمل كل الكائنات الحية محذرا من التعامل معها بقسوة أو عنف. لأن ذلك يغضب الله. ويعرض علينا بعض الصور المعبرة حين يقول: «**دخلت امرأة النار فى هرة ربطتها، فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض**». وفى المقابل قال: «**غفر لامرأة مومسة مرت بكلب، يلهث، كاد يقتله العطش فنزعت خفها فنزعت له من الماء فغفر لها بذلك**».

أما الأمر الثانى الذى يتعلق بعلاقة المجتمعات أو الشعوب الإسلامية فيما بينها: فيتلخص فى دعوته إلى الترابط والتضامن والوحدة: فقد كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ حريصا كل الحرص على توحيد الصفوف وجمع الشمل والقضاء على أى شكل من أشكال الانقسام والنزاع والتشرذم بين أبناء الأمة. ولذلك كان أول شىء فعله بعد الهجرة إلى المدينة المنورة هو جمع صفوف الأمة وتأليف القلوب بين المهاجرين والأنصار وغيرهم من سكان المدينة، وهذا هو الدرس العظيم الذى تحتاجه اليوم شعوب أمتنا العربية والإسلامية.

فالتشرذم وتغليب المصالح الذاتية على قضايا الأمة المصيرية من شأنه إضعاف الأمة وضياع مصالحها وتجرؤ أعدائها عليها وفقدان هيبتها، كما هو حادث اليوم بشكل واضح.

ومما أثر عنه ﷺ فى ذلك قوله: «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، فترابط الأمة مثل ترابط أعضاء الجسد الواحد هو الهدف الأسمى للأمة من أجل بقائها عزيزة مرهوبة الجانب محفوظة الكرامة.

أما الصورة المضادة لهذا الترابط فهى التى حذر منها القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿**ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ الأنفال: آية ٤٦، **أى**: قوتكم الأمر الذى يضعف من شأن المسلمين ويجعل الآخرين يتجرءون عليهم، وأظهر الأمثلة على ذلك فى عصرنا الحاضر تكرار نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم دون أدنى اعتبار لمشاعر المسلمين.

ومن الطبيعى أن يغضب المسلمون فى كل مكان فى العالم. فنحن المسلمين لسنا فى حرب مع هؤلاء المسيئين ولا مع دولهم، وإذا كان هؤلاء يتعللون بحرية التعبير المكفولة للمواطنين، فإن الأمر الذى يغيب عن هؤلاء المسيئين أن حرية التعبير لا تعنى فى أى مكان فى العالم المتحضر حرية الإهانة والإساءة للآخرين ومقدساتهم ومشاعرهم. والأمر الغريب أن أحدا من هؤلاء لا يستطيع أن يتفوه بكلمة واحدة تمس شعوبا بعينها. فإذا حدث أن تجرأ أحد ووجه نقدا أو مارس حرية التعبير المزعومة أو حتى حرية البحث العلمى فإن مصيره السجن. وتلك هى المعايير المزدوجة التى لا يخجل هؤلاء من تطبيقها.

إن مثل هذه الإساءات المتكررة من شأنها أن تغرس العداوات والأحقاد فى النفوس، وأن تشعل نيران الكراهية بين الشعوب وتزعزع السلام والاستقرار وتعطل جهود التعاون وبناء الثقة بين الإسلام والغرب.

وحتى لا يتمادى هؤلاء فى غيهم فإن ردود الفعل الإسلامية ينبغى أن تتغير. فهذه الفئة من السفهاء من الناس يهمها إثارة ردود الفعل العنيفة لتتمادى فى عدوانها وإساءتها. ومن هنا فإن أفضل سبيل لإسكات هؤلاء هو عدم إعارتهم أى اهتمام. فعدم

الرد على هؤلاء هو فى الحقيقة أبلغ رد كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾** الفرقان: آية ٦٣، وكما يقول الإمام الشافعى فى ديوانه:

إذا نطق السفيه فلا تجبه

فخير من إجابته السكوت

ويمكن أن يترك الأمر فى معالجة هذه الأمور للجهود الدبلوماسية الإسلامية. وليس فى هذا الموقف أى ضعف أو تخاذل، ولكنه يعنى عدم إعطاء فرصة لهؤلاء لمزيد من التطاول والإهانات. وهذا ما أوصانا به القرآن الكريم الذى نهانا عن سب المشركين حتى لا يتطاولوا على الذات الإلهية فى قوله تعالى: **﴿ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم﴾** الأنعام: آية ١٠٨.

وتاريخ العصور الوسطى فى أوروبا ملىء بإساءات أشنع من تلك التى تتردد اليوم. ولكن نظرا لأن وسائل النشر حينذاك كانت محدودة للغاية فلم تنتشر هذه الإساءات وظلت فى بطون الكتب. وبدلا من ردود الأفعال غير المحسوبة، علينا أن نأخذ بزمام المبادرات الإيجابية وذلك بعرض سيرته - عليه الصلاة والسلام - بأساليب مختلفة عن طريق المطبوعات أو الأفلام أو أى وسائل أخرى مناسبة.

ولاشك فى أن هناك جهودا مصرية وإسلامية قد بذلت على مستوى أجهزة الأمم المتحدة لاستصدار قرارت دولية تدين ازدراء الأديان.

وقد أفلحت هذه الجهود فى الجمعية العامة فى العام الماضى بصدور بعض القرارات الدولية غير الملزمة والتى رفضتها القوى الكبرى المؤثرة.

والأمر لايزال فى حاجة إلى جهود مضاعفة لإقناع الدول ذات التأثير الدولى للتصويت لصالح قرار ملزم يتساوى مع تجريم معاداة السامية.

ونود الإشارة إلى أن مسلسل الإساءات لن ينتهى إلا إذا أصبح المسلمون أقوياء سياسيا واقتصاديا، وعندئذ فقط يستطيعون أن يفرضوا احترامهم على الآخرين، وعندئذ سوف تتوقف الإساءات.

ومن جانب آخر فإن الإساءات المتكررة مهما بلغت حدتها وانتشارها فإنها لن يكون لها أدنى أثر فى التقليل من عظمة النبى - عليه الصلاة والسلام - فهذه العظمة النبوية كالبحر، وهذه الإساءات ماهى إلا بعض الشوائب التى تطفو على السطح. والبحر يطهر نفسه باستمرار عن طريق قذف هذه الشوائب على الشاطئ، وعلى صخرة العظمة المحمدية ستتحطم باستمرار كل محاولات الإساءات.

السيد الرئيس:

غدا ستنتهى أعمال المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية الذى ناقش على مدى ثلاثة أيام موضوع: «مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام». كما عقدت حلقات نقاشية حضرها عدد من العلماء والمفكرين الغربيين. وتم فيها مناقشة قضايا حوار الأديان والحضارات وعلاقة الإسلام بالغرب. وهاهم ضيوف المؤتمر من أكثر من ثمانين دولة يشاركوننا الليلة فى حفل ذكرى المولد النبوى الكريم.

وإذ نقدم لسيادتكم خالص الشكر وعظيم التقدير على رعايتكم الكريمة لهذا المؤتمر وللمؤتمرات السابقة ودعمكم المستمر لهذه الجهود، فإننا نسأل الله أن يحفظكم لمصر ويحفظ مصر بكم وأن يسدد على طريق الحق والخير خطاكم.

إنه نعم المولى ونعم النصير..

وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هدية وزارة الأوقاف للرئيس مبارك

مجلد «مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة»

الرئيس مبارك يتسلم مجلد «مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة» هدية وزارة الأوقاف من الدكتور محمود حمدى زقزوق

قدم أ.د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - هدية الوزارة للرئيس محمد حسنى مبارك، وهى عبارة عن مجلد «مشكلات العالم الإسلامى وعلاجها فى ظل العولمة - الأبعاد السياسية والاقتصادية» من إعداد المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وأما ما صدر عن المؤتمر من بيانات ومذكرة بهموم الأمة ومشكلاتها وسبل علاجها، لتكون مرجعا مهما أمام الباحثين والمهتمين بقضايا العالم الإسلامى، فالبحوث والدراسات التى يشتمل عليها هذا المجلد هى خلاصة أفكار علماء الأمة من مختلف بقاع العالم، قدموا خلالها بحوثا تتميز بالعمق والموضوعية بما يدفع بالأمة إلى الأمام نحو اللحاق بركب الحضارة والعمل على إخراج الأمة من أزمتها الخانقة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يمنح علماء الإسلام الأوسمة من الطبقة الأولى

الرئيس مبارك يكرم فضيلة الشيخ عمر الديب ـ وكيل الأزهر السابق

كرم الرئيس مبارك فى احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف ثمانية علماء من مصر وسويسرا والنرويج ممن أسهموا بنصيب وافر فى خدمة الدعوة الإسلامية داخليا وخارجيا، ومنح الرئيس مبارك هؤلاء العلماء المكرمين وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، والعلماء الذين كرمهم الرئيس مبارك من داخل مصر:

١ ـ فضيلة الشيخ/ عمر الديب محمد محمود ـ وكيل الأزهر الشريف السابق.

٢ ـ اسم المهندس عبدالرءوف عبدالرءوف محمد ـ رئيس مجلس إدارة هيئة الأوقاف السابق.

٣ ـ فضيلة الشيخ ـ حسين محمود خضر السيد ـ وكيل أول وزارة الأوقاف ـ رئيس قطاع الشئون الدينية السابق.

٤ ـ السيد الأستاذ / محمد فهمى حسن على ـ وكيل أول وزارة الأوقاف ـ رئيس قطاع شئون مكتب الوزير السابق.

ومن خارج مصر:

١ ـ الأستاذة الدكتورة/ فوزية عبدالمنعم العشماوى ـ الأستاذة بجامعة جنيف بسويسرا.

٢ ـ السيدة/ لينا لارسن ـ جامعة أوسلو ـ النرويج.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جوائز مالية لثمانية من الشباب الفائزين فى مسابقتى الحديث النبوى الشريف والبحوث

الرئيس مبارك يكرم إيمان أحمد جاد الكريم - الفائزة الأولى فى مسابقة الحديث

كرم الرئيس محمد حسنى مبارك أوائل الفائزين فى مسابقتى الحديث النبوى الشريف، والبحوث التى أجرتها وزارة الأوقاف هذا العام حيث منح الرئيس مبارك جوائز مالية لثمانية من الشباب الفائزين، وتتراوح قيمة الجوائز بين ٥ آلاف و٨ آلاف جنيه.

أولا: الفائزون فى مسابقة الحديث النبوى وقيمة الجائزة ٥ آلاف جنيه:

الأول: إيمان أحمد جاد الكريم محمود - طالبة بالصف الثانى الثانوى بمعهد فنى صناعى بقنا.

الثانى: عبدالله عبده أحمد قاسم - طالب بالصف الثالث الثانوى الأزهرى بقنا.

الثالث: محمد فوزى عبدالوهاب - طالب بالكلية الحربية.

الرابع: طه محمد محمد توفيق - الطالب بأكاديمية الشرطة.

ثانيا: الفائزون فى مجال البحوث وقيمة الجائزة ٨ آلاف جنيه:

الأول: نجوى إبراهيم مصطفى عبدالرحمن موافى - طالبة بالفرقة الثانية بكلية طب قصر العينى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك يكرم فضيلة الشيخ حسن خضر ـ وكيل أول وزارة الأوقاف السابق

الرئيس مبارك يكرم عبدالله عبده الفائز الثانى فى مسابقة الحديث

الثانى: عادل محمد مصيلحى إسماعيل مذيع ومقدم برامج بالتليفزيون ـ القناة الرابعة.

الثالث: عبدالله كامل أحمد حسين ـ حاصل على ليسانس آداب.

الرابع: رسمى عبدالسلام بيومى عجلان ـ أخصائى شئون مالية بالمنطقة الأزهرية ـ شبين الكوم.

تابع الاحتفال: محمد كامل شاهين ـ أحمد فاروق الهلباوى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فعاليات

المؤتمر العام العشرين

للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

«مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام»

المنعقد بالقاهرة

فى

الفترة من

٨ إلى ١١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ

١٦ ـ ١٩ مارس ٢٠٠٨م

تحت رعاية السيد الرئيس

محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

متابعة وإعداد

منير بيومى . مصطفى إبراهيم خيان

تصوير: سيد الزفزاف

عايشوا واقع الأمة ونبضها واستجابوا لندائها فى رحابه..

المؤتمر العام العشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية يدعو إلى:

نشر الأمن المجتمعى فى ظلال القيم الإيمانية

رئيس الوزراء وعن يمينه شيخ الأزهر وعن يساره وزير الأوقاف فى حفل افتتاح المؤتمر

تداعت شتى الحضارات المادية وتهاوت أركانها. وذهب الله بنورها، فصارت هباء منثورا كأن لم تكن بالأمس، وبقت حضارة الإسلام سامقة شامخة مهيبة الأركان عظيمة البنيان، وبقى سراجها منيرا وهاجا يسطع على وجه الزمان، ويضىء الأكوان، ويشرق فى الأنفس بقبس من نور الإيمان، فيسمو بالروح وينقى الوجدان، ويحرر العقول من ظلمة الجهل وسطوة المال. تعاليمه فى النفوس تسرى، وتدركه الفطرة السليمة بلا عناء، يجد فيه الفقراء والضعفاء ملاذا آمنا من قهر الإنسان لأخيه الإنسان، ويتحرر فيه الغنى من سلطان الجاه وعبودية المادة.

وتلك دعوة مدوية أطلقها المؤتمرون فى المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية لينتظم الجميع خلف لواء الإيمان، يستظلون بمظلته وينعمون فى معيته بالأمن والسكينة والاستقرار فى ظل عالم يموج بالصراعات والحروب، وأوضاع متردية لكثرة بائسة تسحق تحت وطأة القهر والاستبداد، وشعوب فقيرة ومجتمعات مهمشة طحنتها عجلة العولمة فسقطت من الذاكرة فى ظل قلة مترفة تعيش فى رغد من العيش وتنفصل عن واقع الحياة وحركتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ورغم كل مظاهر الحضارة الخادعة والتقدم، وكل ما طالعنا به العلم الحديث من مخترعات لخدمة الإنسان، إلا أنه لم ينعم بالأمان فى ظل حضارات مزعومة غذت أبناءها بالكراهية فأريقت الدماء وأزهقت الأنفس وتاهت البشرية فى خضم صراعات لا تنتهى، وكان حظ المسلمين من ذلك كبيرا، ولم يبق من سبيل أمامهم إلا العودة لمظلة الإسلام وحضارته التى قامت على الغرس الطيب فى نفس المسلم لينعم الأفراد بالسكينة، وتستظل الشعوب بالأمن والرخاء.

وفى إطار المسئولية التى يضطلع بها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من السعى لنشر قيم الإسلام الصحيحة والدعوة إلى الله على بصيرة، والتصدى لقضايا الأمة الإسلامية التى يعانى الكثير من شعوبها الفقر والمرض وتموج بالتوترات والقلاقل التى تهدد أمنها وتزعزع استقرارها..

جاء المؤتمر العام العشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان: «مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام» تحت رعاية السيد الرئيس / **محمد حسنى مبارك** - رئيس الجمهورية - خلال الفترة من ٨ - ١١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ١٦ - ١٩ مارس ٢٠٠٨م، من أجل مناقشة قضية من أخطر القضايا التى تواجه الأمة الإسلامية والعالم كله.

شارك فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر كل من: الأستاذ الدكتور أحمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء - نائبا عن الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - وفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر - الرئيس الشرفى للمؤتمر، والأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ورئيس المؤتمر، والسيد وزير الأوقاف والإرشاد بالجمهورية اليمنية - عن الوفود المشاركة.

شارك فى فعاليات المؤتمر وفود يمثلون أكثر من ٨٨ دولة ومنظمة إسلامية من مختلف قارات العالم.

محاور المؤتمر:

اشتملت أبحاث المؤتمر علي أربعة محاور غطت مختلف جوانب موضوع المؤتمر: **«مقومات الأمن المجتمعي في الإسلام»** وجاءت كالتالى:

● المحور الأول: المقوم الإيمانى:

١ - دور الإيمان فى تحقيق السلام الاجتماعى.
٢ - الإيمان والعقل والسلوك.
٣ - القيم ودورها فى الأمن المجتمعى.
٤ - التعددية الدينية والمذهبية والقومية.

● المحور الثانى: العدل الاجتماعى:

١ - تحديد مفهوم العدالة (التوزيعية والتعويضية والاجتماعية).
٢ - الوقف ودوره فى تحقيق الأمن المجتمعى.
٣ - الزكاة: أنواعها ودورها فى تحقيق الأمن المجتمعى.
٤ - التكافل الاجتماعى.

● المحور الثالث: الحقوق الاجتماعية:

١ - حق العمل.
٢ - حق الصحة.
٣ - حق التعلم.
٤ - حق السكن.
٥ - الحق فى مستوى معيشى مناسب.

● المحور الرابع: دور المؤسسات فى تحقيق الأمن المجتمعى:

١ - المسجد والأسرة.
٢ - المدرسة والجامعة.
٣ - الإعلام والثقافة.
٤ - الجمعيات الأهلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته إلى المؤتمر:

التفسير الخاطئ لتعاليم الإسلام أدى إلى خلط ظالم بين تعاليم الإسلام وبعض التصرفات المحسوبة عليه

في كلمة السيد الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - إلى المؤتمر التى ألقاها نيابة عنه الدكتور أحمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء - أكد الرئيس على أن الأمن المجتمعى مفهوم متعدد الجوانب يشمل كل مناحى الحياة، وعلى الأمة الإسلامية توفير الضمانات الكافية التى تحقق الأمن للمجتمع من أجل غد أفضل لأبنائها، وأوضح سيادته أن الفهم الضيق والتفسير الخاطئ لتعاليم الإسلام يعد من أخطر العقبات الداخلية فى عصرنا الراهن، وطالب الرئيس بالتصدى لظاهرة التطرف والتعصب التى أساءت للإسلام والعمل على نشر قيم التسامح والتراحم والارتقاء بالعلم للحاق بركب العصر وتعزيز العمل المشترك بين بلدان العالم الإسلامى.

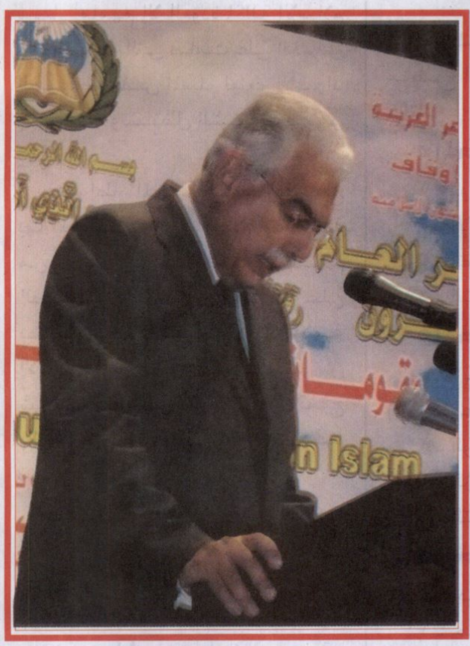

الدكتور أحمد نظيف رئيس الوزراء يلقى كلمة الرئيس مبارك فى المؤتمر

قال الدكتور أحمد نظيف:

بسم الله الرحمن الرحيم

ضيوف مصر الأعزاء.... ..

الإخوة والأخوات ....

مرحبا بكم فى مصر - بلد الأزهر الشريف - منارة العلوم والحضارة الإسلامية.. ومصدر إشعاعها على العالم أجمع.

ودعاء إلى المولى - عز وجل - أن يحفظ الله أرض الكنانة وسائر بلاد العالم الإسلامى.. وأن يكلل مسعاكم بالتوفيق.. ويكتب لمؤتمركم النجاح.

ويشرفنى أن ألقى عليكم كلمة السيد:

الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية - بمناسبة انعقاد هذا المؤتمر السنوى المهم.

السيدات والسادة أعضاء المؤتمر

يسرنى أن أرحب بكم ضيوفا أعزاء على أرض مصر.. التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم الإسلامى فى أمس الحاجة للأمن المجتمعى لضمان سلامته واستقراره وتحقيق التنمية بمختلف أبعادها

شرفها الله فى القرآن الكريم بأن جعلها بلدا آمنا.. فقال فى محكم كتابه: ﴿**ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين**﴾ يوسف: آية ٩٩.

لقد كانت قضية الأمن.. ولاتزال.. قضية تشغل العالم كله، وخاصة فى عالمنا المعاصر.. الذى تتهدده المخاطر.. وينتشر فيه الإرهاب فى كل مكان.. ومن المعلوم أن مفهوم الأمن المجتمعى مفهوم متعدد الجوانب التى تشمل كل مناحى الحياة.. وتشكل فى مجموعها منظومة أمنية مجتمعية متكاملة.. تعد بالنسبة للأفراد والجماعات ضرورة حياتية.. لا تستقيم الحياة بدونها.. كما تعد فى الوقت ذاته بمثابة ضمانات وقائية فى مواجهة مخاوف حقيقية وأخطار لا يمكن تجاهلها.

ولاشك فى أن مجتمعاتنا الإسلامية التى تحاول اللحاق بركب العصر.. وتتطلع إلى مستقبل مشرق لشعوبها تجد نفسها فى أشد الحاجة إلى تحقيق برامج تنموية شاملة على جميع المستويات.. تضمن لشعوب هذه الأمة التقدم والازدهار.

ولكن تحقيق هذا الهدف يتوقف على شرط أساسى لا غنى عنه.. وهذا الشرط ينحصر فى توفير الضمانات الكافية التى تحقق الأمن للمجتمع.. حتى تتهيأ الفرصة للأفراد والجماعات للانطلاق نحو مستقبل واعد وتحقيق الآمال الكبار للأمة فى كل مكان.

وإذا كانت التنمية الشاملة فى المجتمع الإسلامى تتوقف على توفير الأمن بمفهومه الشامل لهذه المجتمعات.. فإن سلامة العلاقات بين شعوب العالم الإسلامى وبقية شعوب العالم.. ترتبط أيضا ارتباطا وثيقا بتحقيق الأمن المجتمعى فى عالمنا الإسلامى.

ولاجدال فى أن هناك العديد من المعوقات الداخلية والخارجية.. التى تقف عقبة فى طريق الأمة الإسلامية نحو تطوير مجتمعاتها.. وتنمية شعوبها.. وتصحيح علاقاتها بغيرها من الأمم.. وأخطر العقبات الداخلية فى عصرنا الحاضر يتمثل فى الفهم الضيق والتفسير الخاطئ لتعاليم الإسلام من جانب بعض التيارات المتطرفة.. هذا الفهم الذى يحاول أن يشد عالمنا الإسلامى إلى الوراء.. ولا يريد له أن يواكب العصر الذى نعيش فيه.

وقد كان لهذا الفهم الضيق.. والتفسير الخاطئ لتعاليم الإسلام وتداعياته داخليا وخارجيا.. أثر سلبى انعكس على صورة الإسلام فى الخارج.. فكان هذا الخلط الظالم فى الإعلام الدولى بين تعاليم الإسلام وبعض التصرفات المحسوبة عليه.. التى تصدر من قلة قليلة من المسلمين لا يمثلون مجتمعاتهم بأى حال من الأحوال.

وقد أحسن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية صنعا باختياره لموضوع «مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام».. فالعالم الإسلامى بات فى أشد الحاجة إلى هذا الأمن المجتمعى.. لضمان سلامته واستقراره.. حتى تكون لديه فرصة للتنمية الشاملة والمتكاملة بكل أبعادها.. والقدرة فى الوقت نفسه على المشاركة الفاعلة والجادة فى صنع السلام العالمى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عالم اليوم لم يعد فيه مكان لمن يعجز عن ملاحقة منجزات العصر وإيقاع حركته

وحتى يمكن توفير الأمن للمجتمعات الإسلامية فى عالمنا المعاصر.. فإن علينا أن نتعاون من أجل تحقيق الأهداف التالية:

- التصدى لمظاهر التطرف والتعصب والإرهاب التى أساءت للإسلام.. وشوهت صورته.. وأعاقت تطوير وتقدم المجتمعات الإسلامية.

- العمل على نشر قيم التسامح والتراحم والتكافل فى المجتمع.. عن طريق التوعية الصحيحة.. والفهم السليم لحقائق الإسلام وصحيح تعاليمه.. وهذا يتطلب إعادة النظر فى الخطاب الدينى بما يتفق وروح العصر.. فالإسلام دين للحياة بجميع أبعادها.. يحض على العمل والإنتاج والبناء والتعمير.. والارتقاء بالإنسان على مختلف المستويات المادية والروحية.

- الارتقاء بالعلم والتعليم واللحاق بركب العصر ومواكبة متغيراته المتسارعة.. وترسيخ القيم الدافعة إلى تقدم المجتمع.

- تمكين العقل من أداء دوره الفاعل فى التغيير والتطوير للمجتمعات الإسلامية.. وهذا يتطلب إعادة النظر فى المناهج والبرامج التعليمية والتربوية.. والعمل على تكوين العقلية الناقدة الواعية بما يدور فى عالمها.. والتشجيع على الإبداع والابتكار والانفتاح على العالم من حولنا.

- العمل على تحقيق التكامل وتعزيز العمل المشترك بين بلاد العالم الإسلامى.. فالأمة الإسلامية لديها جميع المقومات التى تساعدها على تحقيق هذه الأهداف.. إذا أحسنت توظيفها.. وقامت باستثمار كل إمكاناتها المادية والروحية من أجل توفير الأمن المجتمعى لشعوبها.

ولاشك فى أن الفهم الصحيح الواعى بتعاليم الإسلام من شأنه أن يدفع المسلمين إلى أن يعيشوا عصرهم وألا يتخلفوا عن مواكبة تطورات القرن الحادى والعشرين.. على كل المستويات العلمية والتكنولوجية.. فعصرنا لم يعد فيه مكان لمن يعجز عن ملاحقة منجزاته وإيقاع حركته.

إن مسئولية علماء الأمة ومفكريها فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها.. إنما تتمثل فى تطوير ثقافة الأمة.. ونشر الوعى والتنوير فى أرجائها.

أيها العلماء الأجلاء:

إنكم تمثلون صفوة الأمة التى تتحمل مسئولية هذه التوعية السليمة بتعاليم الإسلام الداعية إلى الوسطية والاعتدال والتسامح ونشر العلم والانفتاح على الحياة.

ويمثل مؤتمركم هذا فرصة مواتية لتبادل الأفكار.. ومناقشة مختلف الرؤى من أجل التوصل إلى رؤية قابلة للتطبيق.. تحفظ هويتنا وتساعد فى توضيح معالم الطريق نحو الحلول الملائمة لمشكلات مجتمعاتنا الإسلامية.

وإننى على يقين من أن مداولاتكم سوف تسهم فى تعزيز الجهود الرامية لتغيير أوضاع عالمنا الإسلامى.. وتطوير مجتمعاتنا ونشر الأمن والاستقرار فى أرجائها.

أتمنى لكم مؤتمرا ناجحا وأرحب بكم مجددا على أرض مصر..

والله الموفق..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر شيخ الأزهر:

تحقيق الأمن نعمة النعم فى ظل عالم يعانى فتنا كقطع الليل المظلم

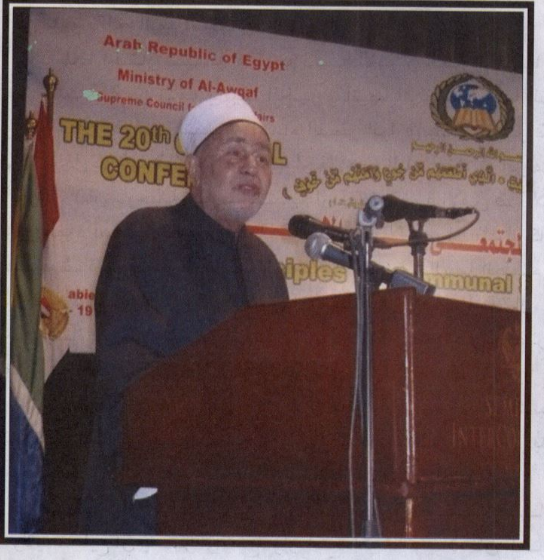

أكد الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن الأمن هو نعمة كبرى تفوق كل النعم الأخرى بما فيها نعمة الصحة. وأوضح أن القرآن الكريم قد حفل بالآيات الكريمة التى تدل على الاطمئنان القلبى والاستقرار النفسى..

جاء فى كلمته:

الحفل الكريم.. أحييكم جميعًا..

وأدعو الله سبحانه ـ أن يجعل جميع المناسبات خالصة لوجهه الكريم.

﴿يوم يفر المرء من أخيه* وأمه وأبيه* وصاحبته وبنيه* لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه﴾ عبس: الآيات ٣٤ - ٣٧، إن ألفاظ اللغة العربية على اتساعها وعلى غناها لا تكفى للتعبير عما يشعر به الإنسان منا عندما يجد نفسه بين إخوته وإخوانه وبين أبنائه وبناته وبين زملائه الذين يبلغون رسالات الله ولا يخشون أحدًا إلا الله.

ألفاظ اللغة لا تكفى للتعبير عما يشعر به الإنسان عندما يجد نفسه واحداً من هذا المجلس الكريم الذى لم نلتق فيه من أجل متعة فانية ولا من أجل ثروة عابرة ـ التقينا فيه جميعًا على التضامن على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان التقينا فيه لكى نجدد الأخوة ولكى نكون جميعًا كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضًا لا سيما فى تلك الأزمنة التى عمت فيها الفتن.

وأصبح الحليم كما جاء فى الحديث الشريف حيرانًا بما يراه فى العالم الآن من فتن كقطع الليل المظلم، وفى الحقيقة هناك ألفاظ عندما يسمعها الإنسان يحس بالراحة النفسية، ومن هذه الألفاظ لفظ الأمن الذى تكرر فى القرآن الكريم عشرات المرات.

الأمن والأمان والاطمئنان وما إلى ذلك من الألفاظ التى تدل على الاطمئنان القلبى والاستقرار النفسى. هذه الكلمة تكررت كثيرًا فى القرآن الكريم، ويكفيها شرفًا وفخرًا أن أول بيت وضع للناس جعل الله ـ عز وجل ـ من أوصافه أن من دخله كان آمنًا.

﴿إن أول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركاً وهدى للعالمين* فيه آيات بينات مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنًا..﴾ آل عمران: الآيتان ٩٦، ٩٧.

﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً..﴾ آل عمران: آية ٩٧.

نجد أن سيدنا إبراهيم عندما تضرع إلى الله سبحانه وتعالى ـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالدعاء - اختار نعمة الأمن ونص عليها القرآن فى آيتين كريمتين: **﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلد آمنًا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر..﴾** البقرة: آية ١٢٦.

إذًا لماذا اختار سيدنا إبراهيم نعمة الأمن، اختارها لأنها إذا ما ظللت أمة من الأمم يأتيها الخير ويأتيها الرخاء وتأتيها القوة وأذكر خلال قراءتى لتفسير الإمام الفخر الرازى عند تفسير قوله - عز وجل -: **﴿إذ قال إبراهيم رب اجعل هذا البلد آمنًا..﴾** إبراهيم: آية ٣٥. قال - رحمه الله - أستطيع أن أقول نعمة الأمن فى الأمة وفى الفرد أهم من نعمة الصحة، ثم ضرب مثالاً جميلاً إنك لو كانت عندك شاة مريضة وربطتها إلى جانبك وقدمت إليها الطعام مع مرضها لأكلت منه على قدر حاجتها، ثم نامت فى أمان واطمئنان، ولو جئت بشاة فى غاية القوة والصحة وإلى جوارها ربطت حيوانًا مفترسًا ما استطاعت أن تأكل وإن أكلت ستأكل باضطراب وخوف وفزع.

وبعد أن يسوق هذا المثل يقول فأنا أومن بأن نعمة الأمن بالنسبة للإنسان أهم من نعمة الصحة؛ لأن الإنسان إذا كان آمنًا على بدنه وعلى نفسه وعلى رزقه، استطاع أن ينتج وأن يتحرك وأن يعمل.

أما إذا كان خائفًا فإنه فى هذه الحالة تضطرب حياته، ولايستطيع أن يعمر أو ينتج، وإن أنتج شيئًا قليلاً، لأن الخوف والاضطراب منعه أن يواصل العمل.

ونلمح ونقرأ من القرآن الكريم أن الله بين لنا أن نعمة الأمان على رأس النعم التى أنعم بها الله - سبحانه - على عباده.

وفى غزوة بدر يسوق لنا القرآن الكريم بشارات متعددة؛ هذه البشارات تدل على أن النصر فى النهاية سيكون للمواطنين .ومن بين هذه البشارات نعمة الأمان **﴿إذ يغشيكم النعاس أمنة منه..﴾** الأنفال: آية ١١، **﴿وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به﴾** الأنفال: آية ١١، قبل أن تبدأ المعركة ساق الله النعاس للمؤمنين، لكى يرتاحوا ولكى يكون أمانًا لهم؛ فالخائف لا ينام.

لذلك نجد أن القرآن يبين لنا أن نعمة الأمن على رأس النعم التى أعطاها الله للمؤمنين الصادقين.

﴿من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون* ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار﴾ النمل: الآيتان ٨٩، ٩٠.

نعمة الأمان هى التى اختارها سيدنا يوسف لأبيه وإخوته عندما استقبلهم على مشارف مصر **﴿فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين﴾** يوسف: آية ٩٩، لم اختار هذه النعمة، لأن هذه النعمة عندما يتحلى بها الإنسان يعيش بها آمنًا ويستطيع أن ينتج ويتحرك، وأن يأتى بالجديد.

لذلك جعل الله هذه النعمة من بين النعم التى أنعم الله بها على المؤمنين الصادقين **﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنًا يعبدوننى لا يشركون بى شيئًا..﴾** النور: آية ٥٥.

نعمة الأمان هى نعمة النعم، ونعمة الأمان وليدة العدل. الأمة التى ينتشر فيها العدل وينتشر فيها الخير ويكثر فيها عدد العقلاء الذين يصلحون، ولا يفسدون الذين يعملون ولا يخربون، الذين يبنون ولا يهدمون الذين يتعاونون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

هذه الأمة التى يكثر فيها عدد الذين يتمسكون بفضيلة العدل، هذه الأمة لابد أن تنمو فيها نعمة الأمن والخير، لأن نعمة الأمن وليدة العدل.

وأظن أن شيخ الإسلام الإمام ابن تيمية هو الذى قال: إن الله يقيم الدولة غير المسلمة مع العدل ولا يقيم الدولة المسلمة مع الظلم.

عندما تنتشر فى الأمة العدالة والأخوة الصادقة ويكثر عدد العقلاء، الذين يحبون لغيرهم ما يحبون لأنفسهم والذين يحرصون على سعادة أمتهم وعلى نشر كل ما هو خير فيها، عندما يكثر هؤلاء يأتى الأمان، ويسكن الاطمئنان، والله - عز وجل - بين لنا سننا كونية، لا تتغير ولا تتبدل، من هذه السنن قوله عز وجل: **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرًا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرًا يره﴾** الزلزلة: الآيتان ٧، ٨.

مرة أخرى أقول لجميع الذين شرفونا فى هذا المؤتمر الذى أسس والحمد لله على تقوى الله، نشكركم جميعًا ونقول لكم ما قاله الشاعر القديم:

يا ضيفنا لو جئتنا لوجدتنا
نحن الضيوف وأنت رب المنزل

نسأل الله أن يجمعنا جميعًا على طاعته وأن يؤلف بين قلوبنا وأن يديم على العالم أجمع نعمة الأمان ونعمة السلام والرخاء والاطمئنان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البابا شنودة الثالث :

غياب الأمن يحول المجتمع إلى غابة يفترس فيها القوى الضعيف

بسم الإله الواحد الذى نعبده جميعًا أحييكم يا إخوتى علماء المسلمين أصحاب الفضيلة من كل البلاد الإسلامية.

أخى صاحب الفضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر أ. د. محمود حمدى زقزوق - وزير الأوقاف - أشكره على دعوتنا لهذا المؤتمر لنستمع إليكم ونتحدث إليكم وأشكر إخوتى ممثلى الدول الإسلامية.

الأمن المجتمعى هو أمن الأفراد والجماعات والهيئات الموجودة فى المجتمع من أجل أن يعمل شعب كل بلدة قائلة: «رب اجعل هذا البلد آمنًا» وكأن السماء تستمع إلى هذا الأمر فتقول لجميع الشعوب من جهة بلدها «ادخلوها بسلام آمنين».

الأمن هو أن يأمن كل إنسان على حياته وماله وعرضه، ويأمن أيضًا على حريته؛ حيث يعبر عن أفكاره فى حرية وأمان وبالأمن يطمئن الأغنياء على أموالهم، ويطمئن المستثمرون على أنشطتهم، ولا يستطيع مستثمر أن يمارس نشاطه فى بلد خالية من الأمن.

إذا فقد الأمن ينحل المجتمع ويصبح كالغابة، القوى فيه يفترس الضعيف، وأعضاء المجتمع حينذاك يسودهم الخوف والقلق، وقد يؤدى ذلك بهم إلى الإحباط والتذمر أيضًا، ومن أجل أهمية الأمن وجدت إدارات للأمن فى كل بلد من البلاد، ومن أجل الأمن المجتمعى أيضًا وجدت القوانين، ووجد القضاء، والشرطة، والذى يهمه الأمن إنما يهتم بالأمن ليس من جهة نفسه فقط، وإنما من جهة غيره وحفظ الأمن والمجتمع هو واجب الدولة أولاً بما تسنه من قوانين بواسطة هيئاتها التشريعية، وما تقوم به أجهزة الضبط والتحقيق والقضاء، وهو أيضًا واجب رجال الدين بما ينشرونه من التوعية والإرشاد وتنتشر المحبة والسلام بين الجميع. والأمن المجتمعى هو واجب الأسرة بما تغرسه فى أبنائها منذ الطفولة من مبادىء الفضيلة وتبعدهم عن كل أمر يقود إلى التعصب والاعتداء والعنف، وتنشئهم بالقدوة الصالحة التى تقدمها إليهم، ومما يهدد أمن المجتمع أن يشيع البعض سياسة العنف أو القسوة، وما يتبعها من ردود فعل..

يهدد الأمن أيضاً انتشار الجرائم والاكتفاء بمعاقبة الجانى - إن عرف - الأصل فى الأمن هو العمل على منع الجريمة قبل وقوعها، ويهدد الأمن أيضاً أن يشعر البعض بفقدان حقوقهم فيحدث التنازع على الحقوق بما يؤدى إلى الصراع، ويهدد أمن المجتمع عدم وجود الأمن الغذائى أو الأمن الصحى، والمفروض أن تكفل الدولة الأمن الصحى وهو ما يعرف باسم التأمين الصحى للذين لا يستطيعون غالباً الصرف على علاجهم بسبب ارتفاع أسعار الدواء وتكاليف المستشفيات، وأيضاً أمن الذين يصابون بأمراض مستعصية ذات نفقات هائلة مثل أنواع السرطانات المختلفة، والفشل الكبدى، والفشل الكلوى، وجراحات القلب، وكذلك أمن الذين يشتكون من تلوث الماء، والهواء والطعام وما يصيب الطيور والحيوانات من أمراض وأوبئة وأمن ضحايا الأوبئة وأولئك الذين صارت أجسامهم جلدا على عظم.

أما من جهة الأمن الغذائى فهو أمن الجياع وأمن المجتمع من هؤلاء.

ويشمل أيضاً أمن المجتمع ممن يحاولون احتلال بلاده، وهذا واجب القوات المسلحة، ووزراء الخارجية، ووزراء الاتصالات الدولية ولعلنا هنا نسأل الأمن المجتمعى لمن؟ للمجتمع جملة وللهيئات والأفراد وكل من فى المجتمع، كل المحتاجين إلى الأمن. أخص من بين ذلك أمن النساء والأطفال والمستضعفين فى الأرض أمن المرأة من الرجل القاسى الذى يستبد بها ويسيئ استخدام سلطته وأمن الأرامل والمطلقات فى الحفاظ على عفتهن ومعيشتهن وأمن النساء اللاتى لا يتحمل رجالهن مسئوليات البيت ويتركوهن دون أى مساعدة أو معونة، وأمن الأنثى التى بلغت سن الزواج ولم تتزوج بعد، وأمن المستضعفين فى الأرض، وأقصد من هؤلاء أمن الأطفال المشردين والأيتام؛ لأن الأطفال هم وديعة فى يد المجتمع أو ضميره، وأمن كل الذين يعانون من إعاقة جسدية أو عقلية وأمن الذين بلا مأوى فى كثير من بلدان العالم.

وأخيراً .. أنبه إلى نوع آخر من الأمن، وهو أمن الشخص من نفسه كضحايا الإدمان والفساد، وهؤلاء يحتاجون إلى أمن من نوع خاص بهم.

وأشكر لكم حسن إنصاتكم...،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى كلمته أمام المؤتمر:

توافر أسباب الأمن للمجتمع الإسلامى سيكون سنداً قوياً ودعماً أكيداً لأمن واستقرار العالم

وزير الأوقاف أثناء إلقاء كلمته فى حفل الافتتاح

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ فى كلمته التى ألقاها فى الجلسة الافتتاحية للمؤتمر أن مفهوم الأمن فى الشريعة الإسلامية يرتبط بالحقوق الأساسية للإنسان التى تتمثل فى المقاصد الخمسة للشريعة الإسلامية وعلى رأسها حماية حق كل فرد فى المجتمع فى الأمن على حياته مشيرا إلى أن صحيفة المدينة تعد أول وثيقة إسلامية تضمن الحقوق للمواطنين جميعا مسلمين وغير مسلمين.

قال سيادته:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين.. وبعد..

السيد الأستاذ الدكتور/ أحمد نظيف ـ نائبا عن السيد رئيس الجمهورية.

فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر.

قداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية.

الأخ الكريم والزميل معالى وزير الشئون الدينية والإرشاد بدولة اليمن الشقيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإخوة والأخوات..

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته.

مفهوم الأمن من المفاهيم المحورية فى حياة الإنسان. لقد كان ذلك هو الحال فى الماضى، ولا يزال كذلك فى الحاضر وسيظل فى المستقبل أيضًا، فالأمن ركيزة أساسية لكل تحركات الإنسان فى مختلف المجالات.

وبدون الأمن تختل الموازين وتضطرب حركة الحياة وتتوقف عن الانطلاق نحو تحقيق الآمال للأفراد والجماعات.

ومن هنا تحرص الأمم فى كل زمان ومكان على توفير الأمن لشعوبها حتى تستطيع الانطلاق إلى آفاق التقدم والرقى.

وعندما نتحدث فى هذا المؤتمر عن الأمن فإننا نقصد الأمن بمفهومه الشامل لكل جوانب الحياة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية، وعلى مستوى الأفراد والجماعات. ويرتبط مفهوم الأمن فى الشريعة الإسلامية بالحقوق الأساسية للإنسان والتى بدون الحفاظ عليها لا يمكن الحديث عن الأمن فى أى صورة من الصور، وتتمثل هذه الحقوق الأساسية للإنسان فى المقاصد الخمسة للشريعة الإسلامية. وعلى رأس هذه المقاصد حماية حق كل فرد فى المجتمع فى الأمن على حياته.

فالإنسان خليفة الله فى الأرض، كرمه وفضله على بقية المخلوقات وكلفه بعمارة الأرض وصنع الحضارة فيها. وحتى يستطيع أن يتحمل مسئولياته التى كلفه الله بها فى هذه الحياة لابد أن يكون آمنا على حياته فى المقام الأول وآمنًا على عدم المساس بها بأى شكل من الأشكال.

ويرتبط بضمان حق الحياة للإنسان مقاصد أخرى أساسية تعد أيضًا شروطًا أساسية لا غنى عنها لتوفير الأمن للأفراد والجماعات. وتتمثل هذه الشروط فى الحفاظ على العقل وتمكينه من أداء دوره الفاعل فى حياة الإنسان، وكذلك الحفاظ على عقيدة الفرد وعدم المساس بها أو العدوان عليها، فهى من أخص خصوصياته التى من شأنها أن توفر له الأمن النفسى والاطمئنان الداخلى.

ويؤكد الإسلام أيضًا على حماية الملكية الخاصة للأفراد والجماعات وعلى حماية الأسرة التى تعد الخلية الأساسية لتكوين المجتمعات على نحو سليم. ومن ذلك يتضح أن الأمن يتسع مفهومه ليشمل الأمن النفسى والروحى والذى يطلق عليه القرآن الكريم السكينة، بمعنى الاطمئنان النفسى الذى يقضى على كل شكل من أشكال القلق من النفوس، وذلك فضلاً عن الأمن المادى أو الخارجى.

وقد أكد القرآن الكريم على الأمن فى هذين الجانبين فى قوله تعالى متحدثًا عن أهل مكة: **﴿فليعبدوا رب هذا البيت* الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾**

مظلة الأمن المجتمعى فى الإسلام شملت كل من يعيش فى بلاد المسلمين بصرف النظر عن دينه أو لونه أو جنسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعد صحيفة المدينة أول وثيقة إسلامية تضمن الحقوق للمواطنين جميعا مسلمين وغير مسلمين

قريش: الآيتان ٣، ٤.

ومقصد الإسلام من ذلك كله هو سعادة الإنسان فى الدنيا والآخرة على السواء. وإذا اطمأن الإنسان وزال عنه القلق أصبح إنسانًا سويًا قادرًا على الإسهام بشكل فاعل فى توفير الأمن للمجتمع.

فأمن المجتمع من أمن أفراده .وتحقيق الأمن المجتمعى على المستويين المادى والروحى هو الهدف الأسمى لتعاليم الإسلام ولم تقتصر تعاليم الإسلام على توفير وضمان الأمن المجتمعى للمسلمين فقط، بل إن مظلة هذا الأمن المجتمعى تمتد لتشمل كل من يعيش فى بلاد المسلمين بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه.

فهؤلاء يشكلون جزءًا أساسيًا من المجتمع لهم جميع الحقوق وعليهم نفس الواجبات .وهذا تطبيق لمبدأ المواطنة والتعددية الدينية والثقافية التى وضع أساسها النبى - عليه الصلاة والسلام - بعد الهجرة إلى المدينة وأثبتها فى صحيفة المدينة التى تعد أول وثيقة إسلامية تضمن الحقوق للمواطنين جميعًا مسلمين وغير مسلمين.

وإن إلقاء نظرة على محاور المؤتمر وعناصر كل محور تبين شمولية العناصر للجوانب التى من شأنها توفير الأمن فى المجتمع. واهتمام الإسلام بذلك هو اهتمام فى الوقت نفسه بأمن واستقرار هذا العالم الذى نعيش فيه. فالمجتمع الإسلامى إذا توافرت له أسباب الأمن سيكون من غير شك سندًا قويًا ودعمًا أكيدًا لأمن واستقرار هذا العالم.

فالأمن فى المجتمع الإسلامى لا يمكن فصله عن الأمن فى المجتمعات الأخرى.

فدوائر الأمن متداخلة وبخاصة فى عصرنا الحاضر عصر العولمة، فما يحدث اليوم فى مكان ما من العالم ينعكس أثره سلبًا أو إيجابًا، عاجلاً أو آجلاً فى كل مكان فى العالم.

ومن هنا لم يعد التقوقع أو الانعزال عما يجرى فى عالمنا المعاصر أمرًا ممكنًا. فكلنا فى النهاية فى زورق واحد ومصيرنا جميعًا مصير واحد مشترك.

والأخطار التى تهدد عالمنا تمس بشكل أو بآخر بقية أجزاء العالم.

ولا يفوتنى قبل أن أختم كلمتى أن أتوجه بخالص الشكر وعظيم التقدير للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك - رئيس الجمهورية على رعايته الكريمة لهذا المؤتمر وللمؤتمرات السابقة، كما أشكر السيد الأستاذ الدكتور/ أحمد نظيف ـ رئيس مجلس الوزراء على تشريفه للمؤتمر بالحضور والتفضل بإلقاء كلمة السيد رئيس الجمهورية إلى المؤتمر

أرجو لمؤتمركم التوفيق والنجاح، كما أرجو لكم إقامة طيبة فى القاهرة .

وكل عام وأنتم بخير،،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف والإرشاد باليمن الأستاذ حمود عبد الحميد الهتار فى كلمة الوفود:

الأمن أساس التنمية والاستقرار المجتمعى وصمام أمان للمجتمعات والأفراد

وفود من شتى أنحاء العالم حضروا لمتابعة وقائع المؤتمر العام العشرين

ألقى السيد عبدالحميد الهتار - وزير الأوقاف والإرشاد باليمن - كلمة الوفود المشاركة بالمؤتمر العشرين مؤكدا على ريادة الإسلام فى تحقيق الأمن المجتمعى باعتباره مسئولية جماعية وفردية على حد سواء، وداعيا إلى ضرورة أن يضطلع المجتمع الدولى بمسئوليته فى التصدى للإساءات الموجهة للرسول ﷺ والى الوقوف فى وجه الممارسات اللاانسانية فى حق الشعب الفلسطينى.

وقد جاء فى كلمته:

إنه من دواعى الغبطة والسرور أن أقف اليوم أمامكم متحدثا بالأصالة عن نفسى ونيابة عن زملائى أعضاء المؤتمر الوافدين من جميع أرجاء المعمورة لنقدم الشكر والعرفان لمصر قيادة وحكومة وشعبًا على كرم الضيافة وحسن الاستقبال والإعداد والتحضير لهذا المؤتمر.

صاحب الفضيلة الإمام الأكبر فضيلة الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر الشريف -.

سعادة البابا شنودة - بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية -.

أصحاب الفضيلة أعضاء المؤتمر..

إن مفهوم الأمن المجتمعى يتجلى فى قول الله تبارك وتعالى مذكرًا بنعمتين مهمتين على أهل مكة: **﴿فليعبدوا رب هذا البيت* الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾** قريش: الآيتان ٣، ٤. ويتجلى فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قول الحبيب المصطفى فى الحديث الذى رواه الإمام البخارى: عن النعمان بن بشير ـ رضى الله عنهما ـ عن النبى ﷺ قال: **«مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقًا لم نؤذِ من فوقنا فإن تركوا وما أرادوا هلكوا، وهلكوا جميعًا ولو أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعًا».**

والأمن فى الإسلام، مسئولية جماعية، ومسئولية الفرد، ومسئولية الدولة والمجتمع على حد سواء، كل فرد يجب أن يسهم بدور فاعل فى المحافظة على أمن المجتمع؛ هذا هو مفهوم الأمن فى الإسلام، وليس بغريب أن يتضمن هذا المؤتمر محاور أربعة تدور كلها حول مفهوم الأمن المجتمعى فى الإسلام، ذلك أن الأمن هو أساس التنمية والاستقرار، وهو صمام أمان المجتمعات والأفراد، ففى ظل الأمن يعيش الإنسان آمنا على نفسه ويضمن حق الحياة؛ ذلك لأن حق الحياة حق مقدس فى الإسلام **﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعًا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا﴾** المائدة: آية ٣٢، حياة نفس واحدة تساوى حياة البشرية جمعاء، وعلينا أن نبرز هذا المفهوم فى عصرنا اليوم، وإنه لمن حسن الطالع أن يعقد هذا المؤتمر بين قمتين إسلامية وعربية، ولعل من سوء طالعه أن يتزامن مع إساءات بالغة، أو تكرار إساءة بالغة لحبيبنا ونبينا محمد ﷺ، ولقد كان المسلمون ومازالوا يعلقون أملاً على القمتين العربية والإسلامية، وينتظرون موقفًا قويًا من مؤتمركم هذا نصرة للحبيب المصطفى ﷺ.

أصحاب الفضيلة العلماء

إن التطرف الدينى هو مشكلة هذا العصر، ولقد برز هذا التطرف فى نواحٍ عدة ليس عند المسلمين فحسب؛ بل إن التطرف عند غيرهم أكثر منهم.

إن ما يجرى فى غزة من عدوان صهيونى إنما يجرى بدعم من المتطرفين فى العالم، وإن ما يجرى من إساءة لنبينا محمد ﷺ إنما يقوم بها المتطرفون من غير المسلمين، وإذا كنا مطالبين ـ معشر المسلمين ـ أن نوقف المتطرفين من المسلمين وأن نكف أذاهم عن الآخرين، فإننا نوجه دعوتنا إلى رجال الدين من غير المسلمين لإيقاف التطرف الذى ينال المسلمين وينال سيدنا محمد ﷺ.

إننا نطالب اليوم رجال الدين من المسيحيين واليهود بأن يقفوا معنا لنصرة محمد بن عبد الله ﷺ، وأن يوقفوا التطرف والمتطرفين الذين يتابعون إساءتهم لنبينا محمد ﷺ.

ومن أرض الكنانة، ومن أرض التعايش ندعو إلى حوار بين الأديان يحقق التعايش بين أتباع الأديان السماوية واحترام خصوصية كل دين.

أسأل الله ـ عز وجل ـ أن يوفقنا جميعًا إلى كل خير، وأكرر الشكر والتقدير لمصر قيادة وحكومة وشعبًا، وأخص بالتقدير الزميل العزيز الدكتور/ محمود حمدى زقزوق ـ وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ.

ما يجرى من إساءة للرسول ﷺ يؤكد أن المتطرفين من غير المسلمين أشد عنفا وإرهابا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على برداق أوغلو:

توطد الأمن النفسى لدى المؤمن يجعله مصدر أمن خارجي لا مصدر إجرام وانحراف

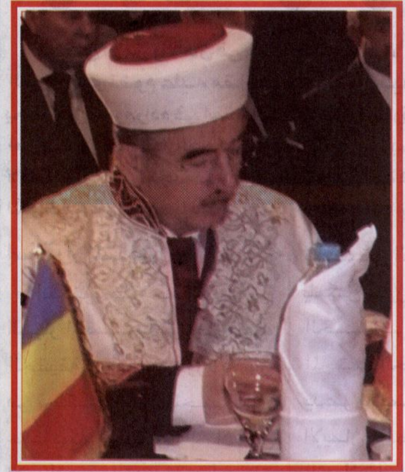

لا يمكن لنفس أن تنال السعادة والهناء، أو تحظى بالاستقرار وتنعم بالطمأنينة والسكينة، دون أن يشيع الأمن ويعم ربوع الأرض حولها.. ولذا كان الإسلام سباقا فى الدعوة لتحقيق الأمن الذى يحظى بمكانة سامية فى بنيانه الشامخ، فوضع الأسس والمعايير التى تكفل لبنى البشر الأمن المجتمعى فى أعظم صوره.

غرس العقيدة فى النفوس

الدكتور على برداق أوغلو - رئيس الشئون الدينية ومفتى تركيا - يحدد أهم العوامل التى تؤدى إلى تحقيق الأمن المجتمعى فى الإسلام فى عدد من الثوابت من أهمها:

الإيمان والعقيدة: حيث حرص الإسلام على غرس عقيدة التوحيد فى قلب المسلم الذى يؤمن إيمانا راسخا بأن الله مطلع عليه يراه أينما كان وكيفما كان، يقول تعالى: **﴿يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور﴾** غافر: آية ١٩.

كسب الرزق

كما يؤمن بأنه سوف يحاسب يوم القيامة على كل صغيرة وكبيرة: **﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره* ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره﴾** الزلزلة: الآيتان ٦، ٧.

كذلك يعتقد المسلم أنه لا رازق ومميت إلا الله، ولا خالق ولا معطى إلا الله، ولذلك فهو مطمئن بأن ليس هناك من يضره فى كسب الرزق والمنصب إلا أن يشاء الله، وهذا الاطمئنان هو الذى يحول دون التفكير فى الانحراف للحصول على كسب أو لذة مهما كان شأنها؛ وكلما توطد الأمن النفسى لدى المؤمن، أصبح مصدر أمن خارجي لا مصدر إجرام وانحراف.

العبادات تحيى النفوس

وثانى هذه الثوابت «العبادات» تقوى نفسية المسلم وتعينه على محاربة الانحراف والإجرام، فالصلاة تتكرر خمس مرات فى اليوم تعين المسلم على الابتعاد عن الفواحش والمنكرات: **﴿إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر﴾** العنكبوت: آية ٤٥.

والصيام يدرب الإنسان على الصبر والإخلاص، والمواساة والسيطرة على النزعات والميول، يقول الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، والحج الذى تتناقض أخلاقياته مع الانحرافات النفسية والاعتداء على حقوق الآخرين لقول الرسول ﷺ: **«من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه».**

تعزيز التآلف

أما المسجد - كما يضيف الدكتور على برداق أوغلو - فله أثر قوى ودور رئيسى فى تعزيز رابطة التآلف والتآخى بين المسلمين، فضلا عن دوره فى تهذيب النفوس من خلال إظهار عامل المساواة المنبثق من وحدة الأصل الإنسانى.

السياج الأمنى

ومكارم الأخلاق أيضا من عوامل تحقيق الأمن المجتمعى المهمة فقد أقام الإسلام سياجا أمنيا يتمثل فى الخلق الفاضل الذى يتحلى به المسلم فلا كذب ولا حقد ولا نميمة أو غيبة.

أما **خامس** عوامل تحقيق الأمن فى الإسلام فيراها متمثلة فى الدعوة إلى السلام الذى يعده الإسلام تحية أهل الجنة **﴿وتحيتهم فيها سلام..﴾** يونس: آية ١٠، بل سميت الآخرة بدار السلام ليحث المؤمن على السعى نحو السلام والتنعم بظلاله ونعمه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. على جمعة:

اعتبر الإسلام الخروج عن السلم نوعا من الزلل الناتج عن اتباع خطوات الشيطان

تحقيق الأمن والأمان فى حياة الناس يعد الأساس الراسخ والركن القوى الذى تقوم عليه مقاصد الشريعة، حيث لا يمكن للدين أن يحقق غايته ومراده فى استخلاف الإنسان لعمارة الكون دون أن يكون آمن النفس مستقر الوجدان؛ فالفرد الذى لا يستظل بمظلة الأمن لايمكنه أن يبنى مجتمعا أو يعمر أرضا أو ينتج، فيعجز عن أداء دوره المنوط به فى مجتمعه.

استقرار المشاعر

الدكتور على جمعة - **مفتى الديار المصرية** - يجلى هذه الحقيقة ببحثه عن دور الإيمان فى تحقيق الأمن المجتمعى؛ حيث يؤكد أن الأمن والسلام فى الإسلام مبدؤهما من أعماق الإنسان، لا من خارجه، فمتى كان الإنسان هادئ البال، مستقر المشاعر، مطمئن الفؤاد، كان آمنا، حتى وإن كانت الدنيا تموج من حوله وتضطرب، بل ويفيض على من حوله بالأمن والسلام والطمأنينة بقدر ما يعتمل فى نفسه من سكون وأمان واطمئنان، ويؤكد أن الأمن يسير فى اتجاه الإيمان؛ وجودا وعدما وزيادة ونقصانا كما يعلن القرآن الكريم هذه الحقيقة: **﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون﴾** الأنعام: آية ٨٢.

الإيمان بالمطلق

فالإيمان بالله تعالى هو الذى يحقق الأمن الداخلى الذى ينعكس بدوره على أمن الشخص الخارجى، ومن ثم على أمن المجتمع الخارجى، والدين حين يدعو للإيمان فإنما يركز على الإيمان بالمطلق والقيم الفاضلة التى لا تتبدل بتبدل الأعراف والمصالح، كما يعبر عن ذلك علماء التوحيد بقولهم: «حقائق الأشياء ثابتة، والإيمان بها متحقق».

الإيمان والسلام الاجتماعى

ومن النصوص القرآنية الصريحة فى الربط بين الإيمان والسلام الاجتماعى. كما يشير مفتى الديار المصرية - قول الله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة﴾** البقرة: آية ٢٠٨.

فقد أمر الله - سبحانه وتعالى - من تحقق فيهم وصف الإيمان بالدخول فى كل مظاهر السلام، وجعل الخروج عن شىء منها نوعا من الزلل الناتج عن اتباع خطوات الشيطان ووساوسه.

الحقيقة المطلقة

ويضيف الدكتور على جمعة بأن حديث الرسول ﷺ المشهور عن معنى الإيمان بأنه: **«الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره»**، يؤكد على دور الإيمان فى تحقيق السلام المجتمعى، فالإيمان بالله تعالى هو كبرى اليقينيات الكونية، وهو الحقيقة المطلقة التى لا يمكن للإنسان أن يحيا فى غنى عنها، والله تعالى اسمه (السلام) وهو من صفات الجمال التى أمرنا أن نتخلق بها، والرسول ﷺ يعلمنا كيف نحيا فى نور هذا الاسم لنجعل من العقيدة الإيمانية ممارسة عملية وتطبيقا معيشيا، فيجعل السلام هو تحية الإسلام، ويأمرنا بإفشاء السلام الذى يقتضيه الاسم الإلهى، ويخبرنا أن الإنسان لا يستكمل إيمانه إلا ببذل السلام للعالم لقوله ﷺ: **«ثلاث من كن فيه استكمل الإيمان: الإنفاق من الاقتار، والإنصاف من نفسك، وبذل السلام للعالم»**.

تكامل المنظومة الدنيوية

أما الإيمان بالملائكة: فقد أمرنا الله تعالى به فى كتابه العزيز، وقد دلت النصوص على حب الملائكة للسلام والصلح بين الناس وكراهتهم للشقاق والتنازع والخلاف، وأنهم يسجلون المغفرة والتوبة من الله تعالى لعباده عند عرض الأعمال ويؤخرون المتخاصمين حتى يصطلحوا. كما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضيلة الدكتور على جمعة ـ مفتى الديار المصرية ـ إلى اليمين وبجواره سماحة الشيخ محمد على الجوزو ـ مفتى جبل لبنان ـ

أن التنازع ولو بالقول قد يكون سببا فى نفرتهم من موضع النزاع وحرمان أهله من الخير والبركة التى كانت ستنالهم.

وتتكامل المنظومة الدنيوية لمن عاشها بمنهج السلام الذى أراده الله تعالى، حيث تخاطبهم الملائكة به عند قبض أرواحهم **﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾** النحل: آية ٣٢.

قاعدة السلام الاجتماعى

أما الإيمان بالكتب السماوية ـ كما يؤكد المفتى ـ فهو جزء لا يتجزأ عن منظومة الإيمان، فذلك الإيمان يعد عاملا مهما، من عوامل الاستقرار والسلام الاجتماعى، ومانعا من الشقاق والفتن، لقوله تعالى: **﴿فإن آمنوا بمثل ماآمنتم به فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما هم فى شقاق﴾** البقرة: آية ١٣٧.

ومن خلال المساحة المشتركة من الإيمان بالكتب المنزلة يضع الإسلام قاعدة السلام الاجتماعى بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى، حيث يقول تعالى: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا بالذى أنزل إلينا وأنزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون﴾** العنكبوت: آية ٤٦.

استلهام مناهج الرسل

أما عن دور الإيمان بالرسل فى تحقيق السلام الاجتماعى، فيرى المفتى أن استلهام مناهجهم فى فهم نصوص الكتب المقدسة التى أنزلها الله تعالى عليهم هو السبيل لتحقيق السلام الاجتماعى والتمتع بجميع ثماره ونيل سعادة الدارين التى أرادها الله تعالى لخلقه، وبذلك أمر الله تعالى فى قوله سبحانه: **﴿أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده﴾** الأنعام: آية ٩٠.

التعامل مع النفس

والإسلام يعلمنا أن دين الله تعالى نسق مفتوح، وأن من كفر بنبى من الأنبياء فقد كفر بهم جميعا، لأن الكل من عند الله تعالى، ولذلك كان النبى ﷺ كثيرا ما يصرح بإخوانه الأنبياء ـ عليه وعليهم الصلاة والسلام ـ كما يقص علينا القرآن من قصص الأنبياء والرسل مع أقوامهم ما نهتدى به إلى كيفية التعامل مع أنفسنا ومع الآخرين، من صبر الأنبياء على تكذيب أقوامهم وحرصهم على هدايتهم وتقديمهم السلام الاجتماعى ومصلحة الأمن القومى على العنف والمواجهة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة:

الوجه الكالح للرأسمالية المتوحشة انعكس بالسلب على الأوضاع الاجتماعية والمادية فى المجتمع الإسلامى

ليس أعظم من الإيمان بالمعية الإلهية سندا لتحقيق الأمن فى النفوس، وليس أبعد من الأنس بالحضرة الربانية أثرا فى بعث الطمأنينة فى القلوب، والإيمان حين يملأ قلب المسلم يجد ثمرته رضا وسكينة، ويشع بنور الإيمان على المجتمع حوله فيقيم الأمة ويبنى الحضارة.

وإذا كان الإنسان هو المخلوق الوحيد الذى جمع بين المادة والروح، فقد استند أمنه على ركيزتين أساسيتين هما الأمن الروحى الذى يتحقق بالانتماء الدينى والإيمان بالله، والأمن المادى على المعاش الذى يعد ضرورة لتحقيق مقومات الانتماء المجتمعى ومقومات المعرفة والعبادة، وفى ظل واقعنا الإسلامى المعاش الذى يموج بالصراعات والفتن ويعانى التمزق والتشرذم، تبدو الحاجة مُلحة لترسيخ مقومات الأمن المجتمعى فى النفوس لتتجاوز واقعا أليما تعيشه الأمة.

ثمرة الإيمان

المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة - **عضو مجمع البحوث الإسلامية** - يطرح رؤيته حول الأبعاد الروحية والمادية للأمن المجتمعى فى الإسلام، مشيرا إلى أن الأمن هو ثمرة الإيمان، بينما الخوف والحيرة والقلق والضلال هى ثمرات الشرك الذى يفتقد فيه المشرك معية الله. والأنس به والانتماء إليه والاحتماء بظلاله. فالإيمان هو سبيل الأمن الذى يخرج الإنسان من الخوف عند حدوثه، يقول تعالى: **﴿ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين* الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون* أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾** البقرة: الآيات ١٥٥ - ١٥٧.

والرسول ﷺ وصاحبه الصديق، حينما طاردهما المشركون إبان الهجرة من مكة إلى المدينة كان الإيمان بالمعية الإلهية المصدر الأعظم للأمان الذى أزاح الخوف والفزع عنهما: **﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا فأنزل سكينته عليه..﴾** التوبة: آية ٤٠.

الرأسمالية تكشف عن وجهها

ويكشف الدكتور عمارة عن بعض أدواء وأوجاع الواقع الأليم للأمة الإسلامية مبينا خطر تلك القضية على الأمة فيقول: إن الوجه الكالح للواقع الاجتماعى العالمى - وجه الرأسمالية المتوحشة - ينعكس على الأوضاع الاجتماعية والمادية فى داخل عالم الإسلام.. متمثلا فى:

فقر مدقع فى التنمية المستقلة أوقع الأغلبية الساحقة من السكان تحت خط الفقر، ومئات الملايين يسكنون العشوائيات، وأمية أبجدية تحجز النور عن ما يربو عن نصف تعداد المسلمين، فضلا عن الأمية الفكرية والثقافية التى تفترس الطاقات والملكات، وبطالة تفتك بحياة الملايين، ولاجئون مسلمون.. هم أغلبية اللاجئين على النطاق العالمى، وعنوسة تغالب النظام الأسرى وتحد من فاعليته، وإسراف سفيه ومستفز لقلة مترفة ينذر إسرافها بتوقع إعمال السنة الإلهية **﴿وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا﴾** الإسراء: آية ١٦.

وفساد مستشر يلتهم الخيرات ويحبط الطاقات، وبلاد كثيرة تخضع للغزو والاجتياح والاحتلال، ومقدسات مهددة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد عمارة يطرح رؤيته حول الأبعاد الروحية والمادية للأمن المجتمعى فى الإسلام

بالضياع، فى الوقت الذى تنفق فيه الثروات فى صفقات فلكية لسلاح محجوب عن معارك الأمة، وتفاوت فاحش بين الطبقات، وحتى الفوائض النقدية التى تبقى بعد الإسراف السفيه، نراها توظف خارج عالم الإسلام، ففى مقابل كل دولار يوظف داخل العالم الإسلامى، هناك ٥٦ دولارا من هذه الفوائض توظف خارج عالم الإسلام.

الواقع الروحى

لكن رغم كل هذه العلل التى تخلفت عن غياب الركيزة المادية للأمن المجتمعى فى الواقع الإسلامى فإن نعمة الإسلام ـ كما يؤكد الدكتور محمد عمارة ـ قد جعلت عالمنا الإسلامى يعيش واقعا روحيا وإيمانيا طيبا ليس له نظير خارج عالم الإسلام، فشعوب الأمة تعيش صحوة دينية تعاظمت فى العقود الأربعة الأخيرة حتى غدت أعظم ظواهر العصر الذى نعيشه، ومساجد الإسلام هى البيوت المعمورة بزوارها والمتفردة بعبادة الواحد الأحد؛ حيث انصرف الآخرون إلى عبادة الهوى والغرائز والقوة والبنوك حتى اشربوا فى قلوبهم العجل الذهبى من جديد، والأسرة فى الإطار الإسلامى لاتزال بخير، وإذا كانت أمتنا قد تفردت بعبادة الله وحده، دونه الطواغيت، فإن الفطرة الإيمانية التى ذبلت أو ماتت خارج العالم الإسلامى لاتزال بخير فى المقوم الروحى للأمن الاجتماعى بعالم الإسلام.

الوقوف عند ظواهر النصوص

ويحذر الدكتور عمارة من السلبيات التى تنتقص من إسلامية حياتنا الروحية ومن أهمها العنف العشوائى الذى يهز استقرار المسلمين ويجعلهم بالتبعية رحماء على الأعداء، أشداء بينهم، والجحود والتقليد الذى يستقطب شريحة من طلاب العلم الدينى، التى وقفت عند ظواهر بعض النصوص دون فقه لمقاصد الشريعة والدروشة والبلاهة التى تشيع فى الملايين. وإذا كانت هذه الظواهر ـ كما يضيف ـ غير بعيدة عن الواقع المادى والاجتماعى المتدنى، فإن إعادة الثقافة الإسلامية إلى وسطية الاعتدال وإقامتها على قاعدتى الغيب والشهادة، وتأسيس هذه الثقافة على قاعدتى النقل والعقل لنقرأ النقل بالعقل ونحكم العقل بالنقل، فإن ذلك هو الباب لتنقية حياتنا الروحية من السلبيات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد الشحات الجندى:

التمايز بين البشر سنة إلهية وفطرة طبيعية وجدت لتدوم بها الحياة

الدكتور محمد الشحات الجندى يرأس إحدى جلسات المؤتمر

أقام الإسلام بنيانا شامخا من التكافل، راسخ القواعد، متين الدعائم، لينتظم المجتمع بمختلف طوائفه وطبقاته تحت مظلته الواقية من غوائل الزمن وصروف الدهر، بل بلغ التكافل المجتمعى فى التصور الإسلامى حدا أن صار فريضه وحقا لضبط مسار الخلل فى التفاوت الطبقى ولتحقيق التضامن المجتمعى الذى يكفل شئون الفرد وتوظيف الاختلاف والتمايز بين البشر لتنصهر فى بوتقة التكافل وتصيغ مجتمعا ينعم بالأمن والخير، وتسوده قيم العدل والرخاء والمساواة، وتقدم للبشرية جمعاء نموذجا رائعا يحتذى به.

النواميس الكونية

الدكتور محمد الشحات الجندى ـ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ يعرض لمنظومة التكافل الاجتماعى الفريدة فى الإسلام وأهم دعائم وشعب هذا التكافل الذى لم تعرف له البشرية مثيلا؛ حيث يؤكد أن الإسلام أقام نظامه فى التكافل على هدى من النواميس الكونية والطبائع البشرية فى خلق الله للإنسان لتحقيق الخلافة فى الكون والتعاون بين البشر على سنن الحق والعدل ورعاية الصالح المشترك، وبهما يتعايش الناس ويعمر الكون فى ظل التفاوت والتمايز.

موازين العدالة الاجتماعية

فالتكافل الاجتماعى يعد أحد أعمدة المنظومة الإسلامية، والأساس القوى لبناء صرح مجتمع متماسك البنيان، وهو فى المنظور الشرعى فريضة وليست فضيلة، وحق وليس منحة: فقد عنيت به الشريعة وشددت عليه باعتباره أحد موازين العدالة المجتمعية؛ لما له من دور ملموس فى تصحيح الاختلالات الناشئة عن الفروق الفردية والتفاوت الطبقى فى الشئون المادية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مقومات الأمن المجتمعى

والتكافل فى الإسلام - كما يشير الدكتور الشحات الجندى - يقوم على أسانيد راسخة تشمل العناية بالجوانب الشخصية والحاجات الإنسانية فى عمقها المادى والوجدانى والفردى والجماعى، بما يضمن التماسك الاجتماعى ويوفر مقومات الأمن المجتمعى، وأن الإسلام اهتم بتشييد صرح مجتمعه على التكافل العمومى وعلى مقومات إيمانية ومعاشية شكلت شخصية إنسان قوى نابعة من عقيدة إيمانية وعناصر مادية جعلته نواة أمة فاضلة مشيدة على أقوى الدعائم التى تقوم عليها الأمم.

ويرى أن أهم هذه العوامل: الانتماء والولاء، الأخوة الإسلامية، والمودة والتراحم.

بناء الشخصية المسلم

فيما يتعلق بالانتماء والولاء يوضح الدكتور الجندى أنه يشكل حجر الزاوية فى بناء الشخصية المسلمة داخل المجتمع تجعل من صاحبها شخصا ربانيا ينصاع للأوامر الإلهية فى شئون المعاش والمعاد وتسيير مجرى الحياة على هدى علاقات متكاملة تؤمن بالله وبدينه الخاتم جامع الأديان كلها آخذا بأسس التقدم المادى والسبق الحضارى. والإسلام تصديق للرسالات السابقة وخلاصة الإنعام على البشرية، وهذا ما يعطيه قدرته المدهشة على دمج المؤمنين من مختلف الأصول العرقية فى مجتمع واحد مع احترامه لخصوصياتهم، وهو الهدف الذى تعمل على نقيضه بعض الفلسفات المادية المعاصرة التى تجعل من العولمة ومحو الشخصية الإنسانية وزعزعة الدين فى النفوس هدفا تسعى إليه، وتسلك فى سبيله جميع طرق الإثارة المادية.

ثمار الأخوة

أما ثانى دعائم التكافل الاجتماعى فهو الأخوة الإسلامية التى تعد الرباط الوثيق المؤلف بين المسلمين، الجامع بين جميع أفراد وفئات المجتمع، بل وفى شتى أنحاء الأرض، وقد أينعت هذه الأخوة ثمارها فى الإيثار وإنكار الذات إلى مدى يحمل الدهشة لما انفطر عليه البشر فى تسيير حياة المجتمع، والتخلص من الأنانية والأثرة فأوجد الإسلام النموذج الأول لأناس صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وعاشوا على هذه الحقيقة التى حكاها القرآن الكريم فى قول الحق تبارك وتعالى: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** الحشر: آية ٩.

والإيثار مرتبة تفوق التكافل؛ حيث ينطوى الإيثار على تفضيل الأخ على نفسه والتضحية من أجله، ولا يكون ذلك إلا إذا بلغت القوة الإيمانية والنفسية منتهاها، وهو ما ربى عليه الرسول ﷺ أصحابه الذين كانوا أمثلة يحتذى بها، وقد استوعب الإنجاز النبوى فى مجتمع الإسلام إقرار مبدأ التعايش مع المخالف والتسامح مع الآخر، وهو ما تجلى فى الاعتراف بغير المسلمين فى مجتمع الإسلام وقبولهم أعضاء فى مجتمعه ومنحهم جنسيته ومد يد العون إليهم.

إشاعة الحب والتراحم

أما ثالث دعائم التكافل الإسلامى - كما يضيف الدكتور الجندى - فهو المودة والتراحم التى تعد من سمات المجتمع الإسلامى؛ فالمسلم من صفاته أن يكون بشوشا عند اللقاء، يتواضع لإخوانه، وينكر ذاته بينهم، ويتواصل معهم بما يشيع لدى صحبة المؤمنين المحبة والتراحم ومساندة بعضهم بعضا عند الصعاب والشدائد. كما يصف القرآن الكريم الرسول وأصحابه: **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم﴾** الفتح: آية ٣٩.

ويظل نموذج الرسالة والرسول هو القيمة العليا الذى يصبو إليه الفرد والجماعة، بحسبان الرسول ﷺ القدوة الحسنة بما أرساه من قيم ومبادئ سامية.

وعن قضية إغناء الإنسان لنفسه يرى الدكتور الشحات الجندى - أنها قضية جوهرية تقع فى صميم التكافل المجتمعى، ومن شعب التكافل المجتمعى أن الإسلام فرض على كل قادر أن يقوم بواجبه ويؤدى حق الفقراء والمساكين فى المال الذى أعطاه الله، والرزق الذى ساقه إليه لقول الله تعالى: **﴿والذين فى أموالهم حق معلوم* للسائل والمحروم﴾** المعارج: الآيتان ٢٤، ٢٥.

كذلك أقام الإسلام مسئولية الجماعة المسلمة والأمة عن رعاية فقرائها، وأعطى للفقير أن يطلب حقه من الأغنياء إذا منعوه إياه، فضلا عن ذلك فإن على الدولة الإسلامية الالتزام بالقيام بمسئولياتها فى تمكين الفقراء ومحدودى الدخل من الحصول على ما يكفى احتياجاتهم الأساسية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. عصام البشير:

الرؤية الإسلامية للأمن تتجاوز كونه حقا إنسانيا إلى مرتبة الفريضة الإلهية

د. عصام البشير يلقى بحثا عن المقومات الإيمانية للأمن المجتمعي

ينفرد الأمن فى الإسلام عن سواه من الديانات والحضارات الأخرى بأنه حق إلهى للإنسان، وعليه يقوم صلاح الدنيا والدين؛ فالشريعة كلها مبنية على الأمن؛ فبدونه لا قيام للمجتمعات ولا استقرار للأمم ولا سعادة أو طمأنينة للأفراد، والأمن الذى تنشده الشريعة وترعى شجرته، أمن متكامل ومعنى شامل فى حياة الإنسان، يضمن أمنه فى الحياة فضلا عن أمن عقيدته وهويته الفكرية والثقافية وجميع شئون الحياة الأخرى.

الأمن فريضة إلهية

الدكتور عصام البشير - **الأمين العام للمركز العالمى للوسطية بالكويت** - يطرح رؤيته حول المقومات الإيمانية للأمن المجتمعى فى الإسلام، حيث يرى أن الأمن فى الإسلام حق إلهى للإنسان يصلح به دنياه ودينه، فالرؤية الإسلامية بأهمية الأمن الاجتماعى تتجاوز كونه حقا إنسانيا لتجعله فريضة إلهية، وواجبا شرعيا وضرورة من ضرورات استقامة العمران الإنسانى، فرتبت على صلاح الدنيا بالأمن صلاح الدين، فالحفاظ على الأمن يعد من الضرورات الخمس.. ويقول إن الأمن المجتمعى وإن كان تعبيرا حديثا إلا أنه يعبر عن معنى إسلامى أصيل وهو أن يكون المجتمع المسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

الأسس التربوية السليمة

ويشير الدكتور عصام البشير إلى أن من عوامل تحقيق الأمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اختلال الأمن الفكرى فى المجتمعات الإسلامية من أبرز التحديات الثقافية المعاصرة

المجتمعى تتنوع لتعدد مستويات الأمن فى درجاته، ولعل من أهم هذه العوامل ـ كما يقول ـ التربية الإسلامية حيث حرص الإسلام على تربية أبنائه على أسس تربوية صحيحة تحقق لهم عيش حياة هادئة مطمئنة تحضهم على الإسهام فى صنع حضارة ذات طابع أخلاقى وعلمى فى آن واحد، ومن أبرز الأسس التى تحقق الأمن والسكينة فى التربية الإسلامية، العقيدة الدينية التى توجه الفرد والمجتمع إلى الخير وتمنعهم عن الشر، فالإسلام يصب فى النفس العقيدة الدينية، ويدع هذه العقيدة لتشرف على تربيته حتى تجعل منه نموذجا للإنسان بالمعنى الصحيح، على عكس الحضارات التى غذت أبناءها بالكراهية وحب السيطرة والاستعمار واستغلال القوة فى نشر الفساد.

صيانة كيان المجتمع

وثانى هذه العوامل: الاستقرار الذى يقوم على الحرية والعدل والإحسان وصلة الأرحام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وإقامة الحدود التى تصون كيان المجتمع.

أما ثالث هذه العوامل ـ كما يؤكد الدكتور البشير ـ فهو السلام الذى يحظى بنصيب وافر من الحض عليه فى الإسلام وقسط زاخر من الدعوة إليه، مع الإكرام لكل من جعله دعوته فى الحياة ومنهجه فى التعامل مع الناس.

فمكانة السلام فى الإسلام ظاهرة جلية فى كثير من آيات القرآن الكريم، ومن ذلك قول الحق تبارك وتعالى: **﴿والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾** يونس: آية ٢٥.

صمام الأمن المجتمعى

وتطرق الدكتور البشير للأمن الفكرى فى الإسلام باعتباره صمام أمان للمجتمع، مؤكدا أن اختلال الأمن الفكرى فى المجتمعات الإسلامية يعد من أبرز التحديات الثقافية المعاصرة. ولا يمكن مواجهة هذا التحدى إلا بالكشف عنه كتحد متجدد يواجه الأمة، مع إبراز وسائل صيانة الأمن الفكرى.

مقتضيات العصر وأهواء العصر

وحدد الدكتور البشير أهم معالم الأمن الفكرى فى الإسلام ـ كما يراها ـ فى:

- فهم الدين من خلال نصوصه الجزئية ومقاصده الكلية، فلا يغنى الوقوف عند تفاصيل النصوص دون الوعى بمقاصد الدين ووراء الكلية.
- الاعتبار بمصادر الاستدلال المعتبرة عند أهل العلم لفهم كليات الشرع بشمولها وتكاملها وتوازنها.
- الأخذ بما فى تراثنا دون تبخيس أو تقديس.
- فهم الواقع بأبعاده ومعطياته مع التفريق بين مقتضيات العصر وأهواء العصر بحيث لا نعيش غرباء فى زماننا.
- مراعاة المرحلية والتدرج وسنن التدافع الحضارى.

الدراسات العلمية المتعمقة

وعن أهم الوسائل الممكنة لحماية الأمن الفكرى يشير إلى ضرورة إقرار مبدأ الوسطية والاعتدال، فالمنهج القرآنى يرفض طرفى النقيض فلا يبيح الإفراط ولا يقر التفريط. إضافة إلى ضرورة دراسة واقع الشباب وحل مشكلاته، ولا يكون ذلك إلا بالتأنى والتعمق فى الدراسات العلمية المنهجية، ومن جهة أخرى بملء أوقات الفراغ، واستيعاب الطاقات المكنونة وتوظيفها فى إطار من التوازن والتكامل والبرامج الهادفة التى تغذى العقل وتزكى الوجدان، فضلا عن الاهتمام بالتربية فى مؤسسات الدولة؛ خاصة المساجد والمدارس؛ بالقيام على إرساء الفكر الصحيح الذى يعصم من الانحراف والزلل وهو تدبير وقائى قبل أن يكون علاجيا، يقى من الوقوع فى مهاوى التطرف والنزول إلى شرك الإرهاب، مع مراعاة تعزيز وتفعيل التربية القرآنية التى تقوم على الاعتدال والتوازن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آية الله أحمد جنتي:

إعراض المسلم عن الدنيا إعراض قلبي وروحي يحرره من طغيان المادة وقيودها

عضو الوفد الإيراني نائبا عن آية الله جنتي ينصت باهتمام لإحدى كلمات الوفود

جاء الإسلام ثورة هائلة على كل مظاهر الظلم والقهر والاستبداد، ثورة تزلزل أركان الفساد وتدك حصون الطغاة، بعد أن ترديت البشرية ردحا طويلا من الزمان في مهاوي الفوارق الاجتماعية والتمييز العنصري وظلت في غيها سادرة حتى وضع الإسلام قواعد العدالة الاجتماعية وتحقق للبشرية حلمها الذي ترنو إليه، لكنها عادت أدراجها بنظريات عرجاء تاهت معها المجتمعات وفشلت على الصعيد العملي، وأمام ذلك يعود الإسلام ليطرح نفسه من جديد، فهو دين ونظام ومنهاج يتلاءم مع فطرة الإنسان، بما يحقق للفرد وللمجتمع السعادة والاستقرار.

إعطاء كل ذي حق حقه

العدالة الاجتماعية في الإسلام كانت محور بحث آية الله أحمد جنتي - رئيس مجلس صيانة الدستور بإيران - حيث يحدد مفهوم العدالة الاجتماعية في أنها منح البشر كل حقوقهم في كل مجالات الحياة وعدم التمايز بينهم بأي لون من ألوان التمايز ومعاملتهم على أساس العدل الاجتماعي الذي هو أساس العدل؛ أي إعطاء كل ذي حق حقه، وفق الحاجة والكفاءة والقدرة، والإسلام حين أراد تطبيق العدالة الاجتماعية، لم يقصر تطبيقها على المساواة في الأموال، بل طبقها في جوانب شتى، أمثال تحرير العبيد وتحرير المرأة ونبذ العنصرية.

المساواة لفظا ونصا

فالعدالة الاجتماعية - كما يشير - هي عدالة إنسانية ومساواة إنسانية في كل أبعادها، وهذا ما يوضحه سيد قطب بقوله: لم يكتف الإسلام بالمفهومات الضمنية المستفادة من التحرير الوجداني فقرر مبدأ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المساواة فى اللفظ والنص ليكون كل شىء واضحا ومنطقيا.

فى ذات الوقت الذى كان بعضهم يدعى ويصدق أنه من نسل الآلهة وبعضهم يدعى ويصدق أن الدماء التى تجرى فى عروقه ليست من دماء العامة، إنما هو الدم الأزرق الملكوتى.

المال مال الله

ويميز آية الله جنتى بين مفهومى العدالة الاجتماعية والتكافل الاجتماعى فيرى أن التكافل الاجتماعى، ماهو إلا لون من ألوان مسئولية المجتمع تجاه أفراده من خلال تهيئة الوسائل المختلفة لرفع مستواهم الاقتصادى إلى مستوى عامة المجتمع وفق حاجة الفرد المنظورة مع الزمان والمكان، والتكافل يكون بخصوص الجانب المالى وتوزيع الثروة العادل بين أفراد المجتمع. والإسلام لا يعتبر الثروة ملكا للإنسان يتصرف فيها كما يشاء، بل اعتبر المال مال الله وهو وديعة عند الإنسان وهو مستخلف فى هذا المال فحسب، وأوجب الله تعالى على أفراد المجتمع الأغنياء أن يتكفلوا برزق الفقراء حتى يرتفع إلى مستواهم المعيشى، يقول الله تعالى: **﴿وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه﴾** الحديد: آية ٧.

تفريج الكرب

لذلك وجب على المجتمع أن يعطى الفقراء من هذا المال الذى جعله الله تعالى فى أيديهم، ولايكون ذلك تفضلا منهم، وإنما هو واجب فرضه الله عليهم. وإلا فإنهم سينالون أشد أنواع العذاب والعقوبة.

يقول الرسول ﷺ: **«من فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة»**، ويقول الإمام على رضي الله عنه: **«أأقنع من نفسى أن يقال هذا أمير المؤمنين ولا أشاركهم فى مكاره الدهر أن أكون أسوة لهم فى خشونة العيش»**. ويقول الشاعر:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة
وحولك أكباد تحن إلى القدّ

ومن هنا فالعدالة الاجتماعية عامة، أما التكافل الاجتماعى فهو خاص، فالأول يشمل كل مناحى الحياة من نفى الطبقية، والمساواة فى العطاء وتحرير الإنسان ودفع الجور عنه، أما الثانى فهو بخصوص مسئولية المجتمع تجاه الفقراء أو مسئولية الجماعة تجاه المجتمع.

معرفة الذات

ويؤكد آية الله جنتى أن الله تعالى أراد للإنسان أن يعيش التجربة الدنيوية من أجل الوصول إلى مستوى الخبرة والتأهيل العلمى والارتقاء بفكره إلى آفاق التقدم والازدهار، ومن ناحية أخرى أراد من الإنسان ألا يعيش الحياة مجردة من واقع الإنسان الروحى والتكاملى، من خلال معرفة ذاته فى هذا الكون.

وإن معرفة النفس والوصول إلى معرفة الله وانكشاف عالم الغيب أمام الإنسان لا يمكن أن يتحقق له وهو مشغول بجانبه المادى، لذلك فالفقر والحاجة تعيق الإنسان عن التفرغ للجانب الثانى من جانبيه والتوجه إلى عامل الملكوت وعامل التهذيب النفسى، وعن هذا يقول الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ: «فإن الفقر منقصة للدين، مدهشة للعقل داعية للمقت».

تقديس العمل

ويلفت آية الله جنتى الأنظار إلى خطورة الفقر على المجتمعات الإسلامية، فهو كما يقول ـ كابوس مرعب يخيف الناس ـ والإسلام يرمى إلى رفع مكانة الإنسان بكل مستوياتها، ومن ذلك أن يكون كصاحب مال واكتفاء من النواحى الاقتصادية، حتى لا يذل فى هذه الدنيا ويكلح وجهه بالصدقة، لذلك حث على العمل وجعله مقدسا كل التقديس، يقول الرسول ﷺ: **«لو أن رجلا أخذ حبلا فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل الناس»**.

فالإنسان الذى يبقى مشغولا فى هذه الحياة بالطعام والشراب واللباس والسكن سيظل يراوح مكانه ولا يتحرك نحو الأمام، بل يرجع ويتقهقر إلى الخلف ناكسا مدبرا إلى درجات الحضيض ومستنقع الحيوانية، والإسلام يوجه الإنسان التوجيه الصحيح فلا يتقاعس عن الرزق فيعيش الفقر الذى كاد أن يكون كفرا، ولا يعيش الغنى الذى فيه يطغى، ولكن خير الأمور أوسطها.

ولا يعنى ذلك أن الإسلام لا يدعو إلى رفاهية الحياة والعيش الرغيد، أو أنه يدعو إلى الزهد والتقشف كما يصور ذلك أعداء الإسلام، بل على العكس من ذلك فقد شجع الإسلام على التمتع بالحياة بالشكل المناسب، ولكن الزهد المقصود فى الإسلام هو الارتقاء بالإنسان إلى درجات الكمال من خلال عدم التعلق بالمادة والمال والدنيا، وهذا الإعراض ليس إعراضا فعليا وإنما هو إعراض قلبى روحى يحرره من طغيانه المادة وقيودها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. أحمد دويدار:

استغنى الغرب عن حراسة الأخلاق بسطوة القانون فحاق بمجتمعه القلق والاكتئاب

استتباب الأمن من أهم المقومات والأسس التى يقوم عليها بنيان المجتمع الإسلامى، فبالأمن تطمئن النفوس وتستقر البلاد وتعمر الأرض، لذا كان الإسلام سباقا إلى توفير الأمن وإشاعة السكينة والنهى عن كل صور إشاعة الخوف والفوضى والذعر فى النفوس، وكل عمل من شأنه تقويض أركان البناء المجتمعى، إيمانا منه بأن سيادة القيم والأخلاق بين الناس من أعظم مقومات الأمن التى تنشر العمران وتبنى صرح الحضارات. وفى هذا الشأن تبدو مسئولية الإعلام خطيرة فى توطيد القيم الإيجابية والتصدى لكل ما من شأنه زعزعة الأمن والاستقرار.

تكريس قيم العفو

الدكتور أحمد دويدار - **إمام المركز الإسلامى بوسط نيويورك بأمريكا** - يتناول بالتحليل القيم كفاية أمنية ودور الإعلام فى تحقيق الفضيلة حيث يوضح أن الرسول ﷺ كان أحرص الناس على إشاعة الأمن فى المجتمع من خلال إشاعة السماحة وتكريس قيم العفو والتسامح على أرض الواقع وفى أدق المواقف، وليس فقط بالخطب الرنانة والشعارات الجوفاء، ففى فتح مكة بعد أكثر من عشرين عاما من المحاربة والتكذيب والطرد والتغريب يعود ليقول لأهلها: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**، فى أعظم تجليات العفو والسماحة التى لم تعرف لها البشرية مثيلا.

فأثر العفو يعظم كلما كان صادرا عن قدرة، فحين ذلك يكبر فى عين المعفو عنه ويعظم فى عين الله ثوابا عظيما.

إنسان العصر الحديث

وينتقد الدكتور أحمد دويدار ما آل إليه حال الغرب المترف، مؤكدا أنه على الرغم من كل وسائل التقدم والتكنولوجيا التى سهلت حياة الإنسان إلى درجة مسرفة، إلا أن إنسان العصر الحديث يشعر اليوم بالملل والفتور وفقدان الهمة ولذة الراحة بعد التعب والفرحة بالإحراز، والتحقيق بعد البحث والتدقيق، ذلك أن الآلة اختصرت كل ذلك أو معظمه فبات الإنسان الغربى مكتئبا مهموم النفس رغم ما يبدو عليه من مظاهر الراحة والرفاهية فراح يبحث عن المغامرات والسقوط من الطائرات وتسلق الجبال الشاهقة بدعوى تحدى الطبيعة وكسر الملل بالمغامرات.

الأمن الغربى المفقود

ويستطرد الدكتور دويدار: إن المجتمعات الغربية عجزت عن تحقيق الأمن الاجتماعى الكامل رغم كل مظاهر القوة والتنظيم المدنى والوفرة المالية، ذلك أن سطوة القانون لا تغنى عن حراسة الأخلاق، والأخلاق لا تكون إلا بالدين ونشر قيمه الصادرة عن الحكيم العليم حيث تطالعنا الأخبار من وقت لآخر عن حالات إطلاق النار العشوائى فى الجامعات والمنتديات، بل وفى الأسواق العامة. ولعل حالات الانتحار لأشخاص وأفراد فى قمة النجاح الاجتماعى خير دليل على انعدام الأمن النفسى الذى لا يحققه المال أو النجاح.

سوء الظن

ويحذر الدكتور أحمد دويدار من انعدام القيم وانتشار الآفات الأخلاقية خاصة فى وسائل الإعلام كجرأة التعجل فى استصدار الأحكام والهجوم والتجريح المغرض لرموز اجتماعية، وسب الأعراض وقذف الناس وسوء الظن والتجسس والغيبة والنميمة وتحريف الأقوال وعدم التثبت من الأنباء لقوله تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشيخ يوسف جاسم الحجى:

لا سبيل لإقامة المجتمع الآمن إلا بالاحتكام للشريعة الإسلامية منهاجًا ونبراسًا

الأمن المجتمعى حاجة فطرية ضرورية للإنسان فى كل زمان ومكان لا تستقيم حياته ولا يستقر به المقام دون تحققه، وحين تنكبت البشرية طريقها؛ فخرجت عن إطار الدين ومكارم الأخلاق وضربت بالقيم والأعراف عرض الحائط، تداعى الأمن المجتمعى، اشتعلت الفتن وشاع الإرهاب، ولا يمكن للأمن المجتمعى أن يتحقق كذلك إلا فى ظل شيوع قيم العدالة والمساواة وتوافر حاجات الإنسان الضرورية.

الاحتكام إلى الشريعة

يؤكد الشيخ يوسف جاسم الحجى - رئيس الهيئة الخيرية العالمية بالكويت - أنه بغياب الأمن الشامل تتعطل الحياة وتتوقف مسيرة التنمية ويسود الجهل والظلم والتخلف وينتشر المرض وتتراجع الأمة فى جميع المجالات وبالتالى فلا أمن اقتصادى عادل من دون أن يكون هناك أمن سياسى يكفل قيم الحرية والإبداع والاستقرار والعمل الجاد من أجل رفعة الأمة، وإننا لا يمكن أن نقيم مجتمعا آمنا يحكمه لواء العدل الاجتماعى إلا إذا قننا واحتكمنا إلى الشريعة الإسلامية منهاجا تربويا ونبراسا ثقافيا وفكريا ومسارا تنمويا واقتصاديا ومرجعية روحية وركيزة أساسية فى بناء أفراد صالحين وتكوين أسر صالحة.

مسئولية مشتركة

ويضيف بأن تحقيق الأمن الاجتماعى مسئولية مشتركة تقع على عاتق الأفراد والجماعات وتضطلع بمهماتها الحكومات ومؤسسات المجتمع المدنى التربوية والثقافية والتوجيهية، ولا تقتصر المسئولية على هؤلاء وإنما تتسع لتشمل أصحاب الاختصاص من علماء الدين وخبراء الاجتماع والنفس والمفكرين والإعلاميين، فالحالات الاجتماعية الفقيرة لا تبحث فقط عن لقمة العيش وسد العوز وإنما هى بمسيس الحاجة للرعاية والاهتمام ومد جسور الثقة بالنفس وتعميق قيم الولاء والانتماء وتنمية الوازع الدينى ليتحقق الأمن الاجتماعى بشكل عملى ملموس.

دعم العمل الوقفى

ويوضح الشيخ يوسف الحجى أن الوقف يعد من أبرز الصيغ الإسلامية لفعل الخيرات وتحقيق التكافل والتراحم والتعاون بين أبناء الأمة الإسلامية، وبالتالى تحقيق الأمن المجتمعى المنشود، لما له من أثر بالغ فى تماسك المجتمع وتلاحمه من خلال مساعدة الفقراء والمساكين عملا بقول الرسول ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا»، ومشيرا إلى دور المؤسسات التى تحتضن العمل الوقفى ومنها الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التى تهتم بشئون الوقف وإدارة أمواله واستثمار ريعها فى حدود شروط الواقفين وخياراتهم.

ومن الصيغ الإسلامية التى تسهم فى تحقيق الأمن المجتمعى - كما يرى الشيخ الحجى - فريضة الزكاة لدورها البارز فى تحقيق التكافل بين أبناء الأمة ومحاربة الفقر، وهى المشكلة التى صنعها الإنسان بعدم استثمار الموارد والنعم التى أفاء الله بها عليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إسحاق تراورى:

عار على المجتمع الإنسانى فى القرن الحادى والعشرين أن تتردى به أوضاع الفقراء حتى يفترشوا الأرض ويلتحفوا السماء

يرتكز الواقع الإسلامى على مبادئ وحقوق إنسانية أساسية مصونة يواجه بها متطلبات الحياة المتجددة والمتطورة دوما، بحيث تبقى قادرة على التأثير فى تطوير المبادئ القانونية التى تحكم وتحدد حقوق الإنسان ويأتى مبدأ المساواة الاجتماعية على رأس تلك المبادئ التى تسهم بشكل فاعل فى استقرار وتقدم المجتمعات الإنسانية، وهو الضمان للحقوق المشروعة للفرد فى العمل والصحة والتعليم والمسكن والمستوى المعيشى المناسب.

العمل والكسب الحلال

هذه الحقوق كانت محور بحث إسحاق تراورى - **رئيس الشئون الدينية بالإدارة الوطنية للداخلية بمالى** - حيث يأتى حق العمل على رأس الأولويات فى هذه الحقوق؛ فهو يرى أنه الأمل فى الحياة الآمنة والاطمئنان النفسى، وقد حث الإسلام على العمل والكسب الحلال. كما جاء فى قول الله تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾** الجمعة: آية ١٠.

والآية تقرر أنه لا ينبغى للإنسان العاقل أن يرى إلا محصلا حسنة لمعاده أو درهما لمعاشه ومصالحه، وأن طلب الحلال فريضة على كل مسلم ومسلمة. كما بين الرسول أن أحدا من بنى آدم لا يأكل أفضل مما يأكل من عمل يده وعرق جبينه وسعيه إلى جلبه من مصادر حلال.

ومن ثمار العمل الطيب: العيش الرغد والأمن النفسى والاستقرار الأسرى.

حلم بعيد المنال

أما الصحة فهى قرينة الأمن الروحى والجسدى، ومن يرزقها ينال خيرا كثيرا، يقول تعالى: **﴿فليعبدوا رب هذا البيت* الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾** قريش: الآيتان ٣، ٤.

ويضيف - إسحاق تراورى - بأنه فى الوقت الذى يحث فيه الإسلام على التداوى وطلب الشفاء، وحقق ذلك قولا وعملا، نجد أن تحقيق هذه الغاية مازال حلما بعيد المنال لأغلب دول الجنوب، وبعض دول الشمال، رغم ما نادت به هيئة الأمم المتحدة تحت شعار «الصحة للجميع» لكننا نرى اليوم طاعون الإيدز يحصد الملايين، خاصة فى الدول الإفريقية الفقيرة الأمر الذى حرمها من سواعد شبابها وبدد طاقاتها وساق إليها الفقر والبؤس والشقاء.

الإسلام يرعى العلم

وثالث تلك الحقوق، التعليم الذى أولاه الإسلام اهتماما بالغا لم تعرف له الإنسانية جمعاء مثيلا، حتى إن أول ما نزل من القرآن كان دعوة للتعلم، يقول الله تعالى: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق* خلق الإنسان من علق* اقرأ وربك الأكرم* الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيات ١ ـ٥.

فالإسلام قد فرض على أهله السعى للتقدم تحقيقا للاستقرار المجتمعى والعزة والمنعة؛ وذلك بالحض على العلم وتوجيه عنايته إليه توجيها خاصا.

أنين الفقراء

أما حق السكن فكما يوضح إسحاق تراورى فإن المسكن قرين السكينة والقرار والأمن والاطمئنان، ولكل إنسان الحق فى سكن مريح يأوى إليه، يقول تعالى: **﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾** النحل: آية ٨٠.

وينتقد بشدة ما آلت إليه أوضاع الإنسانية التى بلغ فيها التشرد حدا أن الفقراء باتوا يتفرشون الطرق ويلتحفون السماء ولا مجيب لأنينهم، وهو ظلم كبير وعار على المجتمع الإنسانى فى القرن الحادى والعشرين.

ويختم رئيس الشئون الدينية المالى عرض تلك الحقوق، بالحق فى مستوى معيشى مناسب له ولأسرته ولمن يعول لضمان صحته ورفاهيته وقوته، ويقول إن توافر تلك العناصر المهمة والأساسية لحياة الإنسان بطريقة عادلة من شأنها أن تنشر السلام الاجتماعى والأمن الروحى فى عالم مضطرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سليمان رجبى:

جعلت الحضارة الغربية الرفاه المادى مثلا أعلى تستحث الخطى نحوه ففقد الإنسان أمانه واستقراره

اندحرت كل النظم الوضعية وماتت مبادؤها وصارت أثرا بعد عين وبقت حضارة الإسلام شامخة كالطود الأشم، برسالته العصماء ومبادئه السمحاء وقيمه السامية التى أعلت قيمة الإنسان وجعلته محور الحياة، فنال من التكريم مالم ينله فى ديانة أو حضارة أخرى، فلا غرو إن بقى الإسلام وذهبت الحضارات الأخرى إلى غير رجعة.

العمود الفقرى للأمة

رئيس مسلمى جمهورية مقدونيا، سليمان رجبى يطرح تصوره حول مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام، مؤكدا أن الإيمان هو العمود الفقرى فى وجود تقدم الأمة الإسلامية حاضرها ومستقبلها داعيا إلى أن يتأمل الإنسان عظمة الخالق فى خلقه ليزداد إيمانا على إيمانه، ومنتقدا ما آل إليه حال الحضارة الغربية التى أطلت على عالمنا الإسلامى بالفساد والدمار والإرهاب التى هى عناصر زلزلة الأمن فى شتى المجتمعات، بعد أن تفسخت المجتمعات الغربية وفقد التراحم بين الآباء والأبناء والأمهات والأخوة والأخوات حتى صار من الأمور الطبيعية حتى صار من المشاهد المألوفة أن ترى المئات من الرجال والنساء من كبار السن يسيرون فى الشوارع أو يرتادون الحدائق مصطحبين معهم الكلاب التى تشاركهم سكنهم ومأكلهم بل ونومهم بعد أن صارت هذه الحيوانات المؤنس لهم فى وحدتهم.

الغزو الثقافى الغربى

يندد سليمان رجبى بدعوة الغرب لدول العالم الأخرى لتشاركهم هذا الوجه الحضارى القبيح الذى أدى إلى فساد الكثير من المجتمعات التى لم تستطع أن تحمى أبناءها من ذلك الغزو الثقافى الذى يشنه الغرب عليها، حيث أطل علينا بتكنولوجيا المرئيات الفضائية التى تعد المقوم الاقتصادى لأشهر محطاتها تلك الإباحية المجنونة، فالإرهاب ـ كما يضيف رجبى ـ عائلة متكاملة: فالأب هو الإرهاب السياسى والأبناء الإرهاب الاقتصادى والأخوات الاجتماعى والنفسى والإعلامى والقروض الإنمائية للدول النامية هى الأخت الكبيرة فى أسرة الإرهاب، ولو تفكرنا يوما لوجدنا أن الأساس مفقود، لوجود فجوة سببها ضياع الإيمان.

طمأنينة القلب

ويؤكد رجبى أن ما يميز الإسلام وضوحه الكامل فى شرحه وتبيانه للإيمان، فالوضوح يوافق الفطرة، ويملأ العقل قناعة والقلب طمأنينة، وجعل الدخول فيه متوقفا على الإقرار بهذا الحل، إقرارا صادرا عن العقل، فالإسلام بنى على أساس العقيدة التى تقرر أن وراء هذا الكون خالقا خلق كل مافى هذا الكون. والإسلام رسالة إلى البشر جميعا، لا فرق بين عربى وأعجمى إلا بالتقوى، جاء ليهدى البشرية إلى الطريق الذى يصل بها إلى تحقيق معنى الإنسانية فى حياة الإنسان، وأخص ما يمثل المجتمع الإسلامى فى قيم العدل والمساواة والسلام والتآخى.

تهاوى حضارة الغرب

وينتقد سليمان رجبى سلوك الحضارة الغربية التى أفقدت الإنسان اطمئنانه واستقراره ومثله الرفيعة، حيث جعلت الرفاه المادى هو المثل الأعلى الذى تستحث الخطى نحوه، فإن لم يصل إليه طالبه عاش شقيا، وإذا بلغه عاش ملولا لا ينتهى من ملله إلا بالانتحار، لذلك أفلست الحضارة الغربية، أما الإسلام فيبقى إلى قيام الساعة لأنه يحمل عقيدة عالمية الرسالة ساهمت فى بناء أعظم الحضارات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. محمد بن صالح الصالح:

يدعو القرآن الكريم أتباعه إلى العناية بأبنائهم وبناء أخلاقهم على ما يصلح دينهم وتستقيم به أحوالهم

وفد المملكة العربية السعودية يصغى باهتمام لكلمات الوفود

تحظى الأسرة فى الإسلام بوضع متميز ومكانة سامقة، باعتبارها اللبنة الأولى التى يقوم عليها بناء المجتمع، فهى أساس كل مجتمع صالح ينشد الاستقرار، ويسعى لتبوأ مكانة لائقة بين سائر المجتمعات، لذلك أولاها الإسلام رعاية فائقة، وشدد على ضرورة الحفاظ عليها، بل وتعهدها بالرعاية والاهتمام حتى قبل أن تنشأ؛ فحث على الزواج واختيار الزوجة الصالحة، ليخرج للمجتمع جيلا صالحا من الأبناء يحمل على عاتقه بناء أمة عظيمة الشأن راسخة الأركان قوية البنيان.

آيات الله فى الخلق

الدكتور محمد بن أحمد بن صالح - **الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود** - يسلط الضوء على دور الأسرة فى ترسيخ الأمن وتحقيق السلام؛ حيث يتناول البداية الحقيقية للأسرة التى تقوم على الزواج الصحيح، باعتبار الزواج سنة من السنن الإلهية التى لابد منها فى بقاء النوع الإنسانى ولذلك - كما يضيف - هيأ الله تعالى كلا من الرجل والمرأة على حال تحبب إليهم التقارب وامتن على الناس، كل الناس بأن جعل الزواج فى الخلق آية من آياته الدالة على قدرته وحكمته، يقول تعالى: **﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾** الروم: آية ٢١، هذه هى الزوجية، وتلك مكانتها فى سنة الله، وفى حكم الخلق والتكوين، ولذلك جعل الله هذه الصلة رابطة مقدسة وتتفق كل الديانات السماوية فى تقديسها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قوة الرابطة الزوجية

والقرآن الكريم يسمى رابطة الزوجية عقدة النكاح، لقول الله تعالى: **﴿ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء أو أكننتم فى أنفسكم علم الله أنكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا إلا أن تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله﴾** البقرة: آية ٢٣٥، وهذا يؤذن بقوة هذه الرابطة وبعد أثرها حيث يتعين التمسك بها والعض عليها بالنواجذ. ووصف الله عقد الزواج بالميثاق الغليظ، كما جاء فى سورة النساء: **﴿وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾** النساء: آية ٢١، وقد كان من الطبيعى أن يأتى التشريع الإسلامى الذى هو تشريع الفطرة متماشيا مع روح المحافظة على هذه الرابطة وهذا الميثاق الغليظ.

التدرج فى التعامل

وفيما يتعلق بالأسرة يقول الدكتور محمد بن أحمد الصالح إن كتاب الله قد حفل بالعديد من الآيات التى تخص الأسرة وقضاياها فيما يزيد على ثلاثمائة وثمانين آية، ومن ذلك ما جاء فى سورة النساء المدنية والتى يتجه الوحى فيها إلى المجتمع الإسلامى ليرسى دعائمه ويبين معالمه ويقيم أركانه، فحض على حسن معاملة الزوج لزوجته ووجه أنظار الأزواج إلى اتباع أساليب متدرجة فى التعامل مع الزوجة الناشز بالإرشاد والدعوة، ثم بالامتناع عن الحديث معها مدة لا تزيد على ثلاثة أيام، والامتناع عن المعاشرة لمدة لا تلحق ضررا بالزوجة، ثم اللجوء إلى أساليب التأديب التى لا تؤذيها ولا تلحق بها ضررا.

محاسن الأخلاق

ويلفت الدكتور محمد بن صالح النظر إلى التوجيه القرآنى للأبناء والأمهات للاعتناء بأبنائهم وبناتهم وبناء أخلاقهم على مايصلح به دينهم، وتستقيم به أحوالهم يقول تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾**، وفى تفسير ذلك يقول الإمام على رضي الله عنه: «قو أنفسكم وأهليكم»، أى علموهم وأدبوهم وإذا كان القرآن الكريم قد تنزل بالأمر بالصلاة والمحافظة عليها **«وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها»**، فقد نزل كذلك بتعليم الأطفال الآداب ومحاسن الأخلاق، يقول تعالى: **﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾** النور: آية ٥٩.

الوعد الصادق

والمؤمنون الذين عملوا جهدهم فى حسن تربية أولادهم وأخذوا بنواصيهم الخير والرشاد قد وعدهم الله بثواب من عنده والله عنده حسن الثواب، وهو وعد صادق المؤمنين الذى استقاموا على الطريقة والتزموا بالمنهج واهتدوا بهدى المصطفى ﷺ بمكافأة يفرحون بها فى الدنيا وينالون بها السعادة فى الآخرة، يقول تعالى: **﴿والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شىء كل امرئ بما كسب رهين﴾** الطور: آية ٢١.

التنشئة القرآنية

ويدعو الدكتور محمد بن أحمد الصالح المسلمين أن ينشئوا أبناءهم على تعاليم القرآن الكريم الذى حفظه الصغار فيهذب أخلاقهم ويصفى نفوسهم ويتعودون من خلاله على مكارم الأخلاق، كما فى الوصايا العشر الواردة فى سورة الأنعام، وكما جاء فى وصية لقمان لابنه فى سورة لقمان.

التمييز بين الحلال والحرام

ويؤكد الدكتور الصالح أن التربية الإسلامية تبدأ عن طريق المحاكاة والتلقين والقدوة الحسنة، ذلك أن الطفل ينشأ فيسمع أبويه يتلوان القرآن ويراهما يقيمان الصلاة وجميع الشعائر الدينية فتطبع فى ذهنه هذه الصورة، ويترسم خطاها بالأسوة الحسنة ولايلبث الصغير من أولاد المسلمين بعد رسوخ العقيدة فى نفسه وأداء ما يرضى ربه ويقوى علاقته بالناس أن يميز بين الحلال والحرام، والحق والباطل، والهدى من الضلال. والرشد من الغى، ويقبل على الخير ويبتعد عن الشر، ثم تأتى السنة النبوية المطهرة التى ضرب بها النبى ﷺ المثل الأعلى فى الرفق بتربية الأطفال وعلاج أخطائهم بالشفقة والرحمة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مهندس: يوسف هاجر:

غياب العنصرية وتواضع أبناء المهجر أدى إلى اندماج المسلمين ضمن نسيج شعوبها

تشكل المنظمات الإسلامية فى دول المهجر صمامات أمان قوية فى دعم الأقليات المسلمة، وفى نشر مبادئ العدل والتسامح، وتحقيق الوئام بين الجاليات الإسلامية وغيرهم، فهى بمثابة درع واقٍ أمام كل ما من شأنه أن يعكر صفو العلاقات بين المسلمين والآخرين، فضلا عما تسهم به من إسهامات قوية فى تصحيح صورة الإسلام فى نظر الآخرين، وبالتالى تحقيق التقارب وتصفية أجواء الخلافات وهو ما يسهم بقوة فى تحقيق الأمن المجتمعى المنشود.

الانخراط فى دول المهجر

المهندس محمد يوسف هاجر - أمين عام المنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية والكاريبى - يلقى الضوء على دور المنظمة فى تحقيق الأمن المجتمعى فيقول: تأسست المنظمة فى يوليو ١٩٩٧م لأجل توطيد العلاقات وتوحيد الجهود وتضافرها وبث روح التعاون المشترك وتنسيق العمل وتوحيده وتفعيل دور الحوار والانخراط فى المجتمعات التى تعيش فيها الجالية فى أمريكا اللاتينية ومنطقة الكاريبى، وذلك لتحقيق الأمن المجتمعى.

حسن الضيافة

ويوضح أن المسلمين فى أمريكا اللاتينية بالمجتمعات التى يقطنونها أفضل حالا من ذويهم فى أوروبا لأسباب عديدة منها أن الهجرة إلى هذه الديار قد بدأت مبكرة منذ عام ١٨٥٠م. ويقال إنه دخل مع اكتشاف كريستوفر كولومبس لهذه البلاد، كذلك فإنه لا وجود للحساسيات مع المهاجرين وذلك أن هذه الدول لم تكن دولا استعمارية، بل تعرضت للاستعمار كغيرها من دول العالم الإسلامى، فضلا عن الطبع المشابه لسكان هذه البلاد مع الطبائع الشرقية، واندماج العرب والمسلمين السريع فى هذه المجتمعات وقبولهم ضمن النسيج الاجتماعى مبكرا، اضافة إلى تواضع هذه الشعوب وبساطتها وحسن ضيافتها لكل غريب، مع غياب ظاهرة العنصرية البغيضة، أو من يغذيها كما يحدث فى أوروبا. فى ذات الوقت الذى تكفل فيه الأرجنتين حرية الاعتقاد الدينى منذ عام ١٨٢٥م. ومما يدعم ذلك كله تحلى المهاجرون العرب والمسلمون بالصدق والأمانة والنزاهة، واحترامهم وعطفهم على وطنهم الجديد.

سفراء الدين الإسلامى

ويؤكد المهندس يوسف هاجر أن بلدان المنطقة كانت ومازالت أرضا خصبة للدعوة الإسلامية، وأن التعددية والتعايش مع مختلف الأديان والثقافات حقيقة واقعة وسمة تميز هذه المجتمعات، وأن أعضاء الجالية المسلمة يعدون بمثابة سفراء للدين والثقافة الإسلامية وهم رسل صادقون للتربية والتعليم والعلم والحكمة.

ومما يعضد ذلك قيام المنظمة بعقد لقاءات دورية مع المسئولين عن الشئون الدينية والثقافية والتربوية طارحين السلبيات التى تجلب الكراهية وراء ظهورنا.

الإسلام حضارة وأخلاق

ويشير إلى أن المنظمة تقوم بدور حيوى فى الدعوة إلى تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين وتقديم الإسلام بأنه حضارة أخلاق وعطاء وتسامح وتعايش، مع تعزيز الحوار والتعايش السلمى وتوسيع دائرة الاتصال والتشاور والاندماج فى مجتمعات أمريكا اللاتينية مؤثرين فيها ومتأثرين بها فى إطار احترام النظم والقوانين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

د. حسين محمد حلاوة:

ينمى الوقف الشعور بالمسئولية لدى الفرد فيسعى إلى المزيد من العطاء وتقديم يد المساعدة للآخرين

أسهم الوقف عبر قرون الإسلام الطويلة فى دفع مسيرة الحياة الاقتصادية والمجتمعية بين مختلف الشعوب الإسلامية؛ فكان السياج الواقى للمعوزين وأصحاب الحاجة من غوائل الزمن وصروف الدهر، وهو يعد من أعظم أنواع الإنفاق لدوام أجره ونفعه للناس، ومن أفضل القربات التى يتقرب بها المسلمون إلى الله تعالى، باعتباره من أفعال البر التى حض عليها الإسلام.

مجالات الوقف

الدكتور **حسين محمد حلاوة - الأمين العام للمجلس الأوروبى للإفتاء والبحوث -** يوضح أن للوقف دورا كبيرا فى تحقيق الأمن المجتمعى من خلال عوامل متعددة من أهمها: تعدد مجالات الوقف، فكل ما فيه مصالح العباد والنفع لهم يصح فيه الوقف؛ ذلك لأن الشريعة الإسلامية مبناها وأساسها على الحكم ومصالح العباد فى المعاش والمعاد؛ فالوقف يدخل فى المصالح العامة؛ كبناء المساجد والإنفاق عليها، وفى دور التعليم، وفى بناء المستشفيات والصرف عليها - كما يسهم الوقف فى مصحات علاج الحيوانات، وفى رصف الطرق وحفر الآبار، وماء السبيل على الطرقات، ويقوم بسداد الدين عن المدينين والغارمين ورعاية ابن السبيل.

بل ويتعدى ذلك إلى ما بعد حياة الإنسان؛ فيسهم فى بناء المقابر وتجهيز الموتى، مؤكدا أن ذلك من شأنه أن يشعر المجتمع بالأمن والاستقرار.

الازدهار التنموى

كذلك يسهم الوقف فى مساعدة الدولة؛ بإقامة المرافق والمؤسسات، وتمويلها والتخفيف من مسئوليات الدولة، ورفع أعباء الميزانية عن كاهلها، وبالتالى تتمكن الدولة من تخصيص إمكانياتها فى المجالات التنموية الكبرى والبنية التحتية التى ليس بمقدور الأفراد أو الأوقاف عملها وبذلك يتحقق الازدهار التنموى.

علاج الشح

ويضيف الدكتور حسين حلاوة: إن من المجالات المهمة للوقف، علاج الكثير من الأمراض الاجتماعية ومن أهمها: علاج ظاهرة الشح، حيث جاءت النصوص العديدة التى تدعو إلى الإنفاق والبذل والعطاء، ومن ذلك قول الله تعالى: **﴿فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** التغابن: آية ١٦.

ومن النصوص النبوية قول الرسول ﷺ: **«اتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم».**

الاهتمام بالآخرين

كذلك علاج ظاهرة عدم الإحساس بالمسئولية تجاه الآخرين، فالمسلم عليه أن يكون مهموما بالآخرين، مهتما بشئونهم، يحب لهم ما يحب لنفسه لقول الرسول ﷺ: **«لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** رواه البخارى ومسلم. ولذلك فإن الوقف ينمى الشعور بالمسئولية لدى الفرد فيسعى إلى المزيد من العطاء والوقوف على حاجات الآخرين وتقديم يد المساعدة لكل محتاج منهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رئيس المؤتمر فى الجلسة الختامية

الأمن المجتمعى ضمانة أكيدة وضرورة حتمية لنهضة وتقدم عالمنا الإسلامى

فى الجلسة الختامية للمؤتمر ألقى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كلمة قال فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخوة والأخوات:

فى ختام أعمال هذا المؤتمر المبارك إن شاء الله أود أن أعبر لحضراتكم جميعاً باسمى وباسم المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وباسم مصر حكومة وشعباً عن خالص الشكر على حضوركم ومشاركتكم الإيجابية فى أعمال هذا المؤتمر. ونسأل الله أن ينفع بكم ويوفقكم جميعاً إلى ما فيه خير الإسلام والمسلمين، كما نقدم خالص الشكر وعظيم التقدير للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية لرعايته الكريمة لمؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ودعمه المتواصل لهذه المؤتمرات، الأمر الذى كان له أعظم الأثر فى نجاحها واستمرارها.

الإخوة والأخوات:

على مدى أيام المؤتمر الأربعة ناقشتم موضوع مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام. وهو موضوع فى غاية الأهمية لعالمنا الإسلامى الذى تحيط به المشكلات من كل جانب. وقد كان التفاعل والتجاوب مع القضايا المطروحة واضحاً فى المداخلات المتنوعة التى شاركتم بها والتى كان لها أثرها فى إثراء الموضوع وإلقاء الأضواء على مختلف محاوره.

وليس هناك من شك فى أن الأفكار التى عرضتموها والطرح الذى قدمتموه سيؤتى ثماره فى تنوير الأذهان ولفت الأنظار وبلورة المواقف الصحيحة إزاء هذه القضية المصيرية للأمة الإسلامية. فالأمن المجتمعى ضمانة أكيدة وضرورة حتمية لنهضة وتقدم عالمنا الإسلامى. والبديل لهذا الأمن هو الخوف والرعب والإرهاب والتخلف. وليس هناك عاقل يرضى لأمته مثل هذا المصير.

ومن الأمور المهمة التى صاحبت أعمال هذا المؤتمر الحلقات النقاشية التى عقدت بالتوازى مع أعمال المؤتمر على مدى ثلاثة أيام نوقشت فيها قضايا حوار الأديان وتعاون الثقافات، وكيفية بناء جسور الثقة بين الإسلام والغرب وآليات التعاون والمعوقات التى تعترض هذا الطريق. وقد جرى الحوار بحضور بعض السفراء والعلماء الغربيين وانتهى إلى اقتراح عدد من التوصيات المعروضة على حضراتكم فى نهاية توصيات المؤتمر.

الإخوة والأخوات:

يتساءل البعض بعد كل مؤتمر وبخاصة من جانب الإعلام المقروء والمسموع والمرئى، وربما من بعض المشاركين فى المؤتمر أيضاً،عن آليات التنفيذ والمتابعة للقرارات والتوصيات التى تصدر عن المؤتمر. وقد يكون لهذا التساؤل ما يبرره. ولكن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لا يملك عصا سحرية لتنفيذ القرارات والتوصيات - مثله فى ذلك مثل العديد من المؤسسات الإسلامية التى تعقد مؤتمرات فى مختلف الأماكن والمناسبات فى عالمنا الإسلامى، والتى قد تكون على مستوى المسئولين التنفيذيين.

وعلى الرغم من ذلك فإننا على ثقة تامة من أن حضراتكم ستنقلون إلى بلادكم جوهر ما دار فى المؤتمر من مناقشات وما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ووزير الأوقاف والمفتى ود. البشير فى الجلسة الختامية

هموم الأمة الإسلامية يتحمل مسئوليتها فى المقام الأول علماء الأمة وأصحاب الرأى والفكر فيها

اتخذ فيه من قرارات وتوصيات . فالمسئولية مشتركة يتحملها الجميع، وهموم الأمة الإسلامية لا تخص جهة بعينها، وإنما يتحمل مسئوليتها فى المقام الأول علماء الأمة وأصحاب الرأى والفكر فيها. وقد آن الأوان لتوحيد جهود الأمة وتوحيد مواقفها إزاء ما يعترض طريقها من عقبات وما تتعرض له من مؤامرات ، حتى تشق طريقها بإرادة واثقة وعزم لا يلين من أجل نهضتها وعزتها .

ومن جانب آخر فإنه مما لا يغيب عن الأذهان أن حل المشكلات القائمة فى العالم الإسلامى لابد أن يسبقه بطبيعة الحال التعرف على طبيعة هذه المشكلات والتشخيص الصحيح لها حتى يمكن علاجها على نحو سليم. وبعبارة أخرى فإن التوعية بالمشكلات القائمة وخلفياتها والأخطار التى تترتب على استمرارها من الأمور الضرورية التى تدفع إلى البحث عن أفضل الطرق للعلاج. وأعتقد أن مؤتمرات المجلس الأعلى للشئون الإسلامية على امتداد عشرين مؤتمراً حتى الآن تقوم بهذا الدور التنويرى، وتتولى مهمة التوعية الضرورية بقضايا الأمة ومشكلاتها والعقبات التى تعترض طريقها، كما تنبه إلى أفضل السبل لعلاجها وهذا الدور هو فى حد ذاته أمر لا يجوز التقليل من أهميته.

الإخوة والأخوات:

من واقع ما دار فى مؤتمركم من مناقشات وطروحات بناءة استلهمت لجنة الصياغة ما انتهت إليه من توصيات ستعرض على حضراتكم بعد قليل . وقد جرت العادة أن يسبق التوصيات بيان يصدر عن المؤتمر بعنوان " بيان القاهرة "، يلقى بعض الضوء بصفة إجمالية على موضوع المؤتمر وأهميته بالنسبة لعالمنا الإسلامى ويسرنى أن أقرأ على حضراتكم هذا البيان الذى وزع عليكم فى نصه العربى وترجمته إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية .

واليكم هذا البيان:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر

تحقيق الأمن المجتمعى على المستويين المادى والروحى هو الهدف الأسمى لتعاليم الإسلام

فى ختام أعماله طالب بيان القاهرة الصادر عن المؤتمر بالتصدى لمظاهر التطرف والتعصب والإرهاب التى أساءت للإسلام وشوهت صورته وأعاقت تطوير وتقدم المجتمعات الإسلامية.

كما طالب البيان بتمكين العقل من أداء دوره الفاعل فى التغيير والتطوير للمجتمعات الإسلامية بإعادة النظر فى المناهج والبرامج الناقدة الواعية بما يدور فى عالمها والتشجيع على الإبداع والابتكار والانفتاح على العالم من حولنا.

ودعا البيان إلى العمل على نشر قيم التسامح والتراحم والتكافل فى المجتمع عن طريق التوعية الصحيحية والفهم السليم لحقائق الإسلام وصحيح تعاليمه.

جاء فى البيان:

لقد كانت قضية الأمن ولا تزال قضية تشغل العالم كله، وخاصة فى عالمنا المعاصر الذى تتهدده المخاطر وينتشر فيه الإرهاب فى كل مكان. ومن المعلوم أن مفهوم الأمن المجتمعى مفهوم متعدد الجوانب التى تشمل كل مناحى الحياة، وتشكل فى مجموعها منظومة أمنية مجتمعية متكاملة تُعد بالنسبة للأفراد والجماعات ضرورة حياتية لا تستقيم الحياة بدونها، كما تعد فى الوقت نفسه بمثابة ضمانات وقائية فى مواجهة مخاوف حقيقية وأخطار لا يمكن تجاهلها.

ولا شك فى أن مجتمعاتنا الإسلامية التى تحاول اللحاق بركب العصر وتتطلع إلى مستقبل مشرق لشعوبها تجد نفسها فى أشد الحاجة إلى تحقيق برامج تنموية شاملة على جميع المستويات تضمن لشعوب هذه الأمة التقدم والازدهار.

ولكن تحقيق هذا الهدف يتوقف على شرط أساسى لاغنى عنه. وهذا الشرط ينحصر فى توفير الضمانات الكافية التى تحقق الأمن للمجتمع حتى تتهيأ الفرصة للأفراد والجماعات للانطلاق نحو مستقبل واعد بتحقيق الآمال الكبار للأمة فى كل مكان.

تمكين العقل من أداء دوره الفاعل فى تطوير المجتمعات الإسلامية يتطلب العمل على تكوين العقلية الناقدة الواعية بما يدور حولها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مشاركون من إندونيسيا وأوزبكستان وإيران يتابعون وقائع الجلسة الختامية

مظلة الأمن المجتمعي تمتد لتشمل كل من يعيش في بلاد المسلمين بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه

ويرتبط مفهوم الأمن فى الشريعة الإسلامية بالحقوق الأساسية للإنسان والتى بدون الحفاظ عليها لا يمكن الحديث عن الأمن فى أى صورة من الصور، وتتمثل هذه الحقوق الأساسية للإنسان فى المقاصد الخمسة للشريعة الإسلامية. وعلى رأس هذه المقاصد حماية حق كل فرد فى المجتمع فى الأمن على حياته.

فالإنسان خليفة الله فى الأرض، كرمه وفضله على بقية المخلوقات وكلفه بعمارة الأرض وصنع الحضارة فيها. وحتى يستطيع أن يتحمل مسئولياته التى كلفه الله بها فى هذه الحياة لابد أن يكون آمناً على حياته فى المقام الأول وآمناً على عدم المساس بها بأى شكل من الأشكال.

ويرتبط بضمان حق الحياة للإنسان مقاصد أخرى أساسية تعد أيضاً شروطاً أساسية لاغنى عنها لتوفير الأمن للأفراد والجماعات. وتتمثل هذه الشروط فى الحفاظ على العقل وتمكينه من أداء دوره الفاعل فى حياة الإنسان، وكذلك الحفاظ على عقيدة الفرد وعدم المساس بها أو العدوان عليها، فهى من أخص خصوصياته التى من شأنها أن توفر له الأمن النفسى والاطمئنان الداخلى.

ويؤكد الإسلام أيضاً على حماية الملكية الخاصة للأفراد والجماعات وعلى حماية الأسرة التى تعد الخلية الأساسية لتكوين المجتمعات على نحو سليم. ومن ذلك يتضح أن الأمن يتسع مفهومه ليشمل الأمن النفسى والروحى والذى يطلق عليه القرآن الكريم السكينة، بمعنى الاطمئنان النفسى الذى يقضى على كل شكل من أشكال القلق من النفوس، وذلك فضلاً عن الأمن المادى أو الخارجى.

وقد أكد القرآن الكريم على الأمن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى هذين الجانبين فى قوله تعالى متحدثاً عن أهل مكة: **﴿فليعبدوا رب هذا البيت* الذى أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف﴾** قريش: الآيتان ٣، ٤.

ومقصد الإسلام من ذلك كله هو سعادة الإنسان فى الدنيا والآخرة على السواء. وإذا اطمأن الإنسان وزال عنه القلق أصبح إنساناً سوياً قادراً على الإسهام بشكل فاعل فى توفير الأمن للمجتمع.

فأمن المجتمع من أمن أفراده. وتحقيق الأمن المجتمعى على المستويين المادى والروحى هو الهدف الأسمى لتعاليم الإسلام. ولم تقتصر تعاليم الإسلام على توفير وضمان الأمن المجتمعى للمسلمين فقط، بل إن مظلة هذا الأمن المجتمعى تمتد لتشمل كل من يعيش فى بلاد المسلمين بصرف النظر عن دينه أو جنسه أو لونه.

فهؤلاء يشكلون جزءا أساسياً من المجتمع لهم جميع الحقوق وعليهم نفس الواجبات. وهذا تطبيق لمبدأ المواطنة والتعددية الدينية والثقافية التى وضع أساسها النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ بعد الهجرة إلى المدينة وأثبتها فى صحيفة المدينة التى تعد أول وثيقة إسلامية تضمن الحقوق للمواطنين جميعاً مسلمين وغير مسلمين.

وحتى يمكن توفير الأمن للمجتمعات الإسلامية فى عالمنا المعاصر فإن عليها أن تتعاون من أجل تحقيق الأهداف التالية:

١ ـ التصدى لمظاهر التطرف والتعصب والإرهاب التى أساءت للإسلام وشوهت صورته وأعاقت تطوير وتقدم المجتمعات الإسلامية.

٢ ـ العمل على نشر قيم التسامح والتراحم والتكافل فى المجتمع عن طريق التوعية الصحيحة والفهم السليم لحقائق الإسلام وصحيح تعاليمه. وهذا يتطلب إعادة النظر فى الخطاب الدينى بما يتفق وروح العصر، فالإسلام دين للحياة بجميع أبعادها، يحض على العمل والإنتاج والبناء والتعمير والارتقاء بالإنسان على مختلف المستويات المادية والروحية.

٣ ـ الارتقاء بالعلم والتعليم واللحاق بركب العصر ومواكبة متغيراته المتسارعة وترسيخ القيم الدافعة إلى تقدم المجتمع.

٤ ـ تمكين العقل من أداء دوره الفاعل فى التغيير والتطوير للمجتمعات الإسلامية. وهذا يتطلب إعادة النظر فى المناهج والبرامج التعليمية والتربوية والعمل على تكوين العقلية الناقدة الواعية بما يدور فى عالمها، والتشجيع على الإبداع والابتكار والانفتاح على العالم من حولنا.

٥ ـ العمل على تحقيق التكامل وتعزيز العمل المشترك بين بلاد العالم الإسلامى. فالأمة الإسلامية لديها جميع المقومات التى تساعدها على تحقيق هذه الأهداف إذا أحسنت توظيفها وقامت باستثمار كل إمكاناتها المادية والروحية من أجل توفير الأمن المجتمعى لشعوبها.

ولا شك فى أن الفهم الصحيح الواعى بتعاليم الإسلام من شأنه أن يدفع المسلمين إلى أن يعيشوا عصرهم وألا يتخلفوا عن مواكبة تطورات القرن الحادى والعشرين على كل المستويات العلمية والتكنولوجية، فعصرنا لم يعد فيه مكان لمن يعجز عن ملاحقة منجزاته وإيقاع حركته.

إن مسئولية علماء الأمة ومفكريها فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخها إنما تتمثل فى تطوير ثقافة الأمة ونشر الوعى والتنوير فى أرجائها.

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات المؤتمر

يدعو المؤتمر إلى تفعيل مختلف صور التعاون وتبادل المصالح بين كل البشر بما يحقق الخير والنفع للإنسانية جمعاء

انطلاقًا من دور جمهورية مصر العربية وأزهرها الشريف ومسئوليتها التاريخية تجاه الإسلام والمسلمين. دعت وزارة الأوقاف فى مصر إلى عقد المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية تحت عنوان:

«مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام»

بمدينة القاهرة فى الفترة من ٨ ـ ١١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ ـ الموافق ١٦ ـ ١٩/ ٣/ ٢٠٠٨م

تحت الرعاية الكريمة للسيد الرئيس/ **محمد حسنى مبارك** رئيس جمهورية مصر العربية.

والرئاسة الشرفية لفضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور **محمد سيد طنطاوى** شيخ الأزهر.

وقد رأس المؤتمر فضيلة الأستاذ الدكتور **محمود حمدى زقزوق** وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

وشارك فيه ممثلون عن الدول والمنظمات الإسلامية العالمية التالية:

أولا: من الدول العربية:

المملكة الأردنية الهاشمية، الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، تونس، الجزائر، جيبوتى، المملكة العربية السعودية، السودان، سلطنة عُمان، العراق، فلسطين، قطر، جمهورية القمر المتحدة، الكويت، لبنان، ليبيا، مصر، اليمن.

ثانيا: من الدول الإفريقية:

أثيوبيا، أريتريا، جنوب إفريقيا، رواندا، زيمبابوى، السنغال، سيراليون، غينيا كوناكرى، الكاميرون، الكونغو برازفيل، كينيا، موزمبيق، نيجيريا، مالى.

ثالثا: من الدول الآسيوية:

أصدر المؤتمر العام العشرون للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى ختام جلساته توصياته بإجماع وزراء ووفود وعلماء ومفكرين من ٧٣ دولة ومنظمة عالمية.

أكد المؤتمر على تفعيل دور القيم المشتركة بين الرسالات السماوية وإشاعتها فى الواقع العملى فى المجتمعات الإسلامية، ودعا المؤتمر إلى تفعيل كل صور التعاون وتبادل المصالح بين البشر بما يحقق الخير والنفع للجميع وإلى إحياء الأنظمة التى وضعها الإسلام لتحقيق العدالة بجميع صورها وإشاعة ثقافة العمل بها بين الناس وإلى تشجيع الجهود التى يقوم بها أهل الخير والمؤسسات والبنوك والشركات من مشروعات للنفع.

وطالب المؤتمر بوضع سياسة إعلامية موحدة للعالم الإسلامى للتعريف بالإسلام ونشره وإظهار سماحته باللغات الحية موجهة إلى كل دول العالم.

وأدان المؤتمر وسائل الإعلام التى تسىء إلى العقائد والديانات ورموزها كافة وبخاصة تلك التى تنشر صورا تسىء إلى رسول الله ﷺ بدعوى حرية التعبير.

جاء فى التوصيات:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أذربيجان، أندونيسيا، أوزبكستان، إيران، باكستان، بنجلاديش، طاجيكستان، تيمور الشرقية، سريلانكا، سنغافورة، الصين، كازاخستان، المالديف، ماليزيا، نيبال، الهند، اليابان.

رابعاً: من الدول الأوروبية:

ألبانيا، الدنمارك، ألمانيا، أيرلندا، إيطاليا، بلجيكا، البوسنة والهرسك، تركيا، الجبل الأسود، رومانيا، سلوفينيا، سويسرا، صربيا، الفاتيكان، فرنسا، فنلندا، قيرقيزيا، كرواتيا، المجر، مقدونيا، النرويج، اليونان.

خامساً: الأمريكتان:

الأرجنتين، الأكوادور، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، المكسيك.

سادساً: استراليا.

سابعاً: المنظمات والهيئات العالمية التالية:

١ - المجلس الإسلامى العالمى للدعوة والإغاثة.

٢ - جامعة الدول العربية.

٣ - المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الأسيسكو).

٤ - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية بالكويت.

٥ - المركز العالمى للوسطية بالكويت.

٦ - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية بليبيا.

٧ - مجمع الفقه الإسلامى.

٨ - رابطة الجامعات الإسلامية.

وقد افتتح المؤتمر بكلمة السيد الرئيس/ **محمد حسنى مبارك** - رئيس جمهورية مصر العربية - ألقاها نيابة عن سيادته السيد الأستاذ الدكتور أحمد نظيف - رئيس مجلس الوزراء -

وتحدث فى الجلسة الافتتاحية فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور **محمد سيد طنطاوى** - شيخ الأزهر - وقداسة البابا **شنودة الثالث** بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، والأستاذ الدكتور/ **محمود حمدى زقزوق** - وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية «رئيس المؤتمر» - كما تحدث باسم الوفود المشاركة الأستاذ حمود عبدالحميد الهتار - وزير الأوقاف والإرشاد - بجمهورية اليمن.

وقد قرر المؤتمر اعتبار كلمة السيد الرئيس **محمد حسنى مبارك** - رئيس جمهورية مصر العربية - وثيقة مهمة من وثائق المؤتمر يتم الاسترشاد بما جاء فيها من توجيهات.

وتابع المؤتمر جلساته صباحا ومساء على مدى أربعة أيام حيث ألقيت ونوقشت البحوث المقدمة من السادة المشاركين وبلغ عددها (٩٥) بحثا باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية.

وقد دارت حول المحاور الرئيسية الآتية:

● المحور الأول: المقوم الإيمانى:

١ - دور الإيمان فى تحقيق السلام الاجتماعى.

٢ - الإيمان والعقل والسلوك.

٣ - القيم ودورها فى الأمن المجتمعى.

٤ - التعددية الدينية والمذهبية والقومية.

● المحور الثانى: العدل الاجتماعى:

١ - تحديد مفهوم العدالة (التوزيعية والتعويضية والاجتماعية).

٢ - الوقف ودوره فى تحقيق الأمن المجتمعى.

٣ - **الزكاة:** أنواعها ودورها فى تحقيق الأمن المجتمعى.

٤ - التكافل الاجتماعى.

● المحور الثالث: الحقوق الاجتماعية:

١ - حق العمل.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ حق الصحة.

٣ ـ حق التعلم.

٤ ـ حق المسكن.

٥ ـ الحق فى مستوى معيشى مناسب.

● المحور الرابع: دور المؤسسات فى تحقيق الأمن المجتمعى:

١ ـ المسجد والأسرة.

٢ ـ المدرسة والجامعة.

٣ ـ الإعلام والثقافة.

٤ ـ الجمعيات الأهلية.

كذلك ـ وعلى هامش جلسات المؤتمر ـ عقدت حلقات نقاشية على مدى ثلاثة أيام شارك فيها عدد من سفراء الدول الغربية المعتمدين بالقاهرة ومجموعة مختارة من العلماء والمفكرين المسلمين وغير المسلمين من الخارج والداخل تم خلالها بحث القضايا التالية:

اليوم الأول (الأحد ١٦/٣/٢٠٠٨م): «حوار الأديان وتعاون الثقافات».

اليوم الثانى (الاثنين ١٧/٣/٢٠٠٨م): «كيفية بناء جسور الثقة بين الإسلام والغرب».

اليوم الثالث (الثلاثاء ١٨/٣/٢٠٠٨م): «آليات التعاون والمعوقات بين الإسلام والغرب».

وقد شكل المؤتمر لجنة لصياغة توصياته برئاسة الأستاذ الدكتور/ جعفر عبد السلام وعضوية ممثلين عن الوفود المشاركة لوضع مشروع التوصيات من واقع البحوث التى طرحت وما أسفرت عنه المناقشات والمداخلات، والتى شارك فيها أعضاء الوفود من كبار المسئولين والعلماء والمفكرين من الدول المشاركة.

وقد انتهت اللجنة إلى مشروع التوصيات التالية:

١ ـ الدين هو مصدر الأمن والأمان، والتدين الصحيح هو السبيل لتحقيق الأمن المجتمعى. والرقابة الإلهية خير ضابط لسلوك الإنسان.. لذا يناشد المؤتمر كافة مؤسسات المجتمع إحياء سلطان الدين فى نفوس الأفراد والجماعات من خلال التوعية الدينية المستنيرة.

٢ ـ غاية الدين الإسلامى تحقيق السعادة للإنسان فى دنياه وأخراه، مما يؤدى إلى نشر الأمن والسلام المجتمعى.. لذا يوصى المؤتمر بألا يوظف الدين فى غير ما جاء من أجله لهوىً فى النفس أو لتحقيق مكاسب دنيوية.

٣ ـ تنطوى الرسالات السماوية على قيم ومبادئ مشتركة من شأنها أن تشيع فى المجتمع روح الأمن والسلام والعدالة والمساواة، واحترام الآخر.. ولهذا يدعو المؤتمر إلى تفعيل دور القيم المشتركة، وإشاعتها فى الواقع العملى فى المجتمعات الإسلامية.

٤ ـ الاختلاف بين البشر سُنَّة إلهية غايتها التعارف وتفاعل الثقافات وتبادل الخبرات لصالح الإنسانية جمعاء.. لذا يدعو المؤتمر إلى تفعيل كل صور التعاون وتبادل المصالح بين كل البشر بما يحقق الخير والنفع للجميع. وألا يتخذ الاختلاف سبيلاً للصراع، أو وسيلة للاعتداء عملاً بقوله تعالى: **﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..﴾** الحجرات: آية ١٣.

٥ ـ قوام الأمن المجتمعى فى أى زمان ومكان هو تحقيق العدالة التوزيعية والاجتماعية والتعويضية. ويوصى المؤتمر بضرورة العمل على تحقيق العدالة بهذا المفهوم فى مختلف ربوع العالم الإسلامى، وهذا يتطلب:

أ ـ حسن توزيع الثروات المتاحة بين الأفراد داخل المجتمع.

ب ـ تحقيق المساواة بين ما يؤخذ ويعطى فى المعاملات.

ج ـ حسن استغلال الموارد البشرية والطبيعية مع تبادل الخبرات التى تتيح الاستخدام الأمثل لهذه الموارد.

٦ ـ وضع الإسلام مجموعة من الأنظمة لتحقيق العدالة بكافة صورها وتحقيق الأمن المجتمعى من بينها الوقف والزكاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحسبة. ومما يؤسف له أن هذه الأنظمة قد ضعفت فى كثير من المجتمعات الإسلامية مما أصابها بأضرار بالغة.. ويناشد المؤتمر قادة وشعوب الدول الإسلامية العمل على إحياء هذه النظم وإشاعة ثقافة العمل بها بين الناس بجميع الوسائل ووضع التشريعات المناسبة لاستعادة دورها فى حياة المسلمين.

٧ - إن مما يحقق الأمن المجتمعى فى المجتمعات الإسلامية إقرار نظام للتكافل الاجتماعى - إلى جانب الزكاة - يسمح بتخصيص جزء من مال الأغنياء ورده إلى الفقراء.. ويناشد المؤتمر المسئولين فى العالم الإسلامى بوضع تشريعات تساعد وتشجع الجهود التى يقوم بها أهل الخير والمؤسسات والبنوك والشركات من مشروعات للنفع العام.

٨ - تنعم الدول الإسلامية بثروات غير محدودة بشرية وطبيعية، وفى الوقت نفسه تعانى من مشكلة الغذاء، ولهذا يوصى المؤتمر بضرورة السعى لتحقيق تعاون زراعى فعال بين الدول ذات الفائض المالى، والدول ذات الخبرات الفنية والعمالة لاستغلال المساحات الشاسعة من الأراضى الصالحة للزراعة فى الدول العربية والإسلامية مع الإفادة من وسائل الإنتاج الحديثة والمتقدمة.

٩ - يناشد المؤتمر العالم الإسلامى ضرورة استثمار فائض رأس المال داخل البلاد الإسلامية مع تنويع نواحى الاستثمار لحل المشكلات الملحة فى المجتمعات الإسلامية.

١٠ - التعليم من الأسس الهامة فى تكوين هوية المجتمعات.. فإذا كان صالحاً ومبنياً على أسس سليمة أسهم إلى حد كبير فى استقرار المجتمع وأمنه.. لذا يناشد المؤتمر الدول الإسلامية أن تبذل جهداً كبيراً فى تعليم المسلمين تعليماً جيداً حتى يصبحوا نواة صالحة لبناء مجتمعاتهم.

١١ - إن الأمن المجتمعى فى أى دولة يقتضى إيجاد نظام تعليمى متقدم ملبياً للحاجات ومتفقاً مع متطلبات سوق العمل والتغيرات التى تجرى فيه.. ولهذا يطالب المؤتمر الدول الإسلامية بالتعاون فيما بينها لإيجاد نظام تعليمى جديد يحقق هذه الأهداف ويصل الأمة بالتقدم العلمى والتكنولوجى الذى يسود العالم الآن، ولا ينفصل عن صحيح تراث الأمة ومصادر ثقافتها.

١٢. يناشد المؤتمر المعنيين بالعملية التعليمية فى سائر دول العالم الإسلامى وضع المناهج الجيدة لإعداد الطالب النابغ وتخريج الأستاذ المتميز مع الحرص على اكتشاف المواهب ورعايتها وتهيئة المناخ المناسب لها للدفع بالمجتمعات الإسلامية إلى طرق النهضة والتقدم.

ويجب أن تكون المناهج التعليمية نابعة من الذات وما يقتضيه سياق التطور للبرامج والأنظمة التعليمية وليس استجابة لأى إملاءات خارجية. كما يناشد المؤتمر دول العالم الإسلامى سرعة القضاء على الأمية التى لا تزال قائمة فى العديد من الدول الإسلامية.

١٣- وضع الإسلام مجموعة من الحقوق الاجتماعية للإنسان تكفل له الأمن والاستقرار على رأسها: حق التعليم والعمل، والحق فى حد أدنى من المعيشة تكفيه الحاجة. وقد سبق الإسلام بذلك ما قررته وثيقة حقوق الإنسان التى أصدرتها الأمم المتحدة.. ولهذا فإن المؤتمر يناشد المسئولين فى الشعوب الإسلامية تفعيل هذه الحقوق، ويرى أن تحقيقها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتعاون بين الدول الإسلامية.. ولهذا يناشد المؤتمر دول العالم الإسلامى العمل على تحقيق ما يأتى:

أ - كفالة حق العمل للمسلم مع اتخاذ التدابير اللازمة لتحقيق ذلك.

ب - التنبيه إلى خطورة الاستعانة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالعمالة الأجنبية فى البلاد الإسلامية على المستويات التربوية والدينية والاقتصادية والأمنية.

ج ـ دعوة الدول الإسلامية ذات الوفرة السكانية إلى إعادة تأهيل المواطنين وفق متطلبات ظروف العمل داخل البلاد الإسلامية وخارجها.

د ـ دعوة الدول الإسلامية إلى كفالة حق الأفراد فى بيئة صحية مناسبة، وإلى تأمين الصحة الوقائية والعلاجية لكل مريض. مع ضرورة التعاون فيما بينها فى إنتاج الدواء للحد من استيراده ومواجهة ظاهرة ارتفاع أسعاره.

١٤ ـ يناشد المؤتمر منظمة المؤتمر الإسلامى المسارعة بإنشاء قناة فضائية تبث إرسالها إلى جميع أنحاء العالم بلغات مختلفة للتعريف بالإسلام، وشرح حقائقه وتصحيح المفاهيم المغلوطة بحقه، والقضاء على البلبلة التى تثيرها فوضى الإفتاء فى الفضائيات.

١٥ـ يدين المؤتمر وسائل الإعلام التى تسىء إلى العقائد والديانات ورموزها كافة وبخاصة تلك التى تنشر صوراً تسىء إلى رسول الإسلام بدعوى حرية التعبير.. ويبارك المؤتمر جهود مصر والدول الإسلامية فى العمل على استصدار قرار من هيئة الأمم المتحدة بضرورة احترام الأديان ومقدساتها، وتجريم الإساءة إليها أو الازدراء بها بدعوى حرية التعبير.

١٦ـ ضرورة وضع سياسة إعلامية موحدة للعالم الإسلامى تهدف إلى التعريف بالإسلام ونشره وإظهار سماحته باللغات الحية موجهة إلى كل دول العالم.

١٧ـ يناشد المؤتمر المسلمين فى كل مكان إحياء رسالة المسجد فى المجتمع، وذلك بجعله موئلاً للمسلمين فى شئونهم الدينية وعلى الخصوص:

ـ التأكيد على الدور التعليمى والتثقيفى للمساجد واختيار الأئمة والدعاة وفقاً لأسس تكشف عن أفضل العناصر لأداء هذا الدور المهم.

ـ التأكيد على الدور الاجتماعى للمسجد وذلك برعايته للفقراء والمرضى وحل المشكلات الأسرية وتوفير الرعاية الاجتماعية وتقوية العلاقة بين المسلمين بعضهم مع بعض.

ـ الحرص على صيانة المساجد من كل عبث أو استغلالها فى غير العبادة ومصالح المجتمع.

١٨ـ عدم توظيف دور العبادة لغير ما بنيت له، والحرص على عدم نشر روح البغضاء بين أفراد المجتمع داخل هذه المؤسسات وعدم اتخاذها سبيلاً للصراع أو الشقاق أو الصدام المذهبى حتى لا تخرج عن رسالتها مصداقاً لقوله تعالى: **﴿وأن المساجد لله فلا تدعو مع الله أحداً﴾** الجن: آية ١٨.

١٩ـ يؤكد المؤتمر على دور الأسرة فى توفير الأمن المجتمعى بوصفها الخلية الأساسية للمجتمع الإسلامى. ومن ثم تجب حمايتها من العواصف التى تتعرض لها فى الوقت الحاضر.. ويناشد المؤتمر قادة وشعوب العالم الإسلامى مساعدة الشباب المسلم على تكوين الأسرة الصالحة التى تقوم على أساس من تعاليم الدين والقيم الأخلاقية الرشيدة.

٢٠ـ يرفض المؤتمر جميع البدائل لنظام الأسرة الإسلامى والتى تبنتها بعض الأنظمة غير الإسلامية كالزواج المثلى والحرية الجنسية.. إلخ، والتى تهدد المجتمع بالتفكك والانهيار.

٢١ـ ضرورة تنشيط جمعيات ومؤسسات المجتمع المدنى للإسهام فى حل مشكلات الفقر والبطالة على جميع المستويات، والمجالات. مع توفير الوسائل والأموال الكافية واللازمة لقيامها بهذا الدور.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

توصيات عامة

١ ـ يؤكد المؤتمر على ما سبق أن قرره من إدانته الشديدة لما يجرى من أعمال هدم وتغيير من قبل إسرائيل فى المسجد الأقصى، الأمر الذى يؤدى إلى تغيير معالمه وتدمير أساساته.

ويؤكد المؤتمر مخالفة هذه الأعمال للشرعية الدولية، ويطالب مختلف المنظمات والهيئات الدولية وعلى رأسها مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو بالتصدى لهذه الجرائم ووقفها على الفور.

٢ ـ نظراً للمعاناة الشديدة التى يعانيها الشعب الفلسطينى منذ ستين عاماً بسبب الاحتلال الصهيونى لأراضيه. فإن المؤتمر يطالب العالم الحر والمنظمات الدولية بالعمل على إنهاء هذا الاحتلال الظالم، ومنح الشعب الفلسطينى الحق فى تقرير مصيره وتكوين دولته المستقلة على أرضه وعاصمتها القدس الشريف، وإنهاء الحصار الاقتصادى الظالم المفروض عليه، إضافة إلى الحصار المادى الذى أفرزته الممارسات الإسرائيلية بإنشاء الجدار العازل.

٣ ـ يناشد المؤتمر جميع الفصائل الفلسطينية نبذ الخلاف وإيقاف الصراع وحل المشكلات العالقة بينهم بأسلوب حضارى حقناً لدماء الشعب الفلسطينى وتوحيداً لصفوفه واستبقاءً للقوة من أجل مواجهة العدوان الصهيونى على أرضهم.

٤ ـ يناشد المؤتمر المجتمع الدولى الأخذ بيد الشعب العراقى فى إنهاء الاحتلال الجاثم على أرضه ونبذ الفرقة والاقتتال إنقاذاً للعراق وتحقيقاً لآماله فى الوحدة والتقدم.

٥ ـ يناشد المؤتمر الشعب اللبنانى بجميع طوائفه العودة إلى مؤسساته الدستورية دون تدخل خارجي، والحفاظ على وحدته وتكامل أراضيه.

٦ ـ يؤكد المؤتمر على حق جميع الدول فى امتلاك الطاقة النووية للأغراض السلمية، ويدعو إلى منع إنتاج أسلحة نووية فى أى مكان فى العالم، ويناشد الأمم المتحدة ومنظمة الطاقة النووية أن تحقق ما دعت إليه مصر والعالم العربى والإسلامى من جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل النووية والكيماوية.

توصيات الحلقات النقاشية التى عقدت على هامش المؤتمر

١ ـ إجراء وتشجيع الحوار بين الأديان على مستوى مؤسسات المجتمع المدنى والمنظمات المحلية والإقليمية والدولية المعنية، وكذا تشجيع التعاون فى مجال حوار الأديان وحوار الثقافات على المستوى الشعبى.

٢ ـ ضرورة التنسيق والتعاون بين مؤسسات الحوار فى العالم.

٣ ـ ابتكار آليات تساعد على تنفيذ توصيات المؤتمرات الإسلامية ولجان الحوار.

٤ ـ نظراً لاستغلال بعض أجهزة الإعلام الدولية فى إثارة المشاعر وضرورة العمل على وضع حد لذلك، نوصى المؤسسات المعنية بالحوار بعقد موائد مستديرة مشتركة من خبراء الإعلام فى الغرب وفى العالم الإسلامى ممن يتمتعون بالحيدة والثقة والمصداقية فى العالم، بهدف البحث عن أساليب التوفيق بين حرية التعبير والرأى وحق الآخرين فى احترام قيمهم ورموزهم الدينية.

٥ ـ ضرورة احترام الهويات الدينية والخصوصيات الثقافية والقيم الإنسانية المشتركة والمقدسات والرموز الدينية لجميع الأطراف على قدم المساواة.

٦ ـ احترام حقوق الأقليات وتجنب تسييس الحوار واستخدام الطائفية والأقليات الدينية لخدمة أهداف سياسية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية شكر للرئيس محمد حسنى مبارك من الوفود المشاركة فى المؤتمر

فى ختام أعمال المؤتمر العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية أرسلت الوفود المشاركة من ٨٥دولة ومنظمة عالمية برقية شكر للسيد الرئيس محمد حسنى مبارك تقديرا لسيادته على رعايته للمؤتمر جاء فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

بمناسبة انعقاد المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية فى الفترة من ٨ ـ ١١ ربيع الأول ١٤٢٩هـ الموافق ١٦ ــ ٢٠٠٨/٣/١٩م تحت عنوان:

«مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام»

يتشرف الأعضاء المشاركون فى المؤتمر من أكثر من خمس وثمانين دولة ومنظمة إسلامية عالمية بأن يعربوا عن عميق شكرهم وعظيم تقديرهم لسيادتكم ولمصر بقيادتكم الحكيمة على كل ما تقدمونه من عطاء غير محدود لأمتكم الإسلامية ، كما يقدرون كل التقدير تفضلكم بوضع المؤتمر تحت رعايتكم الكريمة تعبيراً عن اهتمامكم الشخصى واهتمام مصر كلها بقضايا أمتها الإسلامية.

ولا شك فى أن انعقاد المؤتمر فى هذه الظروف العصيبة التى تمر بها الأمة الإسلامية والاختيار الموفق لموضوع ومحاور المؤتمر وما عرض فيه من بحوث وما دار فيه من مناقشات ثرية حول مقومات الأمن المجتمعى فى الإسلام، يفتح باب الأمل أمام الأمة فى تجاوز محنتها والانطلاق إلى ما نرجوه لها جميعاً من تقدم وازدهار يتفق مع تاريخها المجيد فى العطاء الحضارى.

وقد كان للكلمة الشاملة التى تفضلتم بتوجيهها إلى المؤتمر أثرها العميق فى نفوس المشاركين لما تضمنته من أفكار قيمة ورؤى مضيئة وتصورات بالغة الأهمية تعين الأمة فى طريقها للوصول إلى النهضة المرتقبة التى تعيد لها مجدها التليد ومكانتها الرفيعة بين الأمم.

نسأل الله أن يمتعكم بالصحة والعافية وأن يسدد على طريق الخير والحق خطاكم وأن يحقق لمصر على يديكم المزيد من التقدم والازدهار.. وكل عام وأنتم بخير..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

رئيس المؤتمر

د . محمود حمدى زقزوق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسول الله دمت لنا إماماً..!!

شعر د./ عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

رسول الله دمت لنا إماما ** وللرسل الكرام بلا انقطاع
جميل الخلق والخلق المؤدى ** إلى مدح الإله لخير داعى
وجئت لنا بتوحيد عظيم ** لرب الناس باذلا المساعى
رسول الله جئت بخير دين ** هو الإسلام فى أسمى ارتفاع
وحققت المقاصد والأمانى ** وأنت لنا الشفيع وخير راعى
رسول الله أنت النور يهدى ** إلى الخير العميم بلا نزاع
فما ضر الورود إذا شذاها ** تناءى عنه سكان القلاع
إذ أتت المذمة من سفيه ** يكون المدح فى أسمى ارتفاع
تحملت المصاعب فى ثبات ** وقاتلت الطغاة بلا نزاع
وألحقت الهزيمة بالأعادى ** وكان النصر بل قتل الأفاعى
وحطمت الحجارة فى صمود ** فلا معبود إلا الله راعى
صبرت مجاهدا وبأمر ربى ** فكان الفوز فى كل المساعى
على الخلق العظيم بكل صدق ** وأنت النور فى كل البقاع
رؤوف بالخلائق بل رحيم ** إذا لبوا النداء بلا امتناع
بتسمية الإله لكم رؤوفا ** رحيم القلب إنك خير داعى
لك الإعزاز والتقدير منا ** عظيم القدر والأمر المطاع
دعوت إلى الزكاة فكنت عونا ** وأنقذت الفقير من الضياع
حبيب الله أنت لنا ضياء ** يضىء لنا الحياة بلا ارتياع
فسحقا للبغاة ومن أضلوا ** ومن عشقوا الضلال بطول باع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

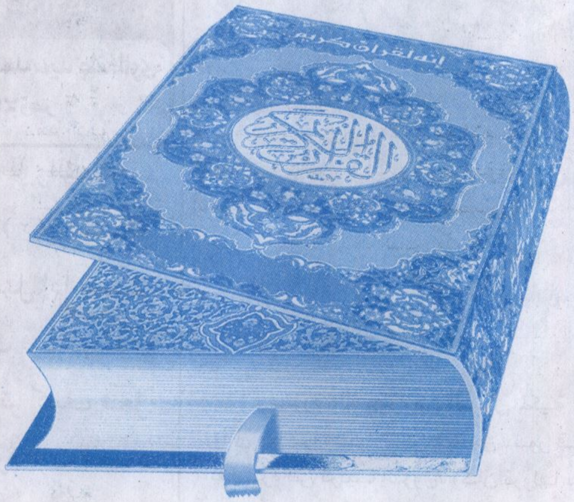

- تفسير سورة «الفجر»
- واجب الدعاة نحو القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات فى كتاب الله تعالى

تفسير سورة «الفجر»

لفضيلة الإمام الأكبر

الأستاذ الدكتور / محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهر

قال الله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ (١)
وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ
وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
(٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي
حِجْرٍ (٥) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ
رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ
(٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي
الْبِلادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا
الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ
ذِي الأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي
الْبِلادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ
(١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ
عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ
لَبِالْمِرْصَادِ (١٤)﴾

الفجر: الآيات ١ ـ ١٤

١ ـ سورة **«الفجر»** من السور المكية الخالصة، بل هى من أوائل ما نزل على النبى ﷺ من سور قرآنية، فهى السورة العاشرة فى ترتيب النزول، وكان نزولها بعد سورة **﴿والليل إذا يغشى﴾**، وقبل سورة **«الضحى»**، أما ترتيبها فى المصحف فهى السورة التاسعة والثمانون.

وعدد آياتها: ثلاثون آية فى المصحف الكوفى، واثنتان وثلاثون فى الحجازى، وتسع وعشرون فى البصرى.

٢ ـ ومن أهم مقاصد هذه السورة الكريمة: تذكير المشركين بما حل بالمكذبين من قبلهم، كقوم عاد وثمود وفرعون، وبيان أحوال الإنسان فى حال غناه وفى حال فقره، وردعه عن الانقياد لهوى نفسه، ولفت نظره إلى أهوال يوم القيامة، وأنه فى هذا اليوم لن ينفعه ندمه أو تحسره على ما فات، وتبشير أصحاب النفوس المؤمنة المطمئنة، برضا ربها عنها، وبظفرها بجنة عرضها السماوات والأرض.

افتتح ـ سبحانه ـ السورة الكريمة بالقسم بخمسة أشياء لها شرفها وعظمها، ولها فوائدها الدينية والدنيوية.. ولها دلالتها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الواضحة على كمال قدرته - تعالى -.

أقسم أولا - بالفجر، وهو وقت انفجار الظلمة عن النهار من كل يوم، ووقت بزوغ الضياء وانتشاره على الكون بعد ليل بهيم.

فالمراد بالفجر: الوقت الذى يبدأ فيه النهار فى الظهور، بعد ظلام الليل، والتعريف فيه للجنس، لأن المقصود هذا الوقت من كل يوم.

وقيل المراد بالفجر هنا: صلاة الفجر، لأنها صلاة مشهودة، أى: تشهدها الملائكة، كما أن التعريف فيه للعهد، فقيل: فجر يوم النحر، وقيل: فجر يوم الجمعة..

ويبدو لنا أن الرأى الأول أرجح، لأن قوله - تعالى - بعد ذلك **﴿وليال عشر﴾** يرجح أن المراد به وقت معين. هذا الوقت يوجد مع كل يوم جديد.

وأقسم - سبحانه - ثانيا بقوله: ﴿وليال عشر﴾ والمراد بها: الليالى العشر الأُول من شهر ذى الحجة، لأنها وقت مناسك الحج، ففيها الإحرام، والطواف، والوقوف بعرفة..

وقيل المراد بها: الليالى العشر الأواخر من رمضان وقيل: الليالى العشر الأول من شهر المحرم..

قال الإمام ابن كثير: والليالى العشر: المراد بها: عشر ذى الحجة - كما قاله ابن عباس وابن الزبير، ومجاهد، وغير واحد من السلف والخلف.

وقد ثبت فى صحيح البخارى، عن ابن عباس مرفوعا: **«ما من أيام العمل الصالح، أحب إلى الله - تعالى - فيهن، من هذه الأيام»** - يعنى: عشر ذى الحجة - قالوا: «ولا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد فى سبيل الله، إلا رجلا خرج بنفسه وماله، ثم لم يرجع من ذلك بشىء»..

وقيل: المراد بذلك: العشر الأُول من المحرم، وقيل: العشر الأُول من رمضان. والصحيح القول الأول..(١).

وأقسم - سبحانه - ثالثا ورابعا بقوله: ﴿والشفع والوتر﴾ والشفع: ما يكون ثانيا لغيره، **والوتر:** هو الشىء المنفرد.

وقد ذكر المفسرون فى المراد بهذين اللفظين أقوالا متعددة، فمنهم من يرى أنهما يعمان كل الأشياء شفعها ووترها، ومنهم من يرى أن المراد بالشفع: يوم النحر، لكونه اليوم العاشر من ذى الحجة، وأن المراد بالوتر: يوم عرفة، لأنه اليوم التاسع من شهر ذى الحجة، ومنهم من يرى أن المراد بهما: الصلاة المكتوبة، ما كان منها شفعا، كصلاة الظهر والعصر والعشاء والصبح، وما كان منها وترا كالمغرب.

ومنهم من يرى أن المراد بالشفع: جميع المخلوقات، وبالوتر: الله - تعالى - الواحد الصمد.

وقد رجح بعض العلماء هذا القول فقال ما ملخصه: والواقع أن أقرب الأقوال عندى - والله أعلم - أن المراد بالوتر، هو الله - تعالى - للحديث: **«إن الله وتر يحب الوتر»**، وما سواه شفع.. لأنه ثبت علميا أنه لا يوجد كائن موجود بمعنى الوتر قط، حتى الحصاة الصغيرة، فإنه ثبت أن كل كائن جماد أو غيره مكون من ذرات، والذرة لها نواة ومحيط.

ولهذا كان القول بأن الوتر هو الله، وبأن الشفع: جميع المخلوقات.. هو الراجح، وهو الأعم فى المعنى..(٢).

من أهم مقاصد الآيات تذكير المشركين بما حلَّ بالمكذبين قبلهم وبيان أحوال الإنسان فى فقره وغناه وردعه عن هوى النفس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اشتملت السورة على تهديد ووعيد للكافرين وأن مصير المعاندين منهم كمصير قوم عاد وثمود

وأقسم - سبحانه - خامسا - بقوله: ﴿والليل إذا يسر﴾ أى: وحق الليل عندما يسرى ويمضى، تاركا من خلفه ظلامه، ليحل محله النهار بضيائه.

أو المعنى: وحق الليل وقت أن يسرى فيه السارون، بعد أن أخذوا حظهم من النوم، فإسناد السرى إلى الليل على سبيل المجاز، كما فى قولهم: ليل نائم، أى: ينام فيه الناس، وقرأ الجمهور **﴿يسر﴾** بحذف الياء وصلا ووقفا، اكتفاء عنها بالكسرة تخفيفا.

وقرأ نافع وأبو عمرو بإثبات الياء عند الوصل، وبحذفها عند الوقف.

والمراد بالليل هنا: عمومه، **وقيل:** المراد به هنا: ليلة القدر، أو ليلة المزدلفة.

والاستفهام فى قوله - تعالى -: ﴿هل فى ذلك قسم لذى حجر﴾ للتقرير والتعظيم لما أقسم به - سبحانه - من مخلوقات. واسم الإشارة **«ذلك»** يعود إلى تلك الأشياء التى أقسم الله - تعالى - بها.

والمراد بالحجر العقل، وسمى بذلك لأنه يحجر صاحبه ويمنعه عن ارتكاب مالا ينبغى، كما سمى عقلا، لأنه يعقل صاحبه عن ارتكاب السيئات، كما يعقل العقال البعير عن الضلال.

والمعنى: هل فى ذلك الذى أقسمنا به من الفجر، والليالى العشر، والشفع والوتر.. قسم، أى: مقسم به، حقيق أن تؤكد به الأخبار عند كل ذى عقل سليم؟

مما لاشك فيه أن كل ذى عقل سليم، يعلم تمام العلم، أن ما أقسم الله به من هذه الأشياء حقيق أن يقسم به، لكونها - أى: هذه الأشياء - أمورا جليلة، خليقة بالإقسام بها لفخامة شأنها، كما أن كل ذى عقل سليم يعلم - أيضا - أن المقسم بهذا القسم، وهو الله - عز وجل - صادق فيما أقسم عليه.

فالمقصود من وراء القسم بهذه الأشياء، تحقيق المقسم عليه، بأسلوب فيه مافيه من التأكيد والتشويق وتحقيق المقسم عليه.

وجواب القسم محذوف دل عليه قوله - تعالى - بعد ذلك: **﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾**، إلى قوله: **﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾**.

والتقدير: وحق هذه المخلوقات لتعذبن - أيها الكافرون - كما عذب الذين من قبلكم، مثل عاد وثمود وفرعون.

قال الجمل: فإن قلت: ما فائدة قوله - تعالى -: **﴿هل فى ذلك قسم لذى حجر﴾** بعد أن أقسم - سبحانه - بالأشياء المذكورة؟ قلنا: هو لزيادة التأكيد والتحقيق للمقسم عليه، كمن ذكر حجة باهرة، ثم قال: أفيما ذكرته حجة؟

وجواب القسم محذوف، أى: لتعذبن ياكفار مكة، وقيل هو مذكور وهو قوله: **﴿إن ربك لبالمرصاد﴾**، وقيل محذوف لدلالة المعنى عليه، أى لنجازين كل أحد بعمله..(٣).

ثم ذكر - سبحانه - على سبيل الاستشهاد، ما أنزله من عذاب مهين، بالأقوام المكذبين. فقال - تعالى -: **﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد﴾**.

والاستفهام فى قوله: ﴿ألم تر..﴾ للتقرير، والرؤية: علمية، تشبيها للعمل اليقينى بالرؤية فى الوضوح والانكشاف، لأن أخبار هذه الأمم كانت معلومة للمخاطبين.

ويجوز أن تكون الرؤية بصرية،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكل من شاهد آثار هؤلاء الأقوام البائدين.. والمراد بعاد: تلك القبيلة المشهورة بهذا الاسم، والتى كانت تسكن الأحقاف، وهو مكان فى جنوب الجزيرة العربية، معروف للعرب، قال - تعالى -: **﴿وتلك عاد جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسله واتبعوا أمر كل جبار عنيد﴾** هود: آية ٥٩.

سموا بذلك نسبة إلى أبيهم عاد ابن عوص، بن إرم، بن سام، بن نوح عليه السلام فقوله - تعالى -: **﴿إرم﴾** عطف بيان لعاد، لأنه جده الأدنى.

وقوله - تعالى -: **﴿ذات العماد﴾** صفة لعاد، و**«ذات»** وصف مؤنث لأن المراد بعاد القبيلة، سمى أولاده باسمه، كما سمى بنو هاشم هاشما.

والمقصود بهذه القبيلة عاد الأولى، التى أرسل الله - تعالى - إليهم هودا عليه السلام، وكانوا معروفين بقوتهم وضخامة أجسامهم.. وقد جاء الحديث عنهم كثيرا فى القرآن الكريم، ومن ذلك قوله - تعالى -: **﴿فأما عاد فاستكبروا فى الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة..﴾** فصلت: آية ١٥.

وقوله - سبحانه -: **﴿التى لم يخلق مثلها فى البلاد﴾** صفة أخرى لقبيلة عاد.

والمعنى: لقد وصل إلى علمك - أيها الرسول الكريم - بصورة يقينية، خبر قبيلة عاد، التى جدها الأدنى «إرم بن سام بن نوح» والتى كانت تسكن بيوتا ذات أعمدة، ترفع عليها خيامهم ومبانيهم الفارهة.. والتى لم يخلق مثلها - أى: مثل هذه القبيلة - أحد فى ضخامة أجسام أفرادها، وفى قوة أبدانها، وفيما أعطاها الله - تعالى - من غنى وقوة.

قال الإمام ابن كثير ما ملخصه: قوله - تعالى -: **﴿ألم تر كيف فعل ربك بعاد* إرم ذات العماد* التى لم يخلق مثلها فى البلاد﴾** هؤلاء كانوا متمردين عتاة.. فذكر - سبحانه - كيف أهلكهم.

وهؤلاء هم عاد الأولى، وهم أولاد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح، وهم الذين أرسل الله إليهم نبيه هودا عليه السلام فكذبوه فأهلكهم الله - تعالى -.

فقوله: **﴿إرم ذات العماد﴾** عطف بيان، زيادة تعريف بهم. وقوله: **﴿ذات العماد﴾** لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التى ترفع بالأعمدة الشداد.

وقال هاهنا: ﴿التى لم يخلق مثلها فى البلاد﴾ أى: القبيلة التى لم يخلق مثلها فى بلادهم، لقوتهم وشدتهم، وعظم تركيبهم.. فالضمير فى **﴿مثلها﴾** يعود إلى القبيلة.

ومن زعم أن المراد بقوله: **﴿إرم ذات العماد﴾** مدينة إما دمشق أو الإسكندرية.. ففيه نظر.. لأن المراد إنما هو الإخبار عن إهلاك القبيلة المسماة بعاد، وليس المراد الإخبار عن مدينة أو إقليم. وإنما نبهت على ذلك لئلا يغتر بما ذكره جماعة من المفسرين من أن المراد بقوله - تعالى -: **﴿إرم ذات العماد..﴾** مدينة مبنية بلبن الذهب والفضة.. فهذا كله من خرافات الإسرائيليين(٤).

وقوله - تعالى -: **﴿وثمود الذين جابوا الصخر بالواد* وفرعون ذى الأوتاد﴾** معطوف على ما قبله، والمراد بثمود: القبيلة المسماة بهذا الاسم، نسبة إلى جدها ثمود، وقد أرسل الله - تعالى - إليهم نبيهم صالحا عليه السلام فكذبوه، فأهلكهم الله - تعالى -.

وكانت مساكنهم بين الشام والحجاز، ومازالت معروفة حتى الآن باسم قرى صالح.

وقوله: **﴿جابوا﴾** بمعنى قطعوا. من الجوب بمعنى القطع والخرق، والصخرة الحجارة العظيمة.

والواد: اسم للأرض المنخفضة بين مكانين مرتفعين، وكان هؤلاء القوم يقطعون الصخور من الجبال، ليتخذوا منها بيوتهم بواديهم، أى: بالمكان الذى كانوا يسكنونه.

فقوله: **﴿بالواد﴾** علم بالغلبة للمكان الذى كانوا يسكنون فيه،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويسمى بوادى القرى، وقد قال ـ تعالى ـ فى شأنهم: **﴿وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين﴾**.

والمراد بفرعون هنا: هو وقومه، والمراد بالأوتاد: الجنود والعساكر الذين يشدون ملكه ويعضدونه، كما تشد الخيام وتقوى بالأوتاد.

قال الألوسى: وصف فرعون بذلك لكثرة جنوده وخيامهم، التى يضربون أوتادها فى منازلهم، أو لأنه كان يدق لمن يريد تعذيبه أربعة أوتاد، ويشده بها..(٥).

وقال بعض العلماء: ووصف فرعون بذى الأوتاد، لأن مملكته كانت تحتوى على الأهرامات، التى بناها أسلافه، لأن صورة الهرم على الأرض تشبه الوتد المدقوق، ويجوز أن يكون المراد بالأوتاد: التمكن والثبات على سبيل الاستعارة، أى: ذى القوة..(٦).

وقال صاحب الظلال: ﴿وفرعون ذى الأوتاد﴾ وهى على الأرجح الأهرامات، التى تشبه الأوتاد الثابتة فى الأرض المتينة البنيان، وفرعون المشار إليه هنا، هو فرعون الطاغية الجبار، الذى أرسل الله ـ تعالى ـ إليه موسى عليه السلام(٧).

والمعنى: لقد علمت ـ أيها الرسول الكريم ـ وعلم معك كل من هو أهل للخطاب، ما فعله ربك بقبيلة عاد، التى جدها إرم بن سام بن نوح، والتى كانت صاحبة أعمدة عظيمة ترفع عليها بيوتها، والتى لم يخلق فى بلادها مثلها فى القوة والغنى.

وعلمت ـ أيضا ـ ما فعله ربك بقوم ثمود، الذين قطعوا صخر الجبال، واتخذوا منها بيوتا بوادى قراهم، التى مازالت معروفة.

وعلمت ـ كذلك ـ ما فعلناه بفرعون صاحب المبانى القوية الفخمة وصاحب الجنود والعساكر الذين يشدون ملكه.

و﴿الذين طغوا فى البلاد﴾ فأفسدوها، وتجاوزوا كل حد فى العصيان والظلم.

﴿فأكثروا فيها﴾ أى: فى البلاد **﴿الفساد﴾** عن طريق الفسوق والخروج عن طاعتنا. **﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾** أى: فكانت نتيجة طغيانهم وفسادهم، أن أنزل ربك عليهم، نوعا عظيما من العذاب المهين.

والسوط: آلة تتخذ من الجلود القوية، يضرب بها الجانى، وإضافتها إلى العذاب من إضافة الصفة إلى الموصوف. أى: فصب عليهم ربك عذابا. «سوطا» أى: كالسوط فى سرعته، وشدته وتتابعه، فهو تشبيه بليغ.

وعبر ـ سبحانه ـ عن إنزال العذاب بهم بالصب ـ وهو الإفراغ لما فى الظرف بقوة ـ للإيذان بكثرته وتتابعه.

وسميت أنواع العذاب النازلة بهم سوطا تسمية للشىء باسم آلته.

قال صاحب الكشاف: وذكر السوط. إشارة إلى أن ما أحله بهم فى الدنيا من العذاب العظيم بالقياس إلى ما أعد لهم فى الآخرة، كالسوط إذا قيس إلى سائر ما يعذب به.

وعن عمر بن عبيد: كان الحسن إذا أتى على هذه الآية قال: إن عند الله أسواطا كثيرة، فأخذهم بسوط منها(٨).

وقوله ـ سبحانه ـ: **﴿إن ربك لبالمرصاد﴾** تذييل وتعليل لإصابتهم بسوط عذاب. والمراد فى الأصل: اسم للمكان الذى يجلس فيه الجالس لترقب أو رؤية شىء ما.

والمراد: إن ربك ـ أيها الرسول الكريم ـ يرصد عمل كل إنسان، ويحصيه عليه، ويجازيه به، دون أن يخفى عليه ـ سبحانه ـ شىء فى الأرض أو السماء.

وفى هذه الآيات الكريمة تخويف شديد للكافرين، وتهديد لهم على إصرارهم فى جحودهم، وإنهم إذا ما ساروا فى طريق الجحود والعناد، فسيصيبهم ما أصاب هؤلاء الطغاة.

الهوامش:

١ ـ تفسير ابن كثير جـ٧ ص٤١٢.
٢ ـ تفسير أضواء البيان للشيخ محمد الأمين الشنقيطى جـ٨ ص٢١٠.
٣ ـ حاشية الجمل على الجلالين جـ٤ ص٥٣٠.
٤ ـ تفسير ابن كثير جـ٧ ص٤١٨.
٥ ـ تفسير الآلوسى جـ٣٠ ص١٢٤.
٦ ـ تفسير التحرير والتنوير جـ٣٠ ص٣٢١ للشيخ ابن عاشور.
٧ ـ تفسير فى ظلال القرآن جـ٣٠ ص٥٧١.
٨ ـ تفسير الكشاف جـ٤ ص٧٤٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زاد الدعاة

واجب الدعاة نحو القرآن (٢)

أ. د. بكر زكى عوض

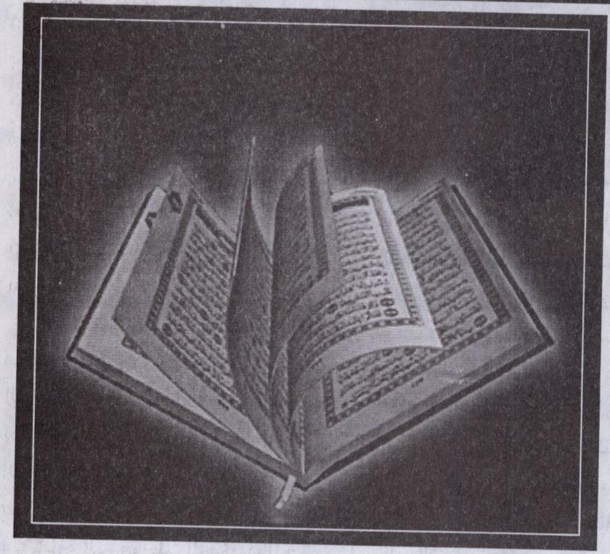

ذكرت فى المقال السابق خصائص ثلاث للنص القرآنى هى:

١ - نسبته إلى الله مع الإكثار من الدليل على ذلك فى سوره.

٢ - الحفظ الإلهى له دون غيره على أساس من التأييد والتأقيت.

٣ - العلم بلغته مع الجهل بلغة الكتب الأخرى وقت التنزيل ورعاية لحق القرآن من ناحية ودفعا للشبهات ضده من ناحية ثانية وإبرازا لخصائصه وفضائله من ناحية ثالثة أقول:

٤ - اتفاق المسلمين على تحريم ترجمة نصه مع إباحة ترجمة معانيه، وهذا ما عليه المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها، وحجة علماء الإسلام فى هذا أن القرآن معجز فى مبناه ومعناه، وإعجاز المبنى فى مجيئه على هذه الشاكلة والتى لا يتأتى التصرف فيها بأى حال من الأحوال، وقد أبان البلاغيون عما يسمى بحروف الزيادة فى بعض التراكيب وانتهوا من دراسات طيبة إلى أنه لا يوجد حرف زائد فى القرآن بمعنى الحشو الذى يمكن الاستغناء عنه، بل إن كل حرف زائد يعنى معنى، لو حذف هذا الحرف لاختل مراد المتكلم عن قصده.

كما أن المعانى الكامنة فى النص فى ضوء ما عليه النص، فإذا ترجم إلى غير لغة العرب نصه فقد سقطت معجزته، لأن الترجمة تعبير عن فهم المترجم للنص، ولهذا تأتى الترجمات متعددة لنص واحد، وما تعددت الترجمات إلا بتعدد الفهوم للنص، ونرى بينها قصورا فى المعانى واختلافا فى المبانى، لأن كل مترجم عبر عن فهمه للنص.

وإذا كان علماء الإسلام قد رفضوا كل محاولة لترجمة النص فإنهم قد وافقوا على ترجمة معانيه مع النص على أن المترجم هو المعنى المعبر عن النص لا نفس النصّ.

وهناك فرق كبير بين الأمرين.

فالترجمة لا يتعبد بها ولا يتحدى بها ولا تتطلب ما يتطلبه النص من طهر من أجل حمله أو مسه أو قراءته، ويجرى عليها الخطأ والصواب وتتفاوت بتفاوت الزمان والمكان والأشخاص.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنص القرآنى بخلاف ذلك كما نعلم.

والكتب الأخرى ترجمات عدة لأصول مجهولة أو مفقودة، وليس بالإمكان التأكد من سلامة النص لتعذر المطابقة بين الأصل والنص المترجم.

٥ـ خاصية الإسناد

وقد دفع إلى هذه الخاصية عوامل عدة تبلغ حدا فى الكثرة منها:

١ ـ أحاديث الرسول ﷺ والتى تجعل الخيرية فيمن تعلم القرآن وعلمه والتى تنص على فضل من سن سنة حسنة إلى يوم القيامة.

٢ ـ كتابة النص القرآنى فى مشارق الأرض ومغاربها بالرسم العثمانى واستبقاء أصل النص مع إضافة ما يساعد على تلاوته، مثل النقط والشكل وترقيم الآيات ووضع علامات التجويد أو بعض علاماتها والإشارة إلى مواطن الحزب والجزء. مع الإشارة فى بعض المصاحف إلى أسماء السور وترتيبها من حيث النزول والتصريح بالمكى منها والمدنى إلى غير ذلك مما يساعد على ضبط التلاوة.

ولأن الرسم العثمانى غير مألوف فى عصرنا الحاضر فقد ظهر اتجاه يدعو إلى كتابة النص القرآنى حسب قواعد اللغة العربية، ومنهم من دعا إلى كتابته حسب المنطوق ويطالبون بذلك بحق اللغة العربية ذاتها. وعلتهم فى هذا تيسير القراءة على المبتدئين وهى دعوة تشكل خطرا على مستقبل الإسناد بل على مستقبل النص القرآنى وعلى اللغة العربية. أما خطرها على الإسناد فلأن القراءة المباشرة حينها قد تدفع إلى الاستغناء عن معلم يطلب الناشئة الحفظ على يديه فيكون انقطاع الإسناد. وأما خطرها على مستقبل النص فلأن البعض قد يطلب الكتابة بلهجته والآخر قد يطلب الكتابة بلغته وآخرون قد يضعون الرموز والمصطلحات محل الأسماء والدلالات.

وأما خطرها على اللغة العربية فلأن فتح باب التطوير فيها أو التطوير فى متن كلمات القرآن قد يفضى إلى غياب اللغة الأم وضياع قواعدها وعندها يتعذر الاجتهاد والاستنباط، بل يقل انتشار اللغة الفصحى لتحل محلها العامية أو اللغات المحلية وهو خطر يتهدد اللغة.

إن الرسم العثمانى قد فرض الإسناد فرضا، وإن الإجازات لاتزال حتى الآن قائمة ولايزال منحها مستمرا وإن أصابها ما أصاب غيرها من عدم الالتزام والانضباط العلمى الصحيح.

وإذا كانت الأكثرية لم تدون إسنادها، ولو

لايوجد حرف زائد فى القرآن الكريم بمعنى الحشو الذى يمكن الاستغناء عنه لو حذف اختل مراد المتكلم عن قصده

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاختلاف فى القراءات القرآنية مردها إلى السماع لا إلـــى الابتـداع وقد أفادت الكثيـر فى تنوع الأفهام والأحكام

وقع ذلك لكان خيرا، إلا أن استدراك ذلك لايزال ممكنا حيث ظهر فى الآونة الأخيرة من يعود إلى طلب الإجازة على يد أهلها بعد أن حفظ فى صباه على يد هذا أو ذاك دون أن يعطى الإسناد أو يعرفه.

٦ - **ومن خصائص النص القرآنى:** وحدة مضمونه وسلامته من التعارض فالمصحف فى مشارق الأرض ومغاربها يبدأ بسورة الفاتحة وينتهى بسورة الناس، وجوهر السور واحد.

والاختلاف فى القراءات القرآنية وهى محصورة معلومة أينما وردت، مردها إلى السماع لا إلى الابتداع، وقد أفادت الكثير والكثير فى تنوع الأفهام والأحكام، ويسرت سبل الاستنباط، ودلت فى كثير مما وردت فيه على سعة النص الواحد لأكثر من وجه من وجوه اللغة أو لاختلاف الحكم مع وحدة النص أو لهما معا.

وكل محاولة لإثبات زيادة فى مضمونه أو حذف شىء منه لم يكتب لها النجاح، حتى إن دولا بعينها طبعت مصاحف على حسابها، أسقطت منها بعض الأحرف وأضافت أخرى. كما فى حذف «غير» من الآية الكريمة **﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾** آل عمران: آية ٨٥، وبهذا ينقلب المعنى، إلا أن خاصة الحفظ القلبى تمكن من كشف هذا الخطر واتخاذ اجراءات بحق هذه الدول، صونا للقرآن من الخلل.

وأما ما ورد فى تراثنا بحق مصاحف لبعض الصحابة فيها آيات أو أدعية زائدة أو حذف لبعض السور الموجودة فى المصحف الآن، فقد أخذه المستشرقون حجة على المسلمين، ونقلوا ما يسمى بمصحف أبى، وابن مسعود، وغيرهما، غير مراعين الآداب العلمية واجبة الاتباع فى الأعمال العلمية.

إن المسلمين مجمعون على أن جمعا غفيرا من الصحابة كان يكتب النص عقب نزوله مباشرة بين يدى الرسول ﷺ وكان بعضهم يسمع بعض الأحكام الشرعية فيدونها على هامش مصحفه، وأحيانا يكتب إحدى القراءات على هامش ما كتب، وفى أحيان أخرى كان يستحسن بعض الأدعية الطويلة التى يسمعها من الرسول ﷺ، فيكتبها ليحفظها ويدعو بها بعد ذلك، وهو يعرف الفرق بين ما كتب. بمثل كتابة ابن مسعود لدعاء الخلع والحفد فى مصحفه «اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد وإليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق» فظن أعداء الإسلام أنها من القرآن وبعض الصحابة كان يتقن حفظ بعض السور فلا يكتبها اعتمادا على الحفظ لا إسقاطا للنص أو حذفا له».

وحيث أن حديثى العهد بالإسلام لا يستطيعون التفرقة بين هذه الاتجاهات ونظرا للحروب التى كانت تهدد المسلمين فى صدر الإسلام وبخاصة حروب الردة، فقد استقر الرأى على جمع القرآن فى مصحف واحد عن طريق لجنة علمية شكلت لهذا اعتمدت فى الجمع على المحفوظ والمكتوب، وذلك قبل مضى أشهر من وفاة الرسول ﷺ، فى الوقت الذى كتبت كتب تنسب إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنبياء أقربها إلى بعضهم من حيث الزمن بعد ثلاثين سنة وأبعدها ألف وثلاثمائة عام فضلا عما فقد، كصحف إبراهيم ومزامير داود.

وأما ما يدعيه خصوم الإسلام من وجود مصحف منسوب إلى فاطمة أو على أو الشيعة إلى غير ذلك من الدعاوى، فهو كلام عار من الصحة للأسباب الآتية:

أولا: يسلم القاصى والدانى بشجاعة الإمام على وقد ظهر ذلك فى صباه قولا وفعلا فكيف يجبى عن الإعلان بشأن ما يسمى بمصحف زوجه أو مصحفه.

ثانيا: إذا كانت الخلافة قد آلت إلى غيره وتعذر عليه ذلك ـ كما وهم الواهمون ـ فلماذا لم يظهره حين صار خليفة للمسلمين ببيعة حرة فى المدينة وقد أنشأ عاصمة إسلامية كان فيها مطاعا وهى الكوفة،ولم يسمع عنه ذلك.

ثالثا: إذا كان بالشيعة ضعف ـ كما يقال ـ حال بينهم وبين إظهار هذا المصحف، فلماذا لم يظهروه وقد صارت لهم دولة من أقوى دول العالم.

رابعا: يصلى الشيعة خلف السنة فى بلاد الخليج ويصلى السنة خلف الشيعة فى نفس الديار وما أنكر هؤلاء على أولئك قراءتهم للقرآن وما رأينا بأيدى الشيعة مصحفا يختلف عن مصحف أهل السنة أو العكس، ومثل ذلك فى الحرمين الشريفين.

إن غير المسلمين ـ الذين يطعنون فى مضمون القرآن الكريم ـ ينسون أنه الكتاب الوحيد المنسوب إلى الله، المتحد المضمون فى مشارق الأرض ومغاربها، وينسون فى نفس الوقت أن ما أوحى به إلى الرسل السابقين قد تعددت مسمياته على أساس من العصبية أو القبلية أو الجهود الفردية، واختلف مضامين هذه الكتب، فالتوراة السامرية نسبة إلى يهود السامرة لا إلى الله والتوراة البابلية نسبة إلى يهود بابل لا إلى الله وبينهما خلاف حقيقى فى الكم والكيف.

كما أن ما نسب إلى آخرين تعددت أسماؤه بتعدد كتابه، ونسب المكتوب إلى كاتبه لا إلى نبيه أو ربه، ومضمون ذلك مختلف بين النسخ المختلفة.

المضمون للنص والمذهبيات

إذا كانت المذهبيات من سمات ذوى العقائد وبخاصة السماوية فإن المذهبية فى الإسلام قد قامت على أسس شتى منها السياسى ومنها العقدى والفقهى والأخلاقى (الصوفية) والأيديولوجى واللغوى.. إلخ. ومع تعدد المذاهب فإن مضمون القرآن واحد، أوله سورة الفاتحة وخاتمته سورة الناس.

ولم نسمع عن فرقة من الفرق ـ غير المارقة ـ قد أعادت النظر فى القرآن فأضافت إليه أو حذفت منه أو أنكرت على غيرها بعض ما قبلته.. إلخ.

وغير المسلمين من المستشرقين والمبشرين والذين لا يشغلهم ليل نهار إلا الطعن فى مصدرى الإسلام ـ القرآن والسنة ـ ينسون أن العصبية والمذهبية بارزة فى مضمون نصوص كتبهم، حتى إن الراغب فى شراء كتاب من كتب أهل الكتاب يسأل عن الطبعة التى يريدها، لاختلاف الكم والكيف بينهما بحسب الفرقة أو المذهب.

كما أن إعادة النظر فى نصوص هذه الكتب منصوص عليها فى مقدمة هذه الكتب وقد وضعت حروف تدل على مسميات لنسخ تم الرجوع إليها عند التدوين والاختبار ومن يحصل على طبعات سابقة عن الطبعات الحديثة يظهر له التفاوت البين فى المضمون فى أقل من مائة عام، وقد أحسن معالجة ذلك المرحوم/ أحمد عبدالوهاب فى كتابه: اختلافات فى تراجم الكتاب المقدس، فضلا عما كتبه الغزالى والقرافى والمسعودى والقرطبى وأبى عبيدة الخزرجى وابن تيمية وابن القيم والجعفرى وعبدالأحد داود ورحمت الله الهندى وأبى زهرة وأحمد ديدات وغيرهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأما السلامة من التعارض فهى داخلة فى دائرة تحدى القرآن لخصومه لإقامة الدليل على ألوهية النص ولتقوية إيمان المؤمنين، قال تعالى: **﴿أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا﴾**النساء: اية ٨٢، وقوله تعالى: **﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها﴾** محمد: آية ٢٤، إنها دعوة إلى النظر فى النص بتدبر وإمعان مع النص على الغاية من هذا التدبر.

ومع ذلك فالحقد قد دفع كثيرين إلى الطعن فى المضمون وادعاء التعارض، ورسموا لذلك سبلا شتى منها ما يتصل بقواعد اللغة ومنها ما يتصل بالعمليات الحسابية ومنها ما يتصل بالجوانب التاريخية، ومنها ما يعتمد على تحكيم النص القرآنى إلى نص الكتاب المقدس وما يزعمونه مخالفته للحقائق العلمية، ويتوارثون ذلك خلفا عن سلف وقد نهض للرد على هؤلاء أئمة علماء الإسلام، وأصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كتابه القيم «حقائق الإسلام» للرد على هذه المفتريات، كما أن بعض الكتيبات التى تصدر مع غرة كل شهر عربى تتضمن الرد على مثل هذه الشبهات، ومن خير الكتب كذلك: أباطيل وأسماء للشيخ شاكر، صور استشراقية وعبدالجليل شلبى وكتابات الشيخ محمد الغزالى المتعددة، وكتابات د. المطعنى والمستشار على جريشة، والمرحوم د. محمد البهى، فضلا عن رسائل الماجستير والدكتوراه فى جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات فى العصر الحديث.

وفى العصور المتقدمة كتبت عشرات الكتب التى تطعن فى مضمون القرآن بناء على الاتجاهات السابقة وكان رد القرافى والمسعودى والقرطبى والخزرجى من خير الردود على هذا الاتجاه.

وأما ما يوهم ظاهره التعارض فقد تناوله علماء الإسلام قبل غيرهم بالبيان، وأماطوا اللثام عن كل شبهة قيلت أو افتراء وقع.

٧ ـ ومن خصائص النص القرآنى التعبدية تلاوة وسماعا وحفظا، أو ذلك كله والسنة النبوية قد أكثرت من الحث على هذا، وفى الحديث الشريف بيان لكل مستوى من مستويات التعامل مع القرآن مع بيان الدرجة المترتبة على المستوى، يقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ: **«الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران»**، وعن أبى موسى الأشعرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: ليس لها ريح وطعمها مر»**.

والتعبد بالنص القرآنى يكون بالقليل والكثير منه، والحد الأدنى للتعبد بشىء منه وارد فى الصلاة، حيث إن الفاتحة ركن من أركان الصلاة، وفى الحديث: **«لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب»**، وأما التلاوة خارج الصلاة فأجرها معلوم، وفى الحديث الذى رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول: (ألم) حرف ولكن: ألف حرف ولام حرف وميم حرف»**.

إن التعبد بالنص قد أدى دوره فى حفظه من ناحية وتجويده من ناحية والحرص على حسن ترتيله من ناحية ثالثة فضلا عن الارتباط به صباح مساء.

لقد اتخذه المسلمون وردا لهم يتلون بعضه صباحا وبعضه مساء وما بينهما كذلك، عملا بقول الله تعالى: **﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور﴾** فاطر: آية ٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زرع الأعضاء الآدمية من منظور إسلامي

أ. د. محمد الشحات الجندى

من القضايا التى أثارت جدلا فى النطاق الفقهى والتشريعى قضية زرع أو نقل أعضاء الإنسان وربما يعزى سبب ذلك إلى أن القضية بأبعادها التى تجرى بها، والمدى الذى وصلت إليه من التقنية والتطور فى اجراء عمليات النقل لم تكن معروفة فى العصر الإسلامى الأول، بكل ما أفرزه العصر الحديث من تقنية وتطور وما وصل إليه التقدم الطبى المعاصر، ونظرا للتحول الذى طرأ على تفكير الفرد، وسعيه إلى الاستفادة بالمنجزات الطبية الحديثة بما أتاحته له من طرق للعلاج والاستشفاء لم تكن معروفة من قبل.

ويمكن القول على هدى ذلك إن القضية ليست من الأمور التى تحكمها نصوص قطعية، وإنما هى قضية برمتها اجتهادية مصلحية، تقبل التعددية فى الرأى، والتباين فى الحكم.

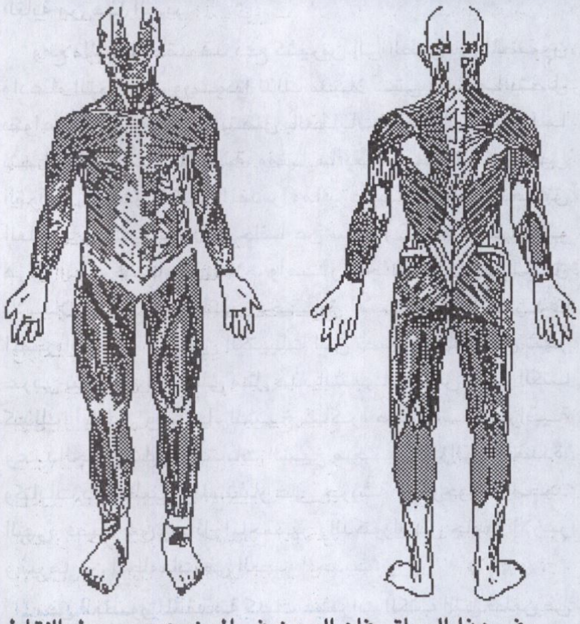

وفى هذا السياق، فإن البحث فى الموضوع يدور حول النقاط الآتية:

١ ـ مفهوم زرع الأعضاء.
٢ ـ حكم التداوى بالدم.
٣ ـ حكم تشريح الجسد البشرى.
٤ ـ الحكم الفقهى لزرع الأعضاء الآدمية.
٥ ـ التبرع بالأعضاء من شخص على قيد الحياة.
٦ ـ التبرع بالأعضاء من شخص ميت.

المسألة الأولى: مفهوم زرع الأعضاء

يقصد به: نقل عضو من جسد إلى آخر، باستخدام أساليب طبية لأغراض علاجية وصحية.

ومرد ذلك إلى أن الضرورة أو الحاجة قد تقتضى هذا النقل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لإنقاذ شخص مريض أو مصاب فى حادثة أو كارثة وما على شاكلة ذلك، مع وجود شخص سليم يقبل هذا النقل ويرضى به.

وثمة قواعد شرعية تشكل الإطار الحاكم للموضوع نورد البعض منها:

- الضرورات تبيح المحظورات.
- الأمور بمقاصدها.
- الضرورة تقدر بقدرها.
- الإيثار، على سند من قاعدة: كل ما ثبت للإنسان حق التصرف فيه، كان له حق الإيثار به.
- الضرر لايزال بالضرر.
- الضرر لايزال بمثله.
- تحقيق أعلى المصلحتين وارتكاب أخف الضررين.

وتجدر الإشارة إلى أن التعامل فى الأعضاء الآدمية الذى نبحث عن مدى شرعيته إنما يكون بشأن التبرع بأحد هذه الأعضاء أو كفالة حياة إنسان آخر، تكريما وتقديرا للأخوة الإنسانية أو إيثار غيره بها إنقاذا له.

المسألة الثانية: تحريم البيع والاتجار

أما بيع أى من هذه الأعضاء أو الاتجار بها، أو قصد التربح من ورائها فهو محظور قطعا، إذ الإنسان هو المخلوق المكرم الذى يحرم الشرع أن يكون موضوعا للصفقات فى أعضائه والتعامل فيها كقطع غيار بشرية، وكسلعة قابلة للتداول والمساومة عليها، فهذا خروج بالإطلاق على قيمة كبرى تلتصق بالإنسانية وهى الكرامة الآدمية مصداقا لقوله تعالى: **﴿ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾** الإسراء: آية ٧٠.

وهذا المنحى القرآنى يكفل صون النفس الآدمية عن العبث بها وصون الجسد الإنسانى فى عمومه وخصوصه، من بعض من استولى عليهم الطمع والجشع فجعلوا الإنسان مادة للتجارة وبذلك نمنع ظاهرة أصبحت تطفو على السطح تتمثل فى الاتجار بالدم الإنسانى، وفى بعض أعضاء جسد الإنسان، إلى الحد الذى صارت معه تجارة رائجة، تمتهن فيها أعضاء الفقراء لصالح الأغنياء، وبورصة لسوق النخاسة الجديد فى تجارة الأعضاء، وزراية بالمخلوق الذى شرفه الله بالخلافة وأناط به تنمية الكون وعمران الأرض.

إن صنيع هؤلاء النفر الذين يستحلون بيع الدم وأعضاء الإنسان ينم عن مسلك غير مشروع وكسب خبيث وحرام لا يحل المال الناتج عنه ولا الربح العائد منه، بل إن هذا الاتجار الشائن يصدق عليه نص قوله تعالى: **﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين﴾** البقرة: آية ١٦.

المسألة الثالثة: حكم التداوى بالدم

الدم مصدر الحياة فى الجسم البشرى، وباعث القوة وينبوع الطاقة لذلك يجوز التداوى بالدم مع أنه نجس، إذا وجدت حالة الضرورة تطبيقا للقاعدة الأصولية: **ما كان محرما لذاته يباح للضرورة»** تلك التى يكون الشخص فيها على وشك الهلاك، ويتعين استخدام المحرم انقاذا لحياته، وإنما جاز التداوى بالنجاسات إذا لم يجد طاهرا يقوم مقامها، لأن مصلحة العافية والسلامة أكمل من مصلحة اجتناب

زرع الأعضاء من الأمور التى لا تحكمها نصوص قطعية بل هى قضية اجتهادية مصلحية تقبل التعددية فى الرأى والتباين فى الحكم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النجاسة(١) ولا تتطابق الحالات التى تسوغ المادة النجسة كالدم أو العضو النجس وإنما تتفاوت لأهميتها، كما أشار الحموى حيث قال: هنا خمسة مراتب ضرورة وحاجة ومنفعة وزينة وفضول، فالضرورة بلوغه حدا، إن لم يتناول الممنوع هلك أو قارب، وهذا يبيح تناول الحرام، والحاجة كالجائع الذى لو لم يجد ما يأكله لم يهلك غير أنه يكون فى جهد ومشقة، وهذا لا يبيح الحرام ويبيح الفطر فى الصوم(٢).

ونخلص من ذلك أن الضرورة هى أن يكون الشخص مشرفا على الموت والحالة القصوى التى يلحق فيها الضرر بالإنسان، لكن حالة المشقة أو الحرج التى تصيب الشخص قد تصلح مسوغا للتداوى بالنجس أو المحرم، ومرد ذلك قاعدة: أن المشقة تجلب التيسير، وهى ثلاثة أقسام: المشقة العظيمة والمتوسطة والخفيفة، والمشقة العظيمة هى ما يحصل بها خوف على النفوس والأطراف ومنافع الأعضاء، والمشقة المتوسطة هى ما ينشأ عنها زيادة المرض وبطء البرء (الشفاء)(٣)، وهى بما تسفر عنه من معاناة ومضاعفات مرضية على الجسد، تبيح العلاج بما هو محرم، وهو ما قد يجد سنده فى قوله تعالى: **﴿يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا﴾** النساء: آية ٢٨.

يؤيد ذلك حديث عرفجة أنه قطعت أنفه فاتخذ أنفا من فضة فأنتن عليه، فأمره رسول الله ﷺ أن يتخذه من ذهب مما يجوز زرع الذهب للحاجة أو الضرورة».

المسألة الرابعة: حكم تشريح الجسد البشرى

من حيث أن مقاصد الشريعة تتنوع إلى ضروريات وحاجيات وتحسينات، فإن الحاجة العامة أو المصلحة الكلية قد تتطلب تشريح جسم إنسان، وفصل أعضائه كلها أو بعضها عن بعض لأسباب تتعلق بإرساء العدالة، وتحرى ظروف الجريمة والكشف عن المجرم، واحقاق الحق، وهى غاية النظام القضائى فى الشرع الإسلامى بقوله تعالى: **﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾** النساء: آية ٥٨، وعليه فإن سلوك طريقه يكون مشروعا لكونه سبيل إلى كشف الحقيقة بقول ابن قيم الجوزية: فإن الله سبحانه أرسل رسله، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط، وهو العدل الذى قامت به الأرض والسماوات، فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأى طريق كان فثم شرع الله ودينه، والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخص طرق العدل وأماراته وأعلامه بشىء، ثم ينفى ماهو أظهر منها وأقوى دلالة وأبين أمارة، فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها.

بل قد بين سبحانه بما شرعه من الطرق، أن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط، فأى طريق استخرج بها العدل والقسط فهى من الدين، وليست مخالفة له(٤).

ومن جهة أخرى، فإن الحاجة إلى تشريح جثة الميت قد تتطلبه مقتضيات التعليم وأصول ممارسة مهنة الطب. من حيث وقوف الدارسين على حقيقة الجسم البشرى، والاطلاع على بديع صنعه، وتناسق أجزائه، ودقة تركيبه واكتشاف العلاقة بين أعضائه بغرض التعرف على طرق لعلاجه من وقع رؤية تجريبية وتبصر وبصيرة مهنية، على أساس عملى وممارسة فعلية عن بصر وبصيرة، فتتحقق الدراية العلمية وتترسخ الأصول الطبية وتتجلى الحقيقة فى صورتها الواقعية لا النظرية، ومن ثم يكون التعليم عن تجربة ودراية ومران.

ولا ينال من ذلك القول بأن التشريح على هذا النحو يجعل جسد الآدمى حقلا للتجارب، ويمكن أن يكون بديلا عنه استخدام أى حيوان وتشريح جسده، لبلوغ المتطلبات العلمية والدراية الطبية المشار إليها، فإن ذلك مردود عليه بأن هذا البديل لا يصلح ولا يحقق المقصود، لاختلاف الخصائص وتباين التركيب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجسدى بين الإنسان والحيوان، ولكون التعلم المقصود يتعلق بمعرفة أسرار التركيب العضوى للإنسان، توصلا للحقيقة فيه، تمكنا من تطبيبه وعلاجه وعلى هدى قاعدة إعطاء الأولوية للمصلحة الأعلى تداووا عباد الله فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له دواء، يدل عليه ما ذهب إليه الفقه من أنه لو غصب رجل جوهرة وابتلعها ثم مات، وأمكن الحصول عليها بشق بطنه، فقد أجازوا شق بطنه لاستخراج الجوهرة منها، اجابة لمطالبة صاحب الجوهرة باستردادها.

كذلك شق بطن الحامل الميتة، لإخراج جنينها إذا كان حيا، فإنه جائز إنقاذا لحياة الطفل، لأن حفظ حياته أعظم مسألة من مفسدة انتهاك حرمة أمه(٥).

ومن ذلك يتبين أن هذه الوسيلة متى تعينت للوصول إلى الهدف المراد، فيكون المصير إليها وتلمس طريقها. ومما ينبغى تقريره - فى هذا السياق أن تعليم الأطباء عن طريق إجراء التجارب على أجساد الموتى إنما يحقق إقامة فرض كفائى للأمة، لأهمية وجود أطباء مسلمين يقومون على الطب والعلاج، اعتمادا على أن تحصيل الخبرة والعلم الطبى يتطلب تشريح جثث الموتى، مما يكون معه هذا التشريح لأجساد الموتى جائزا، على أساس قاعدة: مالا يتم الواجب إلا به فهو واجب، إلا أن هذه الممارسة يجب أن تكون فى أضيق الحدود، بناء على قاعدة: **«الضرورة تقدر بقدرها»** وأنه يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام.

وفى هذا الصدد يمكن أن تنظم المسألة من طريقين:

١ - أن توجد جثث لآدميين لا يوجد ولى أمر لهم، الأمر الذى يئول معه أمر تجهيزهم وتكفينهم ومواراة أجسادهم إلى الحاكم، ممن لا يوجد ورثة لهم، فيكون تقرير الأمر بتشريح هذه الجثث الحاكم فى حدود المصلحة العامة وحالة الضرورة، اعتبارا بقاعدة الإمام ولى من لا ولى له.

٢ - حالة ما إذا لم توجد مثل هذه الجثث، ومطلوب توفيرها للتشريح، فيكون المآل فى الحصول عليها اجراء قرعة علنية من قبل السلطة العامة، قياما بالفرض الكفائى، ووفق خطة تحدد الكم المطلوب منها حذرا من إساءة استعمالها، أساس ذلك أن القرعة طريق شرعى، يعتمد عليه فى تقرير بعض الأحكام الشرعية، مثل التزاحم على الأذان والصف الأول، فإن تقرير الحق فيه يتم على أساس إجراء القرعة، والفصل فى الموضوع فتحسم مادة النزاع، وهذا المنحى له أصل من السنة المطهرة، بقول الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - **«لو يعلم الناس مافى النداء والصف الأول لاستهموا عليه»** يعنى أجروا قرعة فيما بينهم للفوز بالفضل فيهما.

المسألة الخامسة: الحكم الفقهى لزرع أو نقل الأعضاء:

ينبغى لتقرير الحكم الشرعى لعملية نقل أو زرع الأعضاء الآدمية، بيان ماهيتها، ومدى الحاجة إليها من أجل حفظ الحياة الإنسانية وهى إحدى المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، والوقوف على المحاذير الناشئة عنها، تأسيسا على القاعدة الأصولية: **«الحكم على الشىء فرع عن تصوره»**.

وثمة ملحظ يجب إيراده فى هذه القضية هو أن أى عمل من هذا القبيل ينطوى على مصالح ومفاسد، باعتبار ما يتمخض عنه من نفع لطرف أو ضرر أو انتقاص للطرف الآخر، وهو ما يقتضى إجراء الموازنة، بين الأمرين، وتغليب أعلى المصلحتين، وترجيح أقوى الاعتبارين وهو ما قرره الشاطبى بقوله: **إن المصالح والمفاسد لا يتلخص كونها مصالح محضة، لأن تلك المصالح مشوبة بتكاليف ومشاق قلت أو كثرت**، وإنما نفهم أنها مصلحة أو مفسدة على مقتضى ما غلب، فإذا كان الغالب منها جهة المصلحة فهى المصلحة المفهومة عرفا، وإذا غلب جهة المفسدة فهى المفسدة المفهومة عرفا، ولذلك كان الفعل ذو الوجهين منسوبا إلى الجهة الراجحة، فإن رجحت فيه جهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المصلحة فهو مطلوب، وإذا غلبت فيه جهة المفسدة فهو مهروب»(٦).

وعلى هدى ذلك يتم اختيار الرأى الأول بالقبول، والأوفق لحالة الأشخاص أطراف عملية نقل الأعضاء، والأشبه بظروف العصر في ضوء المستجدات التى طرأت عليه على مجمل العملية دون تفريط فى الثوابت، أو افتئات على الأصول الشرعية وإنما توصيف دقيق واستيعاب بصير بجوانب العملية برمتها، والتوفيق بين حرمة الإنسان، وحق العلاج.

ويمكن إجمال الموقف من خلال عرض الصور التى يتم بهما عملية الزرع على النحو الآتى:

أولا: التبرع بالأعضاء من شخص على قيد الحياة:

١ ـ أن يكون الشخص المنقول العضو منه كامل الأهلية، اقترف فعلا مجرما يستحق العقاب عليه بإهدار دمه، كما لو ارتكب جناية يعاقب عليها بالإعدام، وهو ما يجعله مهدر الدم إزاء ذلك فإن هذا الشخص تعلق بحياته حق للغير وزالت عصمة دمه، وحرمة جسده، لذلك يجوز نقل عضو من أعضائه سواء كانت كلية أو قلبا أو عينا إلى شخص مريض فى حاجة ماسة إلى هذه الأعضاء أو بعضها، بضوابط وشروط منها:

١ ـ أن يكون الشخص المريض معصوم الدم غير مطلوب بعقوبة جناية تستوجب إنهاء حياته.

٢ ـ أن يكون على وشك الموت، وبحاجة ماسة أو حالة ضرورة تتطلب إنقاذه.

٣ ـ أن تتعين وسيلة إنقاذه فى نقل العضو أو الأعضاء البشرية من ذلك الشخص.

٤ ـ أن يقرر الطبيب الثقة المختص، ضرورة ذلك النقل من هذا الشخص إلى الشخص المصاب أو المريض.

٥ ـ أن تتم عملية النقل بكافة اجراءاتها ومراحلها فى مستشفى عام، تلافيا لأى تجاوز أو انحراف، وسد لذريعة الاتجار فى الأعضاء البشرية.

٦ ـ ألا يوجد بديل آخر يحل محل العضو البشرى، بأن لم يكن هناك عضو اصطناعى يتم به الانقاذ ويتحقق به الغرض.

٧ ـ حالة ما إذا كان المتبرع معصوم الدم، لا يتعلق بحياته حق للغير، فهو لم يرتكب إثما أو يستوجب جرما يستأهل عقوبته بإزهاق روحه.

وهنا يتنازع الرأى بين من يعارض نقل عضو من مثل هذا الشخص إلى شخص آخر مريض، لأن الآدمى صنع الله الذى أتقن كل شىء، فجسده وكيانه كله ملك لله تعالى، وإقدامه على التبرع بأحد أعضائه يتنافى مع كرامته التى أوجبها الله تعالى له، ولكون هذا الفعل بنقل عضو له إلى آخر ينطوى على إضرار به وإهلاك له، وهو محرم بقوله تعالى: **﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾** البقرة: آية ١٩٥.

وقوله تعالى: **﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾** النساء: آية ٢٩.

يقول القرافى المالكى: قاعدة: خمس اجتمعت الأمم مع الأمة المحمدية عليها، وهى وجوب حفظ النفوس والعقول. وقال: فإن الضرورة تدعو لحفظ دماء الناس وأموالهم وأبضاعهم وأعراضهم عن الضياع(٧).

ويضيف أصحاب هذا الرأى بأن انتفاع الشخص المنقول منه بهذا العضو المراد نقله أمر متيقن منه، واستفادة المريض بهذا العضو أمر محتمل غير مقطوع به، فلا يجوز تهديد حياة متيقنة بعمل موهوم، إذ الظن لا يعارض اليقين، والأقوى الاعتماد على اليقين لا الظن. وإلى جانب ذلك الرأى، فثمة رأى آخر يذهب إلى أنه إذا عندما يكون المتبرع معصوم الدم لا يتعلق بحياته حق للغير، وجزم الطبيب العادل المختص بأن حياة المتبرع المنقول منه لن يلحقها ضرر وستظل مستمرة ومستقرة على نهج سوى كزرع كلية فى جسم المريض، فإنه يجوز للمتبرع التبرع بهذا العضو، تأسيسا على قاعدة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كل ما ثبت للإنسان حق التصرف به، كان له حق الإيثار به «كون نقل العضو يحقق مصلحة ضرورية للمستفيد، على سند من الإيثار، الذى يؤصله قوله تعالى: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾** الحشر: آية ٩، وهو رأى بعض الفقهاء.

أما إذا كان يترتب على النقل التأثير على التبرع بضرر يتعلق باستقرار حياته أو سلامتها، فلا يجوز له التبرع بعضو من أعضائه لأن حق الحياة ملك لله، فلا يجوز له التصرف فيه، وليس المنقول إليه أولى بحماية نفسه من المنقول منه.

يجوز نقل عضو سليم مكان عضو معطوب متى كان النقل يحقق مصلحة ضرورية للمستفيد ورضى المنقول منه بزرع العضو فى جسم آخر، وذلك بشروط:

١ ـ أن يتم النقل بمحض إرادته واختياره.

٢ ـ ألا يكون هناك بديل صناعى.

٣ ـ ألا يلحق ضرر جسيم بالشخص المتبرع.

٤ ـ أن يكون ثمة ضرورة لعملية النقل.

٥ ـ ألا يكون المنقول إليه مرتدا أو مهدر الحياة.

ويمكن أن نجد سندا على هذا الرأى فيما أورده صاحب البدائع بقوله: «وأما المعقول فهو أن ما دون النفس له حكم الأموال، لأنه خلق وقاية للنفس كالأموال».

وقال محمد بن الحسن: مادون النفس من العبد له حكم المال، لأنه خلق لمصلحة النفس كالمال[٨].

ويستطرد صاحب البدائع فى جواز الانتفاع بالأعضاء البشرية بقوله: عصمة النفس لا تحتمل الإباحة بحال؛ وعصمة الأطراف تحتمل الإباحة فى الجملة، فلو قال: اقطع يدى فقطع فلا شىء عليه بالإجماع، لأن الأطراف يسلك بها مسلك الأموال، وعصمة الأموال تثبت حقا له، فكانت محتملة للسقوط بالإباحة والإذن كما لو قال أتلف مالى فأتلفه[٩].

وبهذا المنحى يكون التصرف من شخص على قيد الحياة بأحد أطرافه لآخر محتاج من أجل سلامته البدنية وصحته الحياتية أمرا جائزا، ويضحى هذا التصرف من المتبرع تصرفا جائزا، لأنه تصرف فيما يملكه، لأنه حق من حقوقه، آثر به المريض على نفسه، وقصد به الخير والمصلحة.

ثانيا: حالة ما إذا كان المتبرع ميتا

الموت: مفارقة الروح البدن مفارقة تامة، أو بعبارة أخرى هو: انقطاع الحياة عن البدن انقطاعا كاملا، أو انتهاء مظاهر الحياة المتمثلة فى التنفس والنبض وجذع المخ، وحركة الأعضاء، والدليل المعتمد هو سكون النبض ووقوف حركة القلب تماما، لكن يجب التأكد بوسائل أخرى تعين على التيقن من الوفاة.

ويطلب رأى الأطباء أهل الاختصاص، وقد ذكروا أن هناك ما يسمى بموت الدماغ، إلا أنه ليس دليلا تاما، لأنها لا تورث يقينا علميا بأنها حالة موت، من أجل ذلك لابد من تحقق الموت التام شرعا، ولا يبنى الموت على مالا يتوقع حدوثه، إذ إن أحكام الشريعة من ميراث ووصية وانفصام العلاقة الزوجية والعدة.. إلخ وإنما تترتب على الموت المحقق أو الفعلى، لا الموت المتوقع أو الوشيك.

ذلك أن موت الدماغ قد يسفر عن انتعاش المريض واستعادة الحياة فيه مرة أخرى، ومتى كان ذلك فلا يجوز اعتماد موت الدماغ على أنها وفاة شرعية.

وقد تكون دقات القلب بناء على تركيب أجهزة صناعية، ومن ثم فلا يجوز اعتباره ميتا استصحابا لحياته.

وقد يثور حكم فصل تلك الأجهزة الطبية وموت المريض فلا حرمة فى نزعها إذ المعول عليه أن القلب ينبض والتنفس يحصل وفقا للوضع الطبيعى، وليس بالأجهزة الطبيعية التى تشكل استثناء على القاعدة العامة، ولا تندرج ضمن أساليب العلاج.

ويثبت من ذلك أن موت القلب وسكون التنفس بالشهيق والزفير، وانعدام الحركة فى الجسم هى العلامات المؤكدة على الموت الطبيعى دون اعتماد على الأجهزة الطبية ودون وجودها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسألة السادسة: حكم نقل الأعضاء من الميت

بموت الإنسان تنتهى شخصيته وتنتقل حقوقه التى كان يجوز له التصرف فيها إلى ورثته، والأمر يتعلق بنقل الأعضاء، والتصرف فيها محكوم بقاعدة: الأطراف يسلك بها مسلك الأموال.

وهذا الحق فى التصرف فيها ينتهى بانتهاء شخصية المتبرع بالموت لذلك يثبت لورثته الحق فى التصرف فيها، بواسطة الإجازة بالنقل أو منع نقلها إلى المريض أو المستفيد.

ويعارض الحنفية والشافعية بحرمة الاستفادة بجسم الميت وهو قول مرجوح، لأن الاستناد إلى المنع على سند من الكرامة الإنسانية، المعتبر فيها إرادة الإنسان فهو الحريص على رعايتها والمدافع عنها وصاحب الحق فى التصرف فيه، اعتمادا على خلق الإيثار.

ومجمل القضية أن النقل لمصلحة أكيدة وثابتة هو انقاذ إنسان حى وتوفير سلامته فى ظل التقدم العلمى الحاصل فى هذا العصر من شأنه أن يحقق مصلحة معتبرة شرعا.

ومفاد ذلك أن نقل عضو أو أعضاء من الميت إلى المريض الحى جائز بشروط:

١ - رضاء الميت بهذا النقل عن طريق الوصية بالتبرع بأعضائه أو بموافقة أوليائه على التبرع بعد موته.

٢ - أن تتحقق الفائدة أو المصلحة من جراء ذلك النقل للمريض يقينا أو بحسب الظن الغالب من الطبيب الثقة المختص.

٣ - ألا يكون ثمة بديل آخر لعلاج المريض غير هذا النقل لعضو الميت إليه، فلو كان يصلح بديلا عنه إثبات عضو من الحيوان أو قطعة مطاط أو بلاستيك لا يجوز النقل من جسد الميت.

وقد توضع ضوابط أخرى لإحكام عملية النقل ومنع الانحراف بها.

ويعارض ذلك الرأى رأى آخر يذهب إلى حرمة نقل عضو من جسد ميت إلى جسد شخص حى على سند من الأدلة الآتية:

أ - أن كرامة الأدمى وحرمة انتهاك جسده ثابتة للآدمى حيا وميتا على سواء.

ب - قول الرسول ﷺ كسر عظم الإنسان ميتا ككسره حيا فى حرمة البدن، وعدم جواز التعرض لأعضائه، وقدسية المحافظة عليها.

وترى أن الرأى الأول القائل بإباحة زرع عضو الميت لآخر على قيد الحياة هو الراجح للاعتبارات التى سبق إيرادها وهذا ما انتهى إليه قرار المجمع الفقهى برابطة العالم الإسلامى تحت رقم ٩٩ فى ١٤٠٢/١١/٦هـ فيما جاء نصه: قرر المجلس بالإجماع جواز نقل عضو أو جزئه من إنسان حى مسلم أو ذمى إلى نفسه إذا دعت الحاجة وأمن الخطر فى نزعه وغلب على الظن نجاح زرعه.

كما قرر بالأكثرية ما يلى:

١ - جواز نقل عضو أو جزئه من إنسان ميت إلى مسلم إذا اضطر إلى ذلك، وأمنت الفتنة فى نزعه ممن أخذ منه، وغلب على الظن نجاح زرعه فيمن سيزرع فيه.

٢ - جواز تبرع الإنسان الحى بنقل عضو منه أو جزء منه إلى مسلم مضطر إلى ذلك، وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

ومن ذلك نعلم جواز زرع عضو ميت فى جسد حى، متى توافرت حالة الضرورة أو الحاجة.

الهوامش:

١ - قواعد الأحكام لعز الدين بن عبدالسلام، جـ١، ص٨٧.

٢ - الأشباه والنظائر لابن نجيم ص١٢٢ من تعليقات الحموى على ما جاء فى القواعد الواردة فيه.

٣ - الأشباه والنظائر نفس المرجع، ص١١٩.

٤ - الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ص١٨.

٥ - قواعد الأحكام، مرجع سابق جـ١ ص٩٧.

٦ - الموافقات، جـ١، ص١٥.

٧ - الفروق للقرافى، جـ٤ ص٣٣، ٣٤.

٨ - بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للكاسانى، جـ٧، ص٢١٣.

٩ - بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للكاسانى، جـ٧ ص٢٣٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

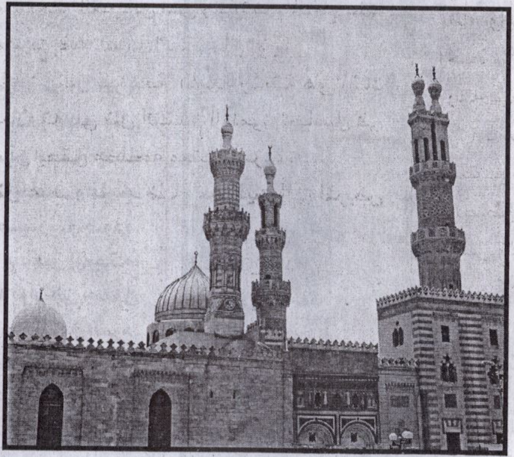

- منقذ البشرية محمد رسول الله ﷺ
- يأتى الربيع مع ميلاد الشفيع
- التحليل النفسى لغزوة الأحزاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منقذ البشرية محمد صلى الله عليه وسلم

أ.د. محمد محمد أبو ليلة

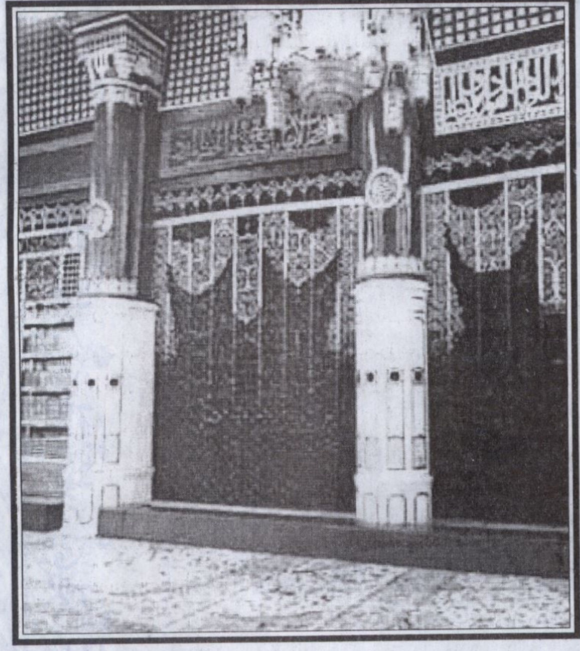

اجتمع لرسول الله ﷺ من الأخلاق والأفعال ما لم يجتمع لبشر قبله قط، ولا يجتمع لبشر بعده البتة؛ إذ لم يدانيه أحدٌ فى أدبه، وخُلقه، وعلمه، وكرمه، وحكمته، وصبره، وجوده، وشجاعته، ومروءته، وصدق لهجته، وكرم عشرته وصحبته، ولا فى جميل سمته، وصبره، وعفوه، مع صدق العزم، وشدة الحزم فى مواجهة الباطل. لذا وصفه ربه بقوله: ﴿وإنَّكَ لَعلَى خُلُقٍ عَظيمٍ﴾ القلم: آية ٤، ﴿"ومَا أرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً للْعالَمينَ﴾ الأنبياء: آية ١٠٧.

وقال هو عن نفسه ﷺ«أدبنى ربى فأحسن تأديبى». ووصفت السيدة عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أخلاقه ﷺ بقولها: «كان خلقه القرآن، يرضى برضاه، ويسخط بسخطه».

وهذا أصدق وصف بعد كتاب الله تعالى لأخلاق النبى ﷺ، وإذا ربطنا بين قول الله تعالى فى سورة القلم، وبين حديث النبى ﷺ السابق، ووصف السيدة عائشة - رضى الله عنها - له ﷺ أدركنا أن أخلاقه ﷺ من الله، منزلة عليه، مطبوعة فيه، لا تتغير ولا تتبدل، كما أن القرآن لا يتغير ولا يتبدل، وكما حفظ الله تعالى القرآن من التحريف، حفظ الله نبيه من أهل الأحقاد والعداوات. يقول تعالى عن حفظه للقرآن: **﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾** الحجر: آية ٩، وعن حفظه للنبى ﷺ يقول: **﴿..وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** المائدة: آية ٦٧، لذلك انتشر دينه، وبقيت سيرته ﷺ، كالشمس فى الأفق، والنور فى الحدق.

ومن كمال أخلاقه ﷺ وأوصافه، وأحواله أنها لم تكن نظرية قولية فحسب، وإنما كانت عملية أيضاً، ظهرت فى واقع الناس،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحياتهم، سيرة، وتاريخاً، وأحداثاً، ومعاملات، وسلوكيات، وقيماً، وعلماً، وعملاً للدين وللدنيا معاً.

وقد كان لأخلاقه ﷺ قوة جذابة، ونافذة، نفذت أخلاقه ﷺ إلى صحابته، وتخللت فى نفوسهم، فحمل كل منهم على قدر طاقته منها، حتى صاروا فى مجموعهم يمثلون أخلاقه ﷺ فى تفردها وسموها، ولذلك صار ﷺ فرداً و«وتراً» فى تاريخ الفضائل، وسجل النبوات والرسالات، ولم لا وقد جمع فى نفسه رسالات الأولين، ومناهج السالفين من أنبياء الله فى القرآن الذى أوحاه الله تعالى إليه، يقول تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ..﴾ الفتح: آية ٢٩ .

فتربية محمد ﷺ لأصحابه صيَّرتهم معه فى معيَّة، وصيَّرتهم من الفضل بحيث قال الله فيهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً* إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً﴾ الإنسان: الآيتان ٨، ٩، وصار الصحابة بفضل التربية المحمدية «أنا واحدة» جمعت بين المحب والمحبوب، يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الحشر: آية ٩، وصار المسلمون بفضل التربية المحمدية كالجسد الواحد، فى حركتهم، وحيويتهم، وتوادهم، وتراحمهم، كالبنيان المرصوص، فى نظامهم، وثباتهم، واستقرارهم، وتضامنهم، وأصبح الكل للكل، كاليدين تغسل إحداهما الأخرى، حتى استحقوا قول الله فيهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ آل عمران: آية١١٠، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ﴾ المؤمنون: آية ٥٢.

لقد شهد أعداء محمد ﷺ فى القديم بفضله، ودانوا بصدقه، ولقبوه بالصادق الأمين، ونزلوا على حكمه، ورضوا به، حتى إنهم عندما كذبوه فى دعوته، فإنهم كانوا يوقنون بصدقه، ولكنهم حاربوه لتمكن الكفر من صدورهم. وقد كانوا على يقين من نصرة دين محمد ﷺ، لأنه دين صدق تطلبه الدنيا، ويحتاج إليه العالم، فى مكة وخارجها، يقول تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ* وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأنعام: الآيتان ٣٣، ٣٤.

والمقام لا يتسع لاستعراض شهادات المعاصرين للنبى ﷺ، من العرب، وغير العرب الذين شهدوا له بالعظمة والكمال، ويكفى أن دان له العرب جميعاً، وخضعوا له لأول مرة فى حياتهم، وكانوا هم الذين حفظوا القرآن الكريم، والسنن، وتعلموا علم رسول الله ﷺ، ثم نشروا الإسلام فى البلاد المختلفة، ونقلوا علومه إلى الناس كافة. وعلى الرغم من الإساءات التى تعرض لها الرسول ﷺ على أيدى الحانقين، أعداء الدين الذين يجهلونه، ولا يعرفون قدره، ولا ما قدمه للعالم أجمع من علوم وحضارة، وقيم فاضلة، فإن كثيرا من علماء الغرب ومثقفيه قد شهدوا له بالعظمة، حتى إنهم قد بهروا بسيرته، عندما اطلعوا عليها دون تحيز.

ولعلَّنا نثبت من أقوالهم أمثلة قليلة تدل على أن الإنصاف لا يزال موجوداً عند بعض الغربيين.

يقول الباحث «جيمس ميتشنر»:

«إن محمداً كان "محباً" للفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأرقاء والمستضعفين. وقد أحدث محمد ﷺ بشخصيته الخارقة للعادة ثورة فى شبه جزيرة العرب، وفى الشرق كله. فقد حطم الأصنام بيديه، وأقام ديناً يدعو إلى الله وحده، كما رفع عن المرأة قيود العبودية التى فرضتها تقاليد الصحراء»(١).

نلفت النظر هنا أن وضع المرأة فى بلاد الحضارات، كاليونان، والهند، والصين لم يكن بأفضل حال مما كانت عليه المرأة فى الجزيرة العربية، بل وفى العالم أجمع، حتى جاء الإسلام فأعزها ورفع من مكانتها.

وبعد أن عاب الفيلسوف الإنجليزى «توماس كارليل» على أبناء جلدته تأثرهم مما يشاع من أكاذيب ضد محمد ﷺ فى الغرب قال: «هل رأيتم قط معشر الإخوان أن رجلاً كاذباً يستطيع أن يوجد ديناً وينشره؟! عجباً والله! إن الرجل الكاذب لا يقدر أن يبنى بيتاً من الطوب ... وعلى ذلك فلسنا نعد محمداً هذا قط رجلاً كاذباً متمنعاً يتذرع بالحيل والوسائل إلى بغية، أو يطمح إلى درجة ملك أو سلطان، أو غير ذلك من الحقائق والصغائر. وما الرسالة التى أداها إلا حق صراح، وما كانت كلمته إلا صوتاً صادقاً صادراً من العالم المجهول. كلا، ما محمد بالكاذب ولا الملفّق، وإنما هو قطعة من الحياة قد تَفَطَّر عنها قلبُ الطبيعة، فإذا هو شهابٌ قد أضاء العالم أجمع. ذلك أمر الله»(٢).

ثم يشير إلى أمية النبى ﷺ متعجباً، كيف يصدر عنه هذا العلم الفياض! فيقول: «وإنى لأعرف عنه أنه كان كثير الصمت، يسكت حيث لا موجب للكلام، فإذا نطق فما شئتَ من لب، وفضل، وإخلاص، وحكمة، لا يتناول غرضاً فيتركه إلا وقد أنار شبهته، وكشف ظلمته، وأبان حجته، واستثار دفينته، وهكذا يكون الكلام وإلا فلا .وقد رأينا محمداً ﷺ طول حياته رجلاً راسخ المبدأ، صارم العزم، بعيد الهم، كريماً، براً، رءوفاً، تقياً، فاضلاً، حراً، رجلاً شديد الجد، مخلصاً، وهو مع ذلك سهل الجانب، لين العريكة، جم البشر والطلاقة، حميد المعشر حلو الإيناس، بل ربما مازح وداعب .وكان على العموم تضىء وجهه ابتسامة مشرقة من فؤاد صادق، لأن من الناس من تكون ابتسامته كاذبة ككذب أعماله وأحواله، هؤلاء لا يستطيعون أن يبتسموا».

وننوه بأن «توماس كارليل» قد وضع رسول الله ﷺ على قمة أبطال العالم، سواءً كانوا أنبياء أم زعماء، كما فعل «مايكل هارت» الأمريكى فيما بعد، فى كتابه «العظماء مائة».

وعندما اطلع «إدموند بيرك» على الإسلام، اعتبره قانوناً ضابطاً للجميع من الملك إلى أقل رعاياه، وهو قانونٌ نُسج بأحكم نظام حقوقى، وأعظم قضاء علمى.

ويعتبر «فينلى» فى كتابه "اليونان تحت حكم الرومان" أن نجاح محمد ﷺ باعتباره مشرعًا بين أقدم الأمم، وأثبت البلدان قَدمًا فى القانون، على مدى أجيال طويلة، فى شتى نواحى الهيئة الاجتماعية، دليل على أن هذا الرجل الخارق قد كُوِّن من مزيج من كفايات ممتازة.

أما الكاتب الإنجليزى «لويل توماس» فأعجبه من رسول الله ﷺ أنه بعث بدين متسامح رضىٍّ، يقبله كل إنسان دون مشقة، وقد علّم أصحابه حب آدم وإبراهيم وموسى وعيسى ـ عليهم الصلاة والسلام ـ واعتبارهم ـ وهم كذلك ـ أنبياء مرسلين... مات النبى محمد ﷺ، وتدفقت بعده موجة الإسلام، فاجتازت الصحارى، ودخلت المدنَ، وذلك لتجعله ذكراً خالداً أبدياً لذلك الرجل العظيم الذى أنتجته وأنبتته صحراءُ قاحلة، فأثمر ثمراً لم يحلم به العالم من قبل .وامتدت هذه الموجة (يعنى الإسلام)، فعمت آسيا وإفريقيا، إلى أن استولت على أواسط أوروبا، تلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموجة التى لم تلحق بها موجة الرومان، فى إبان مجدهم، وعهد عظمتهم. وفى هذا العصر، عصر فتوحات الإسلام، قدم العربُ للعالم أجمع أعلم رجال الإسلام وأكثرهم ثقافة.

وقال اللورد «هيدلى» الإنجليزى، الذى أسلم، وتولى الدفاع عن النبى ﷺ فى بريطانيا: «وقد تحققت بعد طول البحث والاستقراء أن محمداً ﷺ نبى الإسلام، لم يكن دعيًا، ولا دجَّالا، كما يدعيه خصومه، ولكنه كان رسولاً نبياً، جاء برسالة إلهية صادقة لا ريب فيها، هدى للمتقين، أوحى الله إليه بها، وكلفه بتأديتها، فجاءت مخففة لصرامة أحكام التوراة، ومكملة لكتاب المسيحعليه السلام».

وبعد كلامه عن طبيعة الإسلام وما تفرد به، يقول: «يعتقد محمد ﷺ أن الدين (الإسلام) هو أقرب الأشياء إلى العقل وإلى الطبيعة، وأن الإنسان ما هو إلا مظهر من مظاهر قدرة الله، فقد أوتى عقلاً، يميز به بين الخير والشر، فمن آمن واتَّبع الهدى، فبها ونعمت، ومن كفر فعليه كفره، والله غنى عن العالمين... وهكذا نرى أن الدين الذى يدعو إليه محمدٌ ﷺ إنما هو واضح، جلى لا إبهام فيه، ولا غموض».

ثم نقل اللورد «هيدلى» عن المستشرق وعالم الآثار المصرية البريطانى «لين بول» (ت ١٨٩٥م): «إن محمداً كان يتصف بكثير من الصفات كاللطف والشجاعة، وكرم الأخلاق، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تطبعه هذه الصفات فى نفسه، ودون أن يكون هذا الحكم صادراً عن غير ميل أو هوى، كيف لا وقد احتمل محمد عداء أهله وعشيرته سنوات بصبر وجلد عظيمين، ومع ذلك فقد بلغ من نبله أنه لم يكن يسحب يده من يد مصافحه حتى لو كان يصافح طفلاً، وأنه لم يمر بجماعة يوماً من الأيام رجالاً كانوا أم أطفالا دون أن يقرئ عليهم السلام، وعلى شفتيه ابتسامة حلوة، وبنغمة جميلة كانت تكفى وحدها لتسحر سامعيها، و تجذب القلوب إلى صاحبها جذباً».

ثم ينقل عن «بوزورث سميث Bosworth Smith" » أحد الكتاب المسيحيين: «إن محمداً ﷺ كان موفقاً، توفيقاً فريداً فى بابه، لم يحدثنا التاريخ عن مثله، فقد جمع بين زعامات ثلاث، هى زعامة الشعب، وزعامة الدين، وزعامة الحكم والسلطان، وعلى الرغم من أنه كان أمياً، لا يقرأ ولا يكتب، فقد جاء بكتاب قد جمع بين البلاغة والتشريع والعبادات، وهو الآن موضع احترام أكثر من سدس العالم (أصبح الآن خمس سكان العالم) كمعجزة عن دليل العقل والحكمة، أى معجزة تلك؟!».

ويقول «لين بول» أيضاً: «إن كثيراً من كتاب التراجم والسير الأوروبيين الذين تناولوا الكلام عن سيرة محمد نبى الإسلام ﷺ لم يتعففوا عن تشويه هذه السيرة، وذلك بما أدخلوه عليه من افتراءات وادعاءات، كاتهامهم له بالقسوة، وهذه التهمة غير جديرة بالاعتبار، كسائر الاتهامات الأخرى، لأننا إذا رجعنا إلى التاريخ، وحكَّمناه فى هذه المسألة، لبَيَّن لنا أن القسوة لم تكن قط من أخلاق محمد ﷺ، وذلك بدليل معاملته للأسرى بعد غزوة بدر، وتسامحه مع أعدائه، وصبره على أذاهم، وعطفه على الأطفال والمرضى، وحقنه للدماء، وعفوه (أى يوم فتح مكة) عن أولئك الذين قضوا فى محاربته ثمانية عشر عاماً، وأظهروا له فيها كل صنوف العداء، وأذاقوه فى خلالها كل أنواع الجور والاضطهاد والظلم».

أما المستشرق الكبير «السير توماس أرنولد» (ت ١٩٣٠م)، أول من جلس على كرسى الأستاذية فى قسم الدراسات العربية والإسلامية فى مدرسة اللغات الشرقية بلندن ١٩٠٤، ثم اختير عميداً لها (١٩٢١ - ١٩٣٠م) فيقول: «... نستخلص بحق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن هذه القبائل المسيحية التى اعتنقت الإسلام إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة، وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون فى وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على هذا التسامح... وإلا لما كان المسيحيون الذين يعيشون فى مجتمع المسلمين آمنين على حياتهم وممتلكاتهم، ناعمين بمثل هذا التسامح الذى منحهم حرية التفكير الدينى.. (إننا) لم نسمع عن أية محاولة مدبَّرة لإرغام الطوائف من غير المسلمين، على قبول الإسلام، أو عن أى اضطهاد منظم قصد منه استئصال الدين المسيحى، ولو اختار الخلفاء تنفيذ إحدى الخطتين لاكتسحوا المسيحية بتلك السهولة التى أقصى بها «فرديناند» و«إيزابيلا» دين الإسلام من إسبانيا، أو التى جعلت لويس الرابع عشر، يعد المذهب البروتستانتى مذهباً يعاقب عليه متبعوه فى فرنسا (وكذلك كان الحال بالنسبة للمذهب الكاثوليكى فى بريطانيا)، أو بتلك السهولة التى ظل بها اليهود مبعدين من انجلترا مدة ثلاث مائة وخمسين سنة، وكانت الكنائس الشرقية فى آسيا قد انعزلت تماماً عن سائر بلدان العالم المسيحى، فلم يوجد فى جميع أنحائه أحد يقف فى جانبهم».

وقد أبدى «السير أرنولد» إعجابه الشديد بعبادات المسلمين، ونقل عن بعض الغربيين اندهاشه البالغ من طريقة الصلاة والخشوع فى الإسلام بين يدى الله، حتى أن كثيراً من غير المسلمين قد دخلوا الإسلام متأثرين بمظهر هذه العبادات الذى لا يوجد له مثيل فى الأديان الأخرى».

وقال «وامبرى» من المجر: «إننى أعتقد فى الحقيقة أن روح النظام الذى عليه المسلمون هو دين الإسلام، وهو الذى أحياهم، وهو الذى تكفل لهم بالسلامة أيضاً».

فالعبادات الإسلامية ليست جوفاء، وليست مضيعة للوقت، أو مدعاة للتأخر، كما يروج أعداء الإسلام فى الداخل والخارج.

وينظر بروفيسور «ماسنيون» إلى فريضة الزكاة كيف أنها تحقق المساواة فى المجتمع، وتجمع بين الغنى والفقير، وأن الإسلام كما يقول: «يناهض عمليات المبادلات (المعاملات) المالية التى لا ضابط لها، ويناهض اكتناز الثروات، كما يناهض الديون الربوية، والضرائب غير المباشرة، التى تفرض على الحاجيات الأولية الضرورية، ويقف الإسلام إلى جانب حقوق الولد والزوج والأسرة، ويشجع الملكية الفردية، ورأس المال التجارى، وبهذا يحتل الإسلام مرة أخرى مكاناً وسطًا بين النظريات الرأسمالية البرجوازية، ونظريات البلشفية الشيوعية».

وبهذه الكلمات اعترف «ماسنيون» بالتفوق الاقتصادى والتنظيمى للإسلام، وإذا كان «ماسنيون» قد ركز على الجانب الاقتصادى، باعتباره طريقاً إلى المساواة بين سائر البشر، فإن التكاليف الشرعية الأخرى، إنما تهدف إلى تأسيس الركن المدنى فى المجتمع، هذا بالإضافة إلى الجوانب التعبدية والروحية التى تربط الناس بربهم، تجعلهم أكثر طواعية لفعل الخير واجتناب الشر؛ وبهذا استطاع الإسلام أن يجمع الشعوب المختلفة على بساط المساواة فى الحقوق والواجبات.

ويقول «كيهمبال»: «وأعتقد أن فى أوروبا كثيراً من الناس لا يعتقدون بالمسيحية، ولا يرون فيها ما يوافق روح المدنية، ولو تباح لهم معرفة الإسلام لرأيناهم يدخلون فى دين الله أفواجاً أفواجًا».

وهذا يذكرنا بكلام شاعر ألمانيا الكبير «جوته» الذى يقول فيه إن: «من حماقة الإنسان فى دنياه أن يتعصب كل منا لما يراه، وإذا كان الإسلام معناه التسليم لله، فإننا جميعا نحيا ونموت مسلمين»، وقوله عن القرآن: «إنه كتاب الكتب، إننى أعتقد ذلك كما يجب على كل مسلم»(٣).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتقول الصحفية الإعلامية الأمريكية اللامعة «هيلين ستانسبرى» فى تحقيق لها عن الشباب والأسرة فى المجتمع العربى: «إن المجتمع العربى كامل وسليم، ومن الخليق بهذا المجتمع أن يتمسك بتقاليده التى تقيد الفتاة والشاب فى حدود المعقول، وهذا المجتمع يختلف عن المجتمع الأوروبى والأمريكى، فعندكم تقاليد موروثة تحتم تقييد المرأة، وتحتم احترام الأب والأم، بل وتحتم أكثر من ذلك عدم الإباحية الغربية التى تهدد اليوم المجتمع والأسرة فى أوروبا وأمريكا».

وتختم كلامها قائلة: «ولهذا أنصح بأن تتمسكوا بتقاليدكم وأخلاقكم، وامنعوا الاختلاط، وقيدوا حرية الفتاة... بل ارجعوا إلى عصر الحجاب، فهذا خير لكم من إباحية أوربا وأمريكا، ومجونهما».

ويقول الكاتب الأيرلندى الكبير «برنارد شو»: «لقد وضعت دائماً دين محمد ﷺ موضع الاعتبار السامى، بسبب حيويته المدهشة، فهو الدين الوحيد الذى يلوح إلى أنه حائز لأهلية الهضم لأطوار الحياة المختلفة، بحيث يستطيع أن يكون جذاباً لكل جيل من الناس».

«لقد تنبأت بأن دين محمد سيكون مقبولاً لدى أوروبا غداً... وقد بدا كونه مقبولاً لديها اليوم».

ثم يتكلم عن أسباب العداء لمحمد ﷺ ولدينه قائلاً: «وقد صور إكليروس القرون الوسطى للإسلام بأحلك الألوان، إما بسبب التعصب الذميم، أو بسبب الجهل المقوت، ولقد كانوا فى الواقع يُمرَّنون على كراهية محمد ﷺ وكراهية دينه، وكانوا يعتبرونه خصماً للمسيح، ولقد دَرَسْتُ محمداً باعتباره رجلاً مدهشاً، فرأيته بعيداً عن مخاصمة المسيح عليه السلام، بل إنه يجب أن يُدعى محمد ﷺ «منقذ الإنسانية»، وإنى أعتقد بأنه لو تولى رجلٌ مثله زعامة العالم الحديث، لنجح فى حل مشكلاته بطريقة تجلب إلى العالم السلام، والسعادة اللذين هو فى أشد الحاجة إليهما».

وأخيراً يقول «برنارد شو»: «إن تحول أوروبا إلى الإسلام قد بدا وأنه لن يمر القرن العشرون حتى تعتنق الإمبراطورية البريطانية الإسلام».

وقد تنبأ علماء أوروبيون آخرون بما تنبأ به «برنارد شو» من انتشار الإسلام فى أوروبا، وتفهم أوروبا لوسطية الإسلام التى يمكن من خلالها التغلب على مشكلات كثيرة مستعصية، ولهذا فقد نشطت القوى الخفية التى تعمل على إبعاد الإسلام عن أوروبا، وصرف الشعوب الغربية عن معرفة الإسلام معرفة حقيقية، لتمكنها من التعايش السلمى مع المسلمين.

وهذه القُوى معنية دائما بتعميق الخلافات بين المسلمين والغربيين، لأنها تدرك أن الوفاق بين العالم الإسلامى والعالم الغربى يمثل خطراً داهماً على طموحاتها فى السيطرة على شعوب العالم من خلال السيطرة على الدول العظمى. من هنا تتوالى الحملات الإعلامية والفنية الهابطة فى الطعن على الإسلام ونبيه العظيم، وفى تخويف الغربيين من المسلمين عند اعتراض المسلمين على هذه الحملات، على أن الإسلام، كما أثبتناه من سيرته ﷺ ومن أقوال حكماء الغرب المنصفين لا يحمل ضغناً لأحد، ولا إكراهًا لأحد، ولا يسلب الناس شيئًا من حرياتهم، ولا شيئًا من حقوقهم، بل يقررها ويدافع عنها ويحميها، وما من شىء نافع يفخر به الغرب إلا وسبق إليه الإسلام، والمسلمون مستعدون دائمًا بوصفهم مسلمين، أن يتبادلوا المصالح، ويتدافعوا المضار والكوارث مع غيرهم من شعوب العالم.

ويرى المستشرق والصحفى السويسرى «روجيه دوباسكويه» (١٩٩٤م)، أن الإسلام يمثل عامل توازن مهم، بالنسبة للحضارة الغربية. ويمكن لإنسان القرن العشرين (وفى كل قرن) أن يعيش دون أن يفقد إيمانه (يعنى أمام هذه المادية الغربية)، ويقول أيضًا: «يساعد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام المرء على العيش فى هذه المرحلة من التاريخ، دون أن يفقد نفسه، وتقدم الحلقة النبوية الخاتمة.... وسائل مقاومة الفوضى الحاضرة... والإسلام يخاطب الإنسان معرفاً إياه منزلته بين الخلق وأمام الله...».

ويضيف: «والقارئ (أى لكتابه «إظهار الإسلام») مدعوٌ لاكتشاف عالم ما زال محكوماً بما أنزل الله، مختلفاً أساسيًا، من حيث المبدأ، مع الحضارة العصرية... (إن) إظهار الإسلام (أى للغربيين) يعنى إثبات الدليل، على إمكان العيش فى ظلال الحقيقة».

ويشرح «دوباسكويه» وجهة نظره للمسيحيين الغربيين بقوله: «قد يكون من المناسب الإشارة إلى أن مدح إخلاص أولئك الذين اعتقدت المسيحية (المسيحيون) فى القرون السابقة أن بوسعها تسميتهم غير مؤمنين (يقصد المسلمين...) ليس المقصود به نقد المسيحية، ففى عصر استوجب كفاح كل الأديان المنزلة ضد روح الإلحاد، عدوهم المشترك تصبح أى منافسة بينهم عديمة المعنى»(٤)..

إن الإسلام صالح لكل عصر، ولكل وطن، والرسول ﷺ لم يدع قطُّ إلى العودة إلى الماضى، ولا للتمرد عليه، بل ركز على الحاضر الذى هو من مخصصات أهله من الزمن، يعملون فيه، كما عمل غيرُهم فى زمنهم، وكما سيعمل غيرهم فى زمنهم، يقول تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلاً﴾ الإسراء: آية ٨٤، ولقد أعلن النبى ﷺ للناس ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ البقرة: آية ١٣٤، ويقول تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾، هذا مع اتفاق جميع الأنبياء على وحدة الدين، يعنى أن الله موجود، وأنه المعبود وحده يقول تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِى أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِى إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾ الشورى: آية ١٣، لقد وقف محمد ﷺ ضد الأمية، وضد الوثنية والعصبية التى كانت سائدة بين قومه؛ وحث على طلب العلم، وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة.

لقد قرأ رسول الله ﷺ على قريش، ومن ورائهم العالم كله، أول آيات الذكر الحكيم نزولاً عليه: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾ العلق: الآيتان ١، ٢؛ فانتفض لها هيكل الجاهلية، وخرَّ صاغراً، وسقط صنم الأمية، وانتصبت راية العلم عالية خفاقة، وامتدت أغصان الشجرة الطيبة لتظلل على العالمين، وتجمع تحت ظلها الأغنياءَ والفقراء من كل جنس ولون؛ وقرأ رسول الله ﷺ على العالم كذلك: ﴿لا إِكْرَاهَ فِى الدِّينِ﴾ البقرة: آية ٢٥٦.

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِى الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ..﴾ النساء: آية ٣٦.

﴿.. اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ..﴾ المائدة: آية ٨.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ..﴾ الحجرات: آية ١٣.

﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِ..﴾ الحديد: آية ٧.

وأخيرا فللحديث بقيةٌ إن شاء الله....

الهوامش:

١- جيمس ميتشنر (نقلا عن كتاب قالوا فى الإسلام بقلم حسن الشيخ خضر الظالمى ص٥٠).

٢ - توماس كارليل: الأبطال، ص٦٠.

٣ - جوته .صديق شيبوب. ص٧، وجارودية. وعود الإسلام ص١٩٤.

٤ - إظهار الإسلام .القاهرة. مكتبة الشروق ص٦ - ١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأتى الربيـــع مع ميــلاد الشــفيع

الشيخ / أحمد عبد اللطيف الكلحى

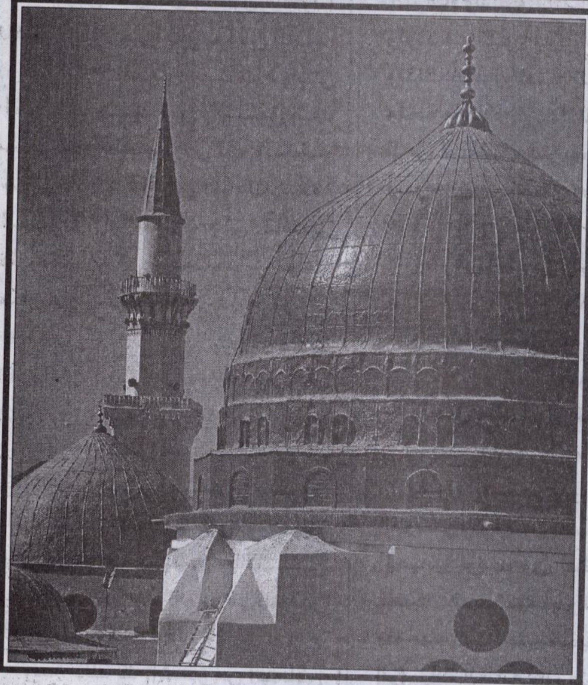

﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا* محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الإنجيل كزرع أخرج شطئه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما﴾ الفتح: الآيتان ٢٨، ٢٩.

هاهو الفلك قد دار دورته وعادت الأيام على عجلة الزمن وهى تحمل لنا أغلى الذكريات حتى تستريح بنا فى واحة الربيع وكلما جاء الربيع نتذكر ميلاد الشفيع، الذى أعطاه الله أعلى المراتب وخصه بأفضل المناقب فهو سيد المرسلين ورحمة الله للعالمين ووصفه بأنه بالمؤمنين رؤوف رحيم.

فكلما يأتى ذكر ميلادك ياسيدى أرى الدنيا تلبس أجمل حللها وتجود الزهور بعبيرها وترسل الرياح أنسامها وتغنى الطيور فى أوكارها وتردد الطبيعة أجمل ألحانها لا لأن فصل الربيع قد أتى، وإنما لأن ميلاد الشفيع هو ربيعها فميلادك ترتاح الأرواح وتهنأ بالصفاء، والنفوس يعلوها البهاء لأن الكون كله فاح من عبير رسول الإسراء، ولكن كلما فكرت فى كلمات أناجيك بها وجدت نفسى حائرا متطفلا جريئا مقتحما ، فأحجم عما أقدمت عليه، وأحاول أن أعدل عما اعتزمت ولكن أسمع من أعماقى صوتا ينادينى ويهزنى هذا النداء أقدم ياحيزوم فأنت تقصد ساحة سيد الكرماء، إنك تقصد من لم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يقل لا إله فى تشهده ولولا التشهد لكانت لاؤه نعم، أنت تقصد الرؤوف الرحيم فأقول فى نفسى متشجعا مترنما أنا فى رحاب رسول الله ومع كل هذا أقول فى نفسى من أنا حتى أكتب عن سيدى رسول الله وأنا المقصر العاجز أمام شاطئ الجود، وإنما الله يعلم بأن حبك هوايتى واسمك صبابتى والشوق إليك سفينتى وأقسم بربى أن رؤياك هو مناى وغايتى فليس لى ولمثلى هذا الشرف إلا إذا قبلتم حجتى، فاقبلنى يارسول الله فإن حبك أذاب فؤادى وحرق مهجتى علما بأنه لو ظل لسانى يناجيك طيلة ما بقى من عمرى وأيامى فيظل حبك يغمر قلبى وكيانى، ولو ظلت جوارحى تذكرك فى كل حركة من حركاتها، وفى كل خلجة من خلجاتها، والله ما ملت ولا كلت، ولو ظل لسانى يصلى عليك آناء الليل وأطراف النهار وبالعشى والإبكار وحتى آخر العمر ما بلغ قدر الصلاة على المختار.

وبعد ذلك كله أشعر من أعماقى بالقصور لأنى يا سيدى مهما أقول فى مدحك وأحاول فى وصفك فإنما أنا طفل يحبو إلى التسلق إلى جبل عال وأنى له ذلك، كلما ازداد منه قربا وجد نفسه يزداد شوقا ويبقى الجبل ولكن الطفل يظل طفلا وإن بلغ المشيب.

أيا مصطفى من قبل نشأة آدم
والكون لم تفتح له أغلاق
أيروم مخلوق ثناءك بعدما
أثنى على أخلاقك الخلاق

فياسيدى تأتى ذكرى الميلاد هذه المرة والأمة بها من جراح وأسقام وأوجاع لا يعلم بها إلا الله ورغم كل هذه المحن عندما يأتى الربيع مع ميلادك أيها الشفيع نرى بأن الأمة تعود لها الحياة وتبتسم البسمة على الشفاه وتشرق سماء الحب على الجباه، وتردد مع الكون يارب صل على رسول الله، وبذلك يتحول العسر إلى يسر والمحنة إلى منحة والبلاء إلى عطاء لأنك قلت وقولك الحق لا يغلب عسر يسرين ﴿فإن مع العسر يسرا* إن مع العسر يسرا﴾ الشرح: الآيتان ٥، ٦.

جاء فى الضحى ولسوف ترضى
ولقد أسرنا هذا العطاء
وحاشا يارسول الله ترضى
وفينا من يعذب أو يساء
وأجمل منك لم تر قط عينى
وأجمل منك لم تلد النساء

يقول ألكسندر وتومريوس جوستاف الفرنسى: «وقفت خاشعا أمام هذه السيرة الحياتية لواحد من البشر أدبه ربه فأحسن تأديبه، فمنذ صغره والعناية الإلهية ترعاه وتوجهه إلى الحق والخير وتوجه المعتنين به إلى زيادة العناية والرعاية، فهذه حليمة السعدية المرضعة والمربية له تهرب به من السوق عندما علمت أن أحد اليهود يقول لصاحبه أن نبيا عربيا قد ولد، فلما علمت بالمواصفات خشيت عليه منهم فهربت به، ويقول قرأت حياة محمد وسيرته العطرة فى عدة كتب، كنت ومازلت شديد الإعجاب برسول الإسلام، وسأظل متيما به إلى أن تقوم ساعتى وجاء ميلاد النبى فى وقت العالم فى أمس الحاجة إلى النور المحمدى لأن العالم عاش فى ظلام دامس، فلو نظرنا إلى الامبراطورية الفارسية نجدها لم تكن

استحوذ حب الرسول ﷺ على أصحابه فأطاعوه كأنها فيهم طبيعة فطرية وغريزة وسجية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جاء ميلاد النبي ﷺ في وقت كان فيه العالم في أمس الحاجة للنور المحمدي

بأحسن حظا من جارتها الامبراطورية الرومانية عند مولد سيدنا محمد؛ فكانت بينهما الحروب دائمة لا تنقطع فالامبراطورية الرومانية كما يقول المؤرخ الإنجليزي (ويلز) حل بها الدمار وساءت أحوالها السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأنها قائمة على أكتاف الفقراء ويقول المؤرخ (سرهنك) إن تاريخ هذه الدولة عبارة عن إهمال وفساد واختلال وهرج ومرج وفوضى ويقول وحدثت المخالفات الدينية الكبيرة التى كانت ترتكب باسم الدين وعبدت النار فى فارس، وعبدت الكواكب والأصنام فى جزيرة العرب، وعبدت الحيوانات وعم الظلم حتى جاءت البشارة التى بشر بها الأنبياء بظهور النور المحمدي، جاء فى التوراة «يأيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب فى الأسواق أسدد له كل جميل وأهب له كل خلق كريم وأجعل السكينة لباسه، والبر شعاره، والتقوى ضميره، والحكمة معقوله، والصدق والوفاء طبيعته، والعفو والمعروف شريعته، والهدى امامه والإسلام ملته، واسمه أحمد، أهدى به بعد الضلالة وأعلم به بعد الجهالة وأرفع به بعد الخمالة، وأجمع به بعد الفرقة، وأؤلف به بين قلوب وأهواء مشتتة وأمم متفرقة، وأجعل أمته خير أمة أخرجت للناس، وجاء على لسان نبى الله عيسى عليه السلام فى القرآن **﴿ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾** الصف: آية ٧.

ولم يذكر فى القرآن باسم أحمد إلا مرة واحدة، ولكن ذكر اسم محمد فى القرآن فى أربعة مواضع:

الموضع الأول: فى آل عمران فى قوله تعالى: **﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين﴾** آل عمران: آية ١٤٤.

الموضع الثانى: فى سورة الأحزاب قوله تعالى: **﴿ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما﴾** آية ٤٠.

الموضع الثالث: فى سورة محمد فى قوله تعالى: **﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم﴾** آية ٢.

الموضع الرابع: فى سورة الفتح **﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا﴾** آية ٢٩.

واسم محمد هو الاسم الذى يعتبر العلم على الذات المحمدية لأنه له ﷺ أسماء عديدة ولكن (محمدا) كما قال ابن القيم - رحمه الله - اسم محمد علم على وصفه بأنه هو محمد فكان وصفا فى حقه ﷺ وهو منقول من صفة الحمد ومحمد هو المحمود مرة بعد مرة وهو الذى تكاملت فيه الصفات المحمودة ولذلك لما كان الحديث على لسان سيدنا عيسى عن سيدنا محمد فقال: **﴿ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾**، لأنه لو قال محمد لكان خطأ فى اللغة لأن محمدا اسم مفعول واسم المفعول لا يطلق إلا على الحاضر.

ولما علم سيدنا عيسى بأن النبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يزال محمد ﷺ حيا باقيا فى هذا الدين الذى ملأ آفاق الأرض حاملا إلى أطرافها مبادئه السامية ومثله العليا

محمد فى عالم الغيب الأمين فاشتق له الله من صفة الحمد ما يناسبه فقال **﴿ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾** على صيغة افعل التفضيل، يعنى هو أحمد منى لرب الناس إذا حضر، فإذا ولد أحمد هذا كان محمدا، فإذا أقام الحمد كان حامدا، وإذا أقام الحمد المطلوب كان محمودا لأن النبى عيسى - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام - كان لا يستطيع أن يقول ومبشرا برسول يأتى من بعدى اسمه محمد ولو قال محمدا لكان خطأ فى القرآن وحاشا للقرآن أن يكون فيه شبه للخطأ.

لذلك لما جاء الحبيب قال أنا أحمد وأنا محمد وأنا الحاشر وأنا العاقب لأن الأسماء فى اللغة تقتضى الاسم والصفة والنبى هو الوحيد فى القرآن الذى أعطاه الله ثلاثة أسماء من أسمائه وهى النور والرؤوف والرحيم، وأعطاه اسم علم لذاته مستمد من صفة الحمد وصفة الحمد لا تكون إلا لله تعالى.

واسم محمد سماه به جده عبدالمطلب بناء على رؤية رأتها أمه ﷺ، روى أن آمنة أم النبى رأت فى المنام من يقول لها إذا ولدت ولدك فسميه محمدا فأخبرت جده بالإسم فلما سئل لماذا أسميته محمدا فقال حتى يكون محمودا فى السماء والأرض. ولقد اختصه الله بأسمى المناقب وأجمل الصفات، فقد رباه على عينه وأدبه فأحسن تأديبه وعلمه مالم يكن يعلم وحفظ نسبه الشريف من الاختلاط، كما عصمه من عبادة الأوثان فاختاره من أفضل البيوت نسبا وحسبا وأكرم الناس أما وأبا، فعن واثلة بن الأسقع قال رسول الله ﷺ: **«إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من ولد إسماعيل بنى كنانة واصطفى من بنى كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفانى من بنى هاشم»**، وقال ﷺ: **«فلم أزل خيارا من خيار فكان كما أراده الله»**.

فهو الذى تم معناه وصورته
ثم اصطفاه حبيبا بارئى النسم
منزها عن شريك فى محاسنك
فجوهر الحسن فيه غير منقسم
ومبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلهم

نشأ رسول الله فى بيت كريم من أبوين كريمين: عبدالله بن عبدالمطلب وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ولد ﷺ يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول من عام الفيل وقيل ثانى ربيع الأول وقيل ثالثه، والثانى عشر الرأى الراجح وهو ما عليه جمهور العلماء، كان عبدالله سيد شباب بنى هاشم حسبا ونسبا وشرفا ومجدا؛ وكانت آمنة بنت وهب أفضل فتاة فى قريش شرفا وطهرا؛ فالتقى النور بالنور فجاء النور المحمدى ورأت أنه ليلة ميلاده نور أضاءت به قصور بصرى فى الشام. وتوفى والده عبدالله وهو فى بطن أمه وكفله جده وحمله إلى الكعبة يدعو الله ويشكره على ما أعطاه وكانت النبوءات قد تواترت بميلاد الحبيب الذى بشر به الأنبياء، وظهر نور محمد كما بشرت به الكتب السابقة.. ومع مرور الذكرى يزداد الاحتفاء يوما بعد يوم حتى أصبح الاحتفال به عيدا من أجمل الأعياد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم يتيه على الزمان صباحه
ومساؤه بمحمد وضاء

وكلما هل شهر ربيع الأول ذكر الناس أروع نعمة أنعم الله بها على عباده وأكرم مفخرة للإنسان أهداها الله إلى خلقه؛ فذلك هو الشهر الذى تفتحت فيه عينا محمد ﷺ على ضوء هذا الوجود ونوره وقد تفتحت نفسه على أضواء الجلال الإلهى، وأنوار البهاء السماوى، فجاء الدنيا آية من أضواء وأنوار أتم الله بها كلمته وأمضى إرادته؛ فكان شهر مولده شهرا معهودا وعيدا فى الأشهر معدودا»، فهو الذى يوحى بأسمى المعانى وأفضل الصفات وذكراه تدبر الخلق أكمل تدبير وتنقيه من السفاسف والهنات، ففى هذا الشهر يحتفل المسلمون بذكرى تملأ قلوبهم إجلالا وإكبارا وتفعم جوانحهم فرحا واستبشارا هاتفين بذكرى مجد شامخ وعز باذخ ومآثر فى الدنيا ظاهرة ومفاخر على الزمان باهرة، وكذلك يستقبل الناس أعيادهم ويعظمون أيامهم وإن المسلمين بهذه الذكرى الخالدة يسمو تفكيرهم عن مشاكل الحياة وترتفع خواطرهم عن هموم العيش؛ إذ يفكرون فيما هو أعز وأسمى وأكبر وأعلى ويستمدون العبرة من ذلك الفضل الإلهى الذى هبط على يتيم أمى نشأ فقيرا لكن الله ـ سبحانه ـ أتاه النبوة والحكمة وفضله تفضيلا. وكم كان فى قريش من كثرت أموالهم وشرفت أنسابهم، لهم فى قومهم مكانة مرفوعة وكلمة مسموعة ثم تخطتهم النبوة جميعا إلى محمد بن عبدالله الذى مات أبوه قبل أن يولد وماتت أمه وهو طفل وتركاه كما صوره الله فى كتابه **﴿ألم يجدك يتيما فآوى* ووجدك ضالا فهدى* ووجدك عائلا فأغنى﴾** الضحى: الآيات ٦ ـ ٨.

لقد كان فى هذا آية على أن شرف الأخلاق أعظم عند الله مكانا وأحسن تقديرا، سبحانك ربى لا رفيع إلا من رفعته ولا قوى إلا من قويته، ولا مصطفى إلا من اصطفيته، لا يملك الناس لما أردت تغييرا ولا تبديلا، أردت أن تتفجر آيات النبوة حيث اليتيم والفقير، لتعلم الناس أن ما يتكاثرون به من أموال ويتفاخرون به من أنساب تافه زهيد، وأن الفضل كل الفضل لما تهب من قلب كبير وروح عظيم؛ فما أكثر الأغنياء والكبراء وأصحاب الجاه والسلطان الذين عاشوا لأنفسهم يأكلون ويتمتعون وفى نعيمهم يتقلبون، ثم انتهوا فما تركوا فى الناس أثرا باقيا ولا ذكرا خالدا، طوتهم العصور طيا فأصبحوا نسيا منسيا، لكن محمدا ﷺ سيد الخلق أجمعين لايزال حيا باقيا فيما شرع من دين يهدى إلى الحق والطريق المستقيم، نعم لايزال محمد ﷺ باقيا فى هذا الدين الذى ملأ آفاق الأرض وتغلغل فى مشارقها ومغاربها حاملا إلى كل أطرافها مبادئه السامية ومثله العالية تذعن لها العقول وتتفتح بها القلوب؛ ففى هذا الشهر الكريم الخالد، كم لسان ينطق بتمجيد هذه الذكرى، وكم حفل يقام وكم آية تسطرها الأقلام فيها الدليل المبين على أن العظمة التى يحتفل بها بنو الإنسان هى تلك العظمة التى تعتمد على ما تقدم الناس مما يهذب نفوسهم ويرفع أخلاقهم ويجعل الحياة أملأ بالسعادة الروحية وأحفل بالثروة الخلقية.

ولقد قرر محمد ـ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ـ مبادئ الخير، وبين طرقها وهيأ مناهجها وسبلها فوجه بها الحياة إلى أعظم أهدافها وأشرف أغراضها، فأمر ونهى وشرع وأوصى يربى ويؤدب ويصقل ويهذب، وأقام علاقة الإنسان بأخيه الإنسان على الحب والأخوة حتى صح عنه **«لن يكمل إيمان أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه»** ومن هذه المحبة الحانية والأخوة الصافية ينشأ البذل والإيثار، وأى فضيلة أرفع من أن يكون الناس مؤثرين وأسخياء باذلين، لا يستولى على أنفسهم طمع ولا يأسرها جشع، وبهذا تغلق أبواب الشر وتنتهى أسباب الحسد والبغضاء، فالناس إنما يتحاسدون ويتنافرون على حطام الدنيا الزائل، ويتهافتون على متاعها الباطل، فإذا أنصف الإنسان ولم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يكن للأثرة فى قلبه مكان، ولا للشح عليه سلطان، ساد الوفاق والوئام وعاش الناس فى ظلال المحبة والسلام.

بهذا جاءت شريعة محمد ﷺ وبها نطق الكتاب الكريم **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** الحشر: آية ٩.

وقد كان الرسول - صلى الله تعالى عليه وآله وسلم - أعظم الناس رفقا وأحناهم قلبا على بر عظيم بالرفاق والأصحاب، يتحمل من أجلهم المتاعب والصعاب، كان قلبه ينبوع خير ورحمة يفيض حبا للناس ويمتلئ حنانا على الضعفاء، لم يحمل ضغينة ولا حقدا حتى للذين وقفوا فى وجه دعوته وصدوا الناس عن رسالته، وقد كان صادقا مخلصا لربه لا ينصرف عنه ولا يغفل ويوصى الناس بهذا الإخلاص لله والتوجه إليه بالحب والطاعة فيقول فى حديث له: **«لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله أحب إليه من نفسه»**، ومثل هذا الحب فى أتم صوره وأعلى مظاهره؛ فقلبه به معمور وشعوره مغمور، ليس لغير الله فيه حظ ولا نصيب، فإذا أحب ففى الله يحب، وإذا كره ففى الله يكره.

وعلم أصحابه ذلك حتى بدت آثاره فيهم واستحوذت على نفوسهم؛ أحبوا ربهم فأطاعوه طاعة كأنها فيهم طبيعة فطرية؛ وغريزة وسجية، وندبهم لنشر الدين فوهبوا له أنفسهم يرمون بها فى المخاطر والحتوف؛ لا يسألون أيسلمون أم تطيح بهم السيوف؛ بل كانت تطير السيوف بسواعدهم ويظل أحدهم ممسكا بالراية تتجمع حولها الجيوش وتحف بها الجنود، عاشوا كأنهم ملائكة يعيشون على الأرض فى الحرب فرسان جلاد ورجال كفاح وجهاد، لا يستكثرون لعدوهم عددا ولا يخافون بأسا ولا بطشا؛ بل يقدمون على عدوهم بروح قوى وعزم فتى؛ فإذا انتهوا من المعركة وانقلبوا إلى أهلهم رأيتهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود، تفيض بالرحمة قلوبهم؛ وتمتلئ بالشفقة نفوسهم؛ غلاظ على خصومهم أشداء على أعدائهم، يقبلون على الموت فى سبيل الله إقبال غيرهم على الحياة، يمشون على الأرض هونا؛ وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما؛ يبيتون لربهم سجدا وقياما على أن فيهم شمم الجبال وعزة بعيدة المنال. اتخذوا من رسولهم وقائدهم الأسوة فارتفعوا بمطامعهم عن كل تافه حقير؛ وذرى صغير؛ فلم تفتنهم زهرة الحياة الدنيا؛ وعاشوا فى غمارها كأنهم مسافرون إلى غاية يقصدون؛ كانوا أصحاب عقيدة قوية حارة كأنها شواظ من لهب؛ والعقائد القوية هى التى تخلق عظائم الأعمال؛ وتصوغ القوى من الأجيال، وتنشئ البطولة والأبطال.

أرادوا العزة لدينهم والحرية لعقائدهم ونفوسهم فكان لهم من خلال رسولهم الكريم نصيب معلوم. ومن أعماله العظيمة حظ مقسوم؛ وجاهدوا عن إيمان ويقين وصاروا على طريق الحق المبين، وكم أسفرت المعارك بين محمد وأصحابه فى عددهم القليل وإيمانهم الوطيد وقريش فى عنادهم الجبار الزاخر بالمال والرجال، فما يئس الرسول ولا أصحابه ولا خذلتهم شجاعتهم، لأن أعداءهم كانوا أكثر منهم عددا وأقوى سلاحا وعددا فما كان لجند الحق والفضيلة إلا أن يصبروا! ويصابروا، وإلا أن يلهمهم إيمانهم أن النصر لابد حليفهم لأن الله وعدهم والله لا يخلف الميعاد. وظل النضال تتعدد أدواره والكفاح بين الحق والباطل يطير شراره حتى خضع أعداء محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - بعد طول جلاد لقوة الواحد القهار وذلوا لعظمة الجبار وآمنوا بالله إلها واحدا له الحمد فى الأولى والآخرة وإليه يرجعون، وطهرت الأرض من الآثمين المعتدين وتلك لعمرى عاقبة الصابرين ونهاية المكافحين المؤمنين؛ يطول بهم الأمد وتضعف فى بعضهم الشجاعة ويخونهم الجلد حتى يقولوا **«متى نصر الله»** فيسمعوا من حديث رب العالمين **﴿ألا إن نصر الله قريب﴾** البقرة: آية ٢١٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التحليل النفسى لغزوة الأحزاب

فضيلة الشيخ/ منصور الرفاعى عبيد

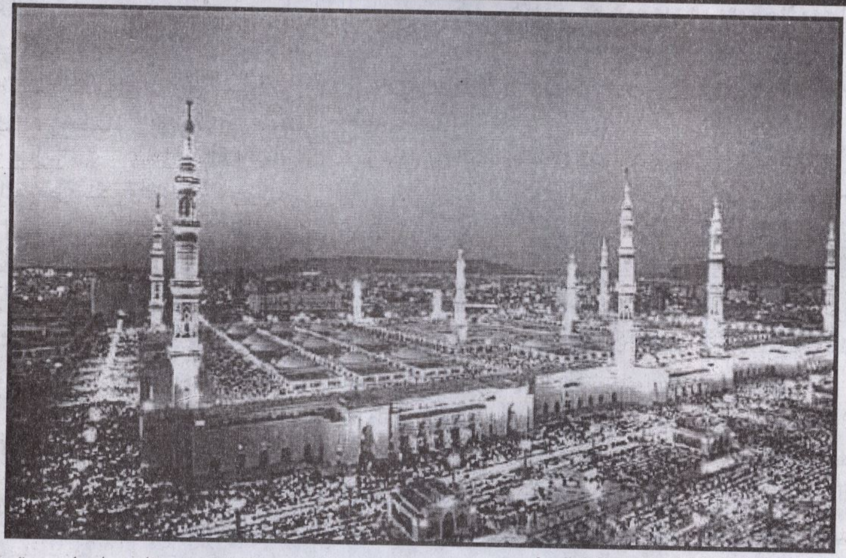

من الغزوات ذات المغزى العظيم.. غزوة الأحزاب.. ويقال عنها كذلك غزوة الخندق.. كانت فى شوال فى السنة الخامسة من الهجرة. وهى من الحوادث التى لها أثر بعيد فى تاريخ الإسلام والمسلمين.. كما أنها من المعارك الحاسمة فى تقرير مصير الدعوة الإسلامية.. كما أنها كانت منطلقا للمد الإسلامى.. فيها ابتلى الله عباده المؤمنين بلاء شديدا حتى بلغت القلوب الحناجر وزلزل المسلمون زلزالا شديدا وثبت الله المؤمنين الصادقين الذين ثبتوا على إيمانهم ولم تضعف عزيمتهم وكانوا كما قال الحق سبحانه: ﴿وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين* وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين* فآتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين﴾ آل عمران: الآيات ١٤٦ ـ ١٤٨.

فى نفس الوقت انكشف المنافقون وظهروا على حقيقتهم وقد فضحهم الله وقرعهم لأنهم قالوا كما حكى القرآن عنهم **﴿وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا* وإذ قالت طائفة منهم ياأهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبى يقولون إن بيوتنا عورة وماهى بعورة إن يريدون إلا فرارا﴾** الأحزاب: الآيتان ١٢، ١٣،

ولقد وبخهم الحق ـ سبحانه وتعالى ـ على هذا الموقف المخزى والفرار من أرض المعركة فى الساعات العصيبة واللحظات الحرجة لذلك قال الله لهم: **﴿قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلا﴾** الأحزاب: آية ١٦.

إن نصر الله لن ينزل على جند فيهم شخصيات انهزامية وعناصر سلبية وأفراد معاقون.. لذلك لفظتهم أرض المعركة وطردتهم من على ساحتها لأنه بسبب تواجدهم تكون الهزيمة..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولما كانت عناية الله مع المؤمنين فقد حفظ الله رسوله وجنده من أن يكون معهم معاق أو فى صفوفهم أصحاب القلوب الضعيفة والنفوس المريضة والألسنة الحادة التى لا تتورع عن الغيبة والنميمة.. ولما كان علم الله بأحوال العباد ومعرفته سبحانه بما تخفيه صدورهم طرد المعاقين من صفوف المسلمين حتى لا ينالوا شرف النصر ويتحدثوا به وأنهم من أسبابه.. لهذا قال الحق سبحانه: **﴿قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هَلُمَّ إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا* أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت فإذا ذهب الخوف سلقوكم بألسنة حداد أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا﴾** الأحزاب: الآيتان١٨، ١٩.. إن الحرب فى الإسلام وسيلة لصد المعتدى.. وليست بغاية أبدا. لأن الإسلام يصون الحرمات ويحافظ على الأنفس لأنها بنيان الله وصناعته.. والإسلام لم يشرع الحرب إلا للدفاع عن النفس.. وغزوة الأحزاب أكبر دليل على ذلك..

سببها

حقد اليهود على الإسلام والمسلمين من أول يوم وصل فيه رسول الله ﷺ إلى المدينة.. وقد أثبت التاريخ أن اليهود نقضوا العهود التى كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ ولم يحترموا المواثيق التى كانت بينهم وبين رسول الله ﷺ وكان اليهود دائما يتوارون وراء الأحداث ويقومون بالدس بين قبائل العرب يغرونهم برسول الله ﷺ ويعملون على إثارة قريش للأخذ بثأر قتلاها فى المعارك الحربية السابقة.. ثم بدى لليهود أمر أن يحزبوا العرب جميعا ضد محمد وأن يكونوا يدا واحدة للقضاء عليه.. وقالوا لقريش والعرب إنا سنكون معكم حتى نستأصله.. وقريش والعرب كانوا فى خوف من محمد وصحبه لأنهم دخلوا مع المسلمين فى حروب كثيرة ورغم كثرة عددهم وقوة سلاحهم إلا أنهم اكتووا بنار الحرب فصاروا يتهيبونها والخوف يسيطر عليهم من محمد ومن معه لأن المشركين يحبون الحياة ويعشقونها لملء بطونهم وقضاء شهوتهم.. أما المسلمون فهم يحبون الموت ويعشقونه.. وفرق كبير جدا بين الاثنين لذلك فالعرب يزهدون فى الحرب ولا يرغبونها أبدا.. لكن اليهود وهم تجار أسلحة يعرفون كيف يشعلون نار الحرب لينتفعوا ويغنموا.. لذلك خرج وفد من اليهود بقيادة حُيَىِّ بن أخطب وسلام بن أبى الحقيق وهؤلاء من يهود بنى النضير وغيرهم من يهود بنى قريظة.. وقدم هذا الوفد على قريش فى مكة وجلسوا بينهم يبكون على من قتل من العرب بيد المسلمين واستمروا على ذلك فهاجت مشاعر قريش وغيرهم وتنادوا على قتال محمد..

ولقد اطمأن الوفد اليهودى على أنه قام بأداء رسالته وبدأوا فى رسم الخطة وقالوا لقريش لابد أن تشركوا معكم (غطفان) وتحرك اليهود إلى غطفان فأقنعوهم وكانت حركة اليهود نشيطة حيث طافوا بين القبائل المحيطة بغطفان وأقنعوهم بحرب محمد وعرضوا عليهم التخطيط الذى خططه اليهود والتزموا بدخولهم المعركة وأنهم سيدخلون معهم الحرب عمليا وليس بكلام.. وفعلا استجابت قريش وغطفان وبعض القبائل المجاورة واتفقوا على أن يكون عدة الجيش أكثر من عشرة آلاف مقاتل.. خرج من قريش أربعة آلاف مقاتل يتقدمهم أبو سفيان.. أما غطفان فخرج منها ستة آلاف يتقدمهم عيينة بن حصن وهو قائد أحمق مطاع فى قومه كما قال عنه الرسول ﷺ.. وقال أيضا: **«إنه شر الناس من ودعه الناس اتقاء شره»**، وقال: **«إنى أداريه لأننى أخشى أن يفسد علىّ خلقا كثيرا»**، كل ذلك بيان عن هذا الإنسان الذى تلبث به الشر واسمه حذيفة بن حصن وسمى عيينة لشتر كان فى عينه.. دخل على النبى ﷺ مرة بغير إذن فقال له النبى ﷺ أين الإذن؟ قال.. ما استأذنت على مضرى قبلك ووقعت عينه على السيدة عائشة عندئذ. فقال: ما هذه الحميراء معك يامحمد؟ فقال ﷺ هى عائشة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنت أبى بكر.. فقال: طلقها وأنزل لك عن أم البنين.. مما يدل على أنه أحمق وفيه عنجهية.. أسلم ثم ارتد.. وآمن بطليحة حين تنبأ وأخذ أسيرا فأتى به أبو بكر رضي الله عنه أسيرا فمن عليه ولم يزل مظهرا للإسلام وهو على جفوته وعنجهيته ولوثة إعرابيته حتى مات..(١).

إن قراءة التاريخ وتحليل مثل هذه المواقف يعطينا الصورة الواضحة عن الشخصيات التى كانت تتزعم حرب الرسول ﷺ بأنها شخصيات تافهة يملأها الغرور.

ورطة

اليهود أهل كتاب سماوى.. نزل هذا الكتاب على نبى كريم ورسول عظيم ومعلوم أن الأديان السماوية حاربت عبادة الأصنام.. لأنه ما من نبى بعثه الله إلا وقال لقومه: **﴿اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾**، فاليهود إذا يحاربون الأصنام فى نفس الوقت يدعون عبدة الأصنام برفق ولين إلى عبادة الله الواحد الديان.. وإن صاحبوهم واتخذوهم أولياء فلا يمالئونهم على الإفك والضلال والزور والبهتان.. لأن الصاحب ينصح صاحبه وهذا حق على كل صاحب.. لكن الصاحب الذى يعرف الحقيقة ويواريها ويقر صاحبه على الضلال فهذا هو العدو المبين.. لذلك رأينا اليهود يجاملون المشركين.. حيث سأل المشركون اليهود وقالوا لهم. يايهود إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد.. أفادينا خير أم دينه؟ قالوا.. بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه.. فى هذا الموقف أنزل الحق سبحانه **﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا* أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾** النساء: الآيتان ٥١، ٥٢، لنا أن نتصور هذا الموقف المؤلم المخزى.. أتباع نبى.. وأهل كتاب يقولون لعبدة الأوثان والمشركين دينكم أفضل من دين محمد.. لكن ماذا نقول لعبدة العجل وفيهم ينطبق قول القائل: «إذا جاءك العيب من أهل العيب فليس بعيب».. لذلك سر المشركون بهذا الكلام ونشطوا لأنهم أيقنوا أنهم على حق.

دعهم يشيدوا على الأمواج صرح منى
هم يمكرون وعند الله ما مكروا

.. وحزبوا الأحزاب وجمعوا الجموع واتجهوا إلى صوب المدينة المنورة.. سبقهم اليهود وأعلنوا بقية قومهم بما حدث واتفقوا أن يكونوا يدا واحدة لأن المشركين سيأتون من الخارج ومهمة اليهود فى الداخل التجسس والتعرف على أماكن الضعف وتوهين المسلمين وإخبارهم بعدد قريش وعدتهم حتى تضعف همتهم واستقطبوا المنافقين ونشطوا جدا بالداخل وأقاموا جسرا من العلاقات الإخبارية مع المشركين.

قيادة حكيمة

الرسول ﷺ شرف الله قدره ومنحه خاصيات ليست لأحد من البشر أنار بصيرته.. وإذا كان المؤمن ينظر بنور الله فما بالك بشخصية سيدنا محمد ﷺ وقد قال الله له: **﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾** الضحى: آية ٥، ومع أن الرسول ﷺ يتمتع ببعد النظر والتخطيط الدقيق والقيادة الحكيمة المتزنة إلا أنه ﷺ كان يحب دائما أن يستشير أصحابه ليدربهم ويعلمهم ويقول لهم دائما ما قاله القرآن فى حق المؤمنين: **﴿والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون* والذين إذا أصابهم البغى هم ينتصرون﴾** الشورى: الآيتان ٣٨، ٣٩.. والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.. كما علم الرسول ﷺ وأصحابه بزحف الأحزاب إلى المدينة وتحالفهم مع اليهود وأن اليهود اتفقوا مع الأحزاب.. أهم المسلمين ذلك وأحزنهم لكن ماذا يفعلون ورياح الشر تتطاير من هنا وهناك.. لابد أن يتخذوا موقف الدفاع.. وبهذا نرد على من يقول بأن الإسلام انتشر بالسيف.. فنقول لهم أين السيف؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأنتم تسمعون عن هذا التخطيط الجهنمى الذى يقوده أساتذة الشيطان الرجيم وليسوا بتلاميذه.. إن الأحزاب الذين جاءوا من خارج المدينة أكثر من عشرة آلاف واليهود أنصار الأحزاب بالداخل أكثر من ألفين.. وكم عدد المحاربين حول رسول الله ﷺ لايزيدون بحال من الأحوال عن ثلاثة آلاف.. عند الجد وفى اللحظات العصيبة سيظهر بعض المنافقين وسوف ينسحبون من الجيش وهذا دأبهم وتلك عادتهم.. وأثناء مشاورة الرسول ﷺ لأصحابه وقف سلمان الفارسى.. وهو صحابى جليل أهله من فارس أسلم بعد مقدم الرسول ﷺ إلى المدينة كان مستعبدا فى بنى قريظة وبعد إسلامه أعانه المسلمون على شراء نفسه.. وقال يارسول الله نقوم بحفر خندق حول المدينة.. (وكلمة خندق) فارسية لكنها عربت وصارت خندق ثم يتمم سلمان كلامه فيقول: إنا كنا بأرض فارس إذا تخوفنا الخيل خندقنا علينا.. وكانت خطة حربية متبعة عند الفرس.. وفرح الرسول ﷺ بهذه المشورة وتجهز المسلمون لحفره وحدد رسول الله ﷺ مكان الحفر فى المكان المكشوف الذى يخاف منه اقتحام العدو وذلك شمالى المدينة الشرقى إلى غربيتها. «وقسم الرسول ﷺ الحفر بين أصحابه لكل عشرة منهم أربعين ذراعا وقد بلغ طول الخندق حوالى خمسة آلاف ذراع وعمقه من سبعة أذرع إلى عشرة والعرض من تسعة إلى ما فوقها»(٢). ولقد تم حفر الخندق بروح جماعية وعمل الرسول ﷺ مع الصحابة وظهرت معجزات عظيمة كالبركة فى الطعام وعندما اعترض المسلمون صخرة عظيمة شديدة لا تأخذ فيها المعاول كل ذلك وغيره كثير مما ينبئ بعظيم قدر النبى محمد ﷺ ومكانته عند الله.. والمشركون جاءوا مع التحالف العسكرى وعندما اقتربوا من الخندق صعقوا وقالوا من أعلم محمداً بهذا؟ إنها لمكيدة ما كان العرب تعرف بها أبدا.. ولكن وقفوا وعسكروا وأقاموا خيامهم فعلم المسلمون أن المشركين مصممون على الحرب إذا فلتلعب الدبلوماسية دورها..

دور الدبلوماسية

القائد الحصيف عنده أمل ممتد وثقة بالله لا تضعف وهو على يقين من أن النصر آت إن شاء الله.. لكن لابد أن نأخذ بالأسباب.. واتجه نظر الرسول ﷺ إلى اليهود أولا لأنهم يشكلون الجبهة الداخلية وهى أخطر من الجبهة الخارجية.. وبعث الرسول ﷺ بسعد بن معاذ وسعد بن عبادة وخوات بن جبير وعبدالله بن رواحة ليتفاهموا مع اليهود ويتفاوضوا.. وهل هم سيدخلون المعركة مع المسلمين طبقا للعهود والمواثيق المتبادلة بينهما لكن الوفد عندما اقترب من اليهود جهروا بالعداوة وأعلنوا الغدر وقالوا ليس بيننا وبين المسلمين أى عهد وتساب اليهود مع الوفد وانصرف الوفد إلى رسول الله ﷺ وأخبره.. فى نفس الوقت نجم النفاق وكثر وبدأ المنافقون يستأذنون النبى ﷺ فى الذهاب إلى المدينة ليتمكنوا من حراسة بيوتهم لأنها مكشوفة للعدو وفى هذا يقول الحق سبحانه: **﴿ويستأذن فريق منهم النبى يقولون إن بيوتنا عورة وماهى بعورة إن يريدون إلا فرارا﴾** الأحزاب: آية ١٣.. لقد كان المسلمون فى فرح شديد وهم يرون تلك الآيات المفصلة التى رأوها فى حفر الخندق.. لكن هنا هذا الموقف أحدث هما وغما ولكن دائما النصر يأتى عند اشتداد الموقف وصعوبته والقائد كما قلنا لا ييأس لذلك اتجه الرسول ﷺ إلى خطة أخرى خلاصتها «أنه ﷺ يعقد صلحا مع غطفان بقيادة عيينة بن حصن وحدث اتصال فعلا واشترطت غطفان أن تأخذ ثلث ثمار المدينة وهم الرسول ﷺ بتوقيع العقد وإبرامه وغرضه من ذلك تخفيف العبء عن المسلمين والرفق بهم لأنهم أصبحوا فى موقف لا يحسدون عليه وقد بلغت القلوب الحناجر.. وابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا. لكن الرسول ﷺ أرسل إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وهما من زعماء الأنصار والزرع فى بلادهم وبجهدهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد استشارهم واستمع منهم.. فقال سعد بن معاذ وهو الشخص الأول الذى يتمتع بشعبية كبيرة من الجماهير لذلك.. قالوا يارسول الله. قد كنا نحن وهم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطعمون منها ثمرة إلا قرى أو بيعا أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا والله ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله ﷺ فأنت وذاك»(٣).. فتوقف العمل عن طريق المفاوضات فى هذا الطريق أيضا.. لكن هل يتخلى الله عن رسوله والمؤمنين والمسلمون محاصرون من أهل الشرك واقتربت مدة الحصار من شهر والبرد قارص والغطاء خفيف والطعام شحيح والمشركون أخذوا على المسلمين كل ناحية واشتد البلاء وبينما هم على هذا الحال حرك الله جنده فجاء «نعيم بن مسعود الغطفانى» وقال يارسول الله.. إنى أسلمت ولم يعلم أحد بإسلامى فمرنى بما شئت فقال رسول الله ﷺ إنما أنت فينا رجل واحد فخذِّل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة..

وخرج نعيم وقام بأداء دور غير مسبوق.. وذهب إلى بنى قريظة وتكلم معهم بكلام جعلهم يشكون فى حلفائهم من المشركين ثم ذهب إلى المشركين وأخبرهم بأن اليهود ندموا على ما فعلوا وسيطلبون منكم رجالا من أشرافكم ثم يسلمونهم إلى محمد ليضرب أعناقهم ثم تركهم وذهب إلى غطفان وقال لهم مثل ما قال لقريش فكان كلا الفريقين على حذر.. ودبت الفرقة بين الأحزاب وتوجسوا من اليهود خيفة.. فى نفس الوقت امتلأت قلوب اليهود بالخوف من المشركين لأن شهر مضى ولم يقوموا بأى حرب.. وأراد المشركون أن يتعرفوا على حقيقة الأمر.. فأرسلوا إلى اليهود يقولون لهم سنقوم بالحرب غدا فلتكونوا معنا.. فرد اليهود نريد منكم رهنا من رجالكم فتحقق لقريش وغطفان صدق ما حدثهم به نعيم بن مسعود.. وامتنعوا عن تحقيق الطلب.. فتحقق لليهود صدق حديثه أيضا.. وهكذا كان التخاذل الذى دب بين الأطراف بسبب التخطيط السليم وقيام كل فرد بدوره على الوجه الأكمل ودون التفريط فى أى مسئولية لأن جنود الله يحملون الأمانة بمهارة وكفاءة.. لو أن المسلمين قاموا بتحليل هذه المواقف وقدموها كنماذج رائدة لجنود القوات المسلحة وفهم كل شخص دوره المنوط به خاصة قوات الحدود لكان الخير العظيم للمجتمع.

إننا اليوم فى حاجة ماسة إلى دراسة السيرة النبوية خاصة الغزوات والسرايا التى وقعت فى عصر النبوة ليعلم العالم أن الإسلام دين سلام ومحبة وإخاء.. لا يحب الحرب ولا يميل إليها وإنما يدافع عن نفسه بالحجة والعقل والبرهان.. لهذا فإن غزوة الأحزاب من الغزوات ذات المغزى لأن فيها تكتيكا حربيا ومناورات ومبارزات. كما أن الدبلوماسية أدت دورا عظيما كل هذا كان من عوامل نجاح المسلمين فى هذه الغزوة والتى جعلت المشركين لا يفكرون فى العودة إلى أى معركة لأنهم أيقنوا بأن شخصية النبى العظيم ﷺ تتمتع بكفاءة فى التخطيط وبعد فى النظر وإدارة عظيمة للسيطرة على جند المسلمين وبث روح الهمة والنشاط والانضباط بينهم، ثم إن مدد السماء ينزل عليهم وهم لا طاقة لهم بذلك ومن هنا استقر الرأى على عدم محاربة محمد ﷺ.. وبدأ عقلاء قريش يفكرون فى الإسلام وما فيه من مبادئ عظيمة وقيم نبيلة.. وبدأ العديد منهم يدخل فى الإسلام.وبدا أتم الله نعمته على المسلمين الذين أخلصوا لله فى دينهم وأعمالهم.. وأيدهم الله بتوفيقه الذى ينصر المؤمنين الصادقين لأن النصر من عنده سبحانه.. وبالله التوفيق.

الهوامش:

١ ـ السيرة النبوية لابن هشام بهامش الروض الأنف للسهيلى ج٣ ص٢٧٦، ٢٧٧.

٢ ـ سيرة ابن كثير جـ١ ص١٩٢.

٣ ـ سيرة ابن هشام جـ٢ ص٢٢٢ وما بعدها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فداك أبى وأمى ونفسى يارسول الله

فضيلة الشيخ/ شوقى عبداللطيف أيوب

إن الباحث المنصف عندما يريد أن يبحث عن مظاهر التسامح فى الإسلام فإن عليه أن يتذكر تلك المبادئ الأساسية فى الإسلام والتى ينطلق منها سلوك التسامح فى العلاقات الإنسانية فى المجتمع الإنسانى، فمن المبادئ ما يتصل بالغاية من رسالة النبى ﷺ وهذه الغاية تتمثل فى الآية الكريمة من قول الله - عز وجل - مخاطبا نبيه - عليه الصلاة والسلام -: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: آية ١٠٧، لقد اتسعت عباءة الإسلام لكل الشرائع السماوية المنزلة فنظرت إليها نظرة توقير واحترام فلم تصادمها أو تزدريها وقد أكدت على ذلك نصوص الكتاب والسنة وأيده الواقع وسجله التاريخ.

ومن هذه المبادئ ما يوضح الأصل الواحد الذى ينتمى البشر إليه جميعا، فالأصل الواحد يتمثل فى أبى البشر سيدنا آدم عليه السلام وزوجه السيدة حواء، كما نرى توضيح ذلك فى قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ الحجرات: آية ١٣.

وفى قوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ النساء: آية ١.

ومن هذه المبادئ التى تؤكد على قيمة التسامح الإسلامى أن من إرادة الله تعالى ومشيئته أن تتعدد الأمم، وأن تتعدد الأديان لأن هذا هو سبيل الاختبار والابتلاء، وما يترتب على ذلك من الاختيار الذى يحاسب عليه الإنسان، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، ويتبين ذلك من قول الله عز وجل: **﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** المائدة: آية ٤٨.

وإلى جانب هذه المبادئ الأساسية التى هى جزء من كثير من غيرها، فإن هناك من التوجيهات الربانية للنبى ﷺ التى جاءت من أجل تحقيق هذه المبادئ فى المواقف التى سوف تواجهه وهو يدعو إلى سبيل ربه سبحانه وتعالى، فمن هذه التوجيهات ما جاء موضحا لمنهج الدعوة وأسلوبها، وذلك فى قوله عز وجل: **﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾** النحل: آية ١٢٥.

ومن هذه التوجيهات ما يتعلق بالسلوك الأحسن والأفضل إزاء ما قد يعرض للنبى ﷺ من جانب المشركين من إيذاء وصد وعنت كما نرى فى قوله تعالى: **﴿فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلاً﴾** المعارج: آية ٥.

وفى قوله سبحانه: **﴿فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾** الحجر آية ٨٥.

وفى قوله عز وجل: **﴿وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً﴾** المزمل: آية ١٠.

يا أهل الغرب تعالوا إلى كلمة سواء:

ونعود فنقول ما لهؤلاء القوم لا يعاملون المسلمين بالمثل فى احترام الشرائع السماوية وتوقير الأنبياء إن كانوا يؤمنون بالله ورسله، فنحن المسلمين أصحاب رسالة الحق، والدين الخاتم نؤمن بجميع أنبياء الله ورسله الذين أرسلهم من لدن آدم مرورا بنوح، وإبراهيم، وموسى، وانتهاء بعيسى ولا نفرق بين أحد منهم مصداقاً لقوله تعالى: **﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِىَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِىَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾** البقرة: آية ١٣٦.

● وحول تفسير هذه الآية يقول فضيلة الشيخ سيد طنطاوى -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شيخ الأزهر ـ فى كتابه التفسير الوسيط للقرآن الكريم «ثم أرشد الله تعالى المؤمنين إلى جواب جامع وكلمة سواء تفيد نبذ التعصب جانبا وتدعو إلى إتباع الوحى الإلهى الذى أرسل الله به الرسل مبشرين ومنذرين بدون تفرقة بين أحد منهم وهو يتضمن دعوة أهل الكتاب إلى الطريق الحق ثم يستطرد فضيلته قائلا: قولوا أيها المؤمنون لأولئك اليهود الذين يزعمون أن الهداية فى إتباع ملتهم، قولوا لهم ليست الهداية فى إتباع ملتكم فقد دخلها الشرك والتحريف وإنما الهداية فى أن نصدق بالله وبالقرآن الكريم الذى أنزله الله إلينا وبما أنزل إلى إبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، والأسباط وبالتوارة التى أنزلها الله على موسى وبالإنجيل الذى أنزله الله على عيسى ونحن فى تصديقنا بالأنبياء لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر بالبعض الآخر كما فعلتم أنتم يا معشر اليهود، وإنا مؤمنون بهم جميعا بدون تفرقة بينهم، ونحن لربنا مسلمون خاضعون بالطاعة مذعنون له بالعبودية(١).

● ويطرح الإمام فخر الدين الرازى سؤلا فيقول: فإن قيل كيف يجوز الإيمان بإبراهيم، وموسى، وعيسى مع القول بأن ترانيمهم منسوخة؟

● قلنا: نحن نؤمن بأن كل واحد من تلك الشرائع كان حقا فى زمانه فلا يلزمنا المفاضلة أما اليهود لما اعترفوا بنبوة بعض من ظهرت المعجزات على يديه وأنكروا نبوة محمد ﷺ مع قيام الحجة عليهم فحينئذ يلزمهم المناقضة فظهر الفرق(٢).

● ونؤمن بجميع الكتب السماوية المنزلة الصحيحة التى لم تمتد إليها يد التحريف والتبديل قال تعالى: **﴿نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾** آل عمران: آية ٣.

● وقال جل شأنه: **﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** المائدة: آية ٤٨.

● تلك هى ثوابت الإسلام الواضحة الملزمة والتى تشكل جزءا أساسيا من عقيدة المسلم، ولا تصح هذه العقيدة دون الإيمان بجميع الأنبياء وكذلك الكتب المنزلة التى لم تمتد إليها يد التحريف.

مكانته ﷺ بين الأنبياء:

ألم يعرف الحاقدون مكانته ﷺ بين الأنبياء والمرسلين حين سخروا منه وتجرؤا على شخصه الكريم.

إن الرسول محمدا ﷺ هو نبى الله ورسوله وصفوة الله من خلقه وحبيبه و هو أكرم إنسان، وأفضل مخلوق، وأطهر بشر، أعده الله أكمل إعداد ليكون أسمى رسول يحمل أسمى رسالة يختم الله بها رسالاته للعالمين، فجمع له من الكمالات ما تفرق فى سائر الأنبياء والمرسلين وأكرمه الله غاية الإكرام وسما بقدره إلى أعلى مقام فى كمال السمو النبوى، إذ أضاء عقله وقلبه بأعلى مستوى الكمال النورانى فهو الشمس المشرقة فى سماء الجهالة والظلام، وهو رسول الله بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويزيل عن عقول الناس أوهام المعتقدات البالية، ويقتلع من قلوبهم أدران الوثنية الزائفة فيرسى على الدهر المثل العليا، والنظم الكاملة للإنسانية بأسرها ويقيم الأخلاق النبيلة الفاضلة وبذلك بدد الله بنوره الوضاء حجب الجهالة والظلام، وأشرق بنوره الايمان بالله الواحد الأحد الذى لا إله غيره ولا خالق سواه فكانت رسالته رسالة التوحيد التى أخذ الله له من أجلها العهد والميثاق من الأنبياء والمرسلين وأشهد بعضهم على بعض ثم شهد سبحانه وتعالى عليهم وهو خير الشاهدين، وقد بين ذلك فى كتابه العزيز فقال تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُواْ أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُواْ وَأَنَاْ مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾** آل عمران: آية ٨١.

فإيمان الأنبياء بنبوة سيدنا محمد ﷺ ورسالته ونصرته دلالة على تقدمه وتفضله على الأنبياء والمرسلين وهكذا صار كل نبى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ينقل ذلك لقومه وينتقل من نبى إلى آخر حتى بشر به نبى الله عيسى عليه السلام وهو أقرب الأنبياء من بعثة سيدنا محمد ﷺ: **﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾** الصف: آية ٦.

وفى ذلك قال النبى ﷺ: **«لو كان عيسى حيا ما وسعه إلا اتباعى»**(٣).

لقد سما قدر النبى ﷺ عند ربه سموا عظيما إذ خاطب الأنبياء السابقين عليهم أزكى الصلوات وأتم التسليم بأسمائهم إلا سيدنا محمدا ﷺ فإن الله جل شأنه لم يخاطبه باسمه الشريف العلم، إنما كان يخاطبه بصفته **«يا أيها النبى»، «يا أيها الرسول»** ونهى الله الناس أن يخاطبوه باسمه الشريف وأمرهم أن يخاطبوه بالنبوة والرسالة فجاء أمره جل شأنه فى قوله تعالى: **﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾** النور: آية ٦٣.

لقد حفل القرآن الكريم بتعظيم قدر النبى ﷺ وعلو مكانته السامية وشهد بهذه الرفعة ربه ومولاه الذى بوأه هذا العلو السامى الرفيع فقال تعالى: **﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾** الشرح: آية ٤، رفع ذكره بالنبوة وكذلك فى الأذان والتشهد.

وفى الحديث الشريف عن أبى سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال: **«أتانى جبريل عليه السلام فقال: إن ربى وربك يقول: أتدرى كيف رفعت ذكرك؟ قلت الله أعلم، قال: إذا ذكرت ذكر معى»**(٤).

وهذا تقرير من الله جل وعلا لنبيه ﷺ على عظيم قدره لديه وشرف منزلته عنده وكرامته عليه بأن شرح قلبه للإيمان والهداية، إذ لا يوجد على وجه الأرض من هو أعلم منه ﷺ منذ بعثته إلى يوم القيامة وجعله منبعا للعلم والحكمة ورفع ذكره فى الدنيا والآخرة وذكر اسمه مع اسمه ومن علامة علو مقامه السامى عند الله أن جعل طاعة الرسول ﷺ من طاعة الله، فقال الله تعالى: **﴿مَّن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾** النساء: آية ٨٠.

الاستهزاء بنبى آخر الزمان هو استهزاء بجميع الرسل والأنبياء:

هل عرف المتوترون أصحاب العقول الخفيفة والعقائد الواهية والضمائر الميتة بأن الإستهزاء بسيدنا محمد ﷺ وشريعته إنما هو فى المقام الأول عين الاستهزاء بجميع أنبياء الله ورسله وازدراء شرائعهم وأبسط الأدلة على ذلك بأن جميع الأنبياء الذين سبقوه قد أخذ عليهم ربهم العهد والميثاق بأن يؤمنوا برسول الله ﷺ وينصروه ويوقروه وشهدوا بذلك على أنفسهم وشهد معهم رب العزة سبحانه وتعالى وفى ذلك يقول المولى جلا وعلا: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾** آل عمران: آية ٨١.

وهذا العهد من الله تعالى لجميع الرسل الذين شهدوا به على أنفسهم وشهد الله معهم قد بلغه كل نبى لأمته كما شهدوا به وتلقاه عن ربه وهو عهد يجب على الأمم جميعا أن يوفوا به ومؤداه أن يؤمنوا بسيدنا محمد ﷺ وأن ينصروه إن أدركوه وعايشوا زمانه وزمان دعوته الخالدة إلى يوم القيامة فإن وفوا صح إتباعهم لأنبيائهم ورسلهم ورسالاتهم وإن أبوا ونقضوا العهد والميثاق بعدم إتباع نبى آخر الزمان والإيمان به وبرسالته فقد خالفوا الوعد ونقضوا العهد.

ومن الأدلة أيضا أن الأنبياء والمرسلين قد بشروا بنبى آخر الزمان ومن بينهم إبراهيم عليه السلام أبو الأنبياء وخليل الرحمن والذى رفع أكف الضراعة إلى ربه داعيا إياه وهو بجوار بيت الله الحرام قائلا كما حكى القرآن الكريم: **﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾** البقرة: آية ١٢٩.

وحول تفسير هذه الآية يقول الإمام ابن كثير:

يقول الله تعالى إخبارا عن تمام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دعوة إبراهيم لأهل الحرم أن يبعث الله فيهم رسولا منهم أى من ذرية إبراهيم، وقد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق فى تعيين سيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - رسولا فى الأميين إليهم، وإلى سائر الأعجميين من الإنس والجن كما روى الإمام أحمد عن العرباض بن سارية قال ما قال رسول الله ﷺ: **«إنى عند الله خاتم النبيين وإن آدم عليه السلام لمنجدل فى طينته، وسأنبئكم بأول ذلك دعوة أبى إبراهيم وبشارة عيسى بى، ورؤيا أمى التى رأت، وكذلك أمهات النبيين يرين»**(٥).

نعم لقد كان بحق دعوة أبيه إبراهيم وقد أكدت السنة المطهرة على هذا الأمر فعن أبى أمامة رضي الله عنه أنه قال: **«قلت يا رسول الله ما كان أول بدء أمرك؟ قال دعوة أبى إبراهيم، وبشرى عيسى بى ورؤيا أمى أنه خرج منها نور أضاء ت له قصور الشام»**(٦).

وإذا كان ﷺ بعد دعوة أبيه إبراهيم فقد بشر به أخوه عيسى عليه السلام كما فى قوله تعالى: **﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾** الصف: آية ٦.

وما أحسن ما أورد البخارى عن جبير بن مطعم قال: «سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«إن لى أسماء، أنا محمد، أنا أحمد، وأنا الماحى الذى يمحو الله به الكفر، وأنا الحاشر الذى يحشر الناس على قدمى، وأنا العاقب»**(٧).

ومن الأدلة على صدق نبوته وحقيقة شريعته أن شريعته جاءت مكملة للشرائع السماوية السابقة عليها والتى تتواصل فى منظومة واحدة بدءا من شريعة آدم ومرورا بشرائع الأنبياء وختاما بشريعة نبى آخر الزمان قال تعالى: **﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾** الشورى: آية ١٣.

وهذه الآية توضح بأن أنبياء الله جميعا جاءوا لإقامة منهج الله فى أرضه وهى عبادته وحده والدعوة إلى مكارم الأخلاق وعمارة الأرض كما تؤكد الآية على المحبة والألفة التى تجمع بين الأنبياء أن شريعة الإسلام هى شريعة التمام والكمال والختام.

وقد ورد فى الحديث الشريف: **«نحن معاشر الأنبياء أولاد علات ديننا واحد»** وقد وردت فى القرآن الكريم آيات متعددة وكلها تبين بأن شرائع السماء تتلاقى مع بعضها البعض ولا تتصادم أبدا ومن ذلك قوله: **﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾** البقرة: اية ١٣٦.

قال قتادة: «أخبر الله المؤمنين أن يؤمنوا به ويصدقوا بكتبه كلها وبرسله وإن كانت شرائع السماء قد تعددت فإنها قد توجت بشريعة الإسلام لتكون مسك الختام بقول ربنا تبارك وتعالى: **﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾** المائدة: آية ٤٨.

إن الواقع يؤكد بأن الإسلام هو الدين الخاتم ولهذا حملت رسالته كل معانى الإجلال والجمال والكمال قال تعالى: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾** المائدة: آية ٣.

يقول الإمام الفخر الرازى فى تفسيره لهذه الآية الكريمة «وأما فى آخر زمان المبعث فأنزل الله شريعته كاملة وحكم ببقائها إلى يوم القيامة، فالشرع أبداً كان كاملاً إلا أن الأول كمال إلى زمان مخصوص، والثانى كمال إلى يوم القيامة، فلأجل هذا قال: **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ..﴾**.

عن طارق بن شهاب رضي الله عنه قال: «جاء رجل من اليهود إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين آية فى كتابكم تقرءونها لو علينا أنزلت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال: وأى آية ؟ قال: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ..﴾.

وقال عمر: إنى لأعلم اليوم الذى أنزلت فيه والمكان الذى أنزلت فيه، نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة فى يوم جمعة.

وفى الحديث الشريف: «**أن رسول الله ﷺ قال مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنيانا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة قال فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين**»(٨).

كيف يتعامل المسلمون مع هذه الإساءات:

بادئ ذى بدء يجب أن يعرف العالم أجمع بأن الإسلام سيظل قوياً شامخاً مستمداً عظمته وقوته من النبع الإلهى وصلاحيته لكل زمان ومكان، فلا يخشى على الإسلام من الضياع والفناء، والدليل على ذلك أن الإسلام ينتشر فى ربوع الأرض وفى معقل الكفر رغم الحروب الضارية التى تنهال عليه والتى يشنها الأعداء مع كل دقيقة تمر.

إن عدداً غير قليل يدخل فى الإسلام حباً وطواعية مع كل لحظة تمر من ليل أو نهار، وهذا كله يؤكد بأنه لا خوف على الإسلام.

وصدق الله العظيم القائل: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾** الأنفال: اية ٣٦.

وإذا كان الإسلام هو الدين الخالد فإن مكانة الرسول ﷺ تظل عالية خفاقة تتكسر عليها سهام الحاقدين ويتلاشى أمام عظمته غثاء المستهزئين، وذلك لعلو مكانتها رفع الله قدرها وأعلى شأنها، مكانة تمكنت من قلب كل مسلم فسكنته، واختلطت بدماء كل مؤمن وامتزجت به، وقد كفاه الله شر المستهزئين وحقد الحاقدين وحسد المبغضين قال تعالى: **﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾** الحجر: آية ٩٥.

إذن فلا خوف على الإسلام ونبى الإسلام وإنما الخوف علينا نحن المسلمين، ومن هنا نتساءل ما هو واجبنا نحن المسلمين تجاه ديننا ونحو نبينا حتى نلجم أفواه المستهزئين ونضرب على أيدى أعداء الدين، ومن بين هذه الواجبات:

● أن يعود المسلمون إلى دينهم فهو عصمة لهم من كل زلل، والأمن لهم من كل خوف، وهو السبيل إلى سعادتهم وقوتهم وتمكينهم ونصرتهم، قال تعالى: **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾** النور: آية ٥٥.

● إن اتباع أوامر الرسول الكريم فيه حياة الأمة وسعادتها ورقيها **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾** الأنفال: آية ٢٤.

ومن الأمور الواجبة على المسلمين إذا أرادوا التصدى لهذه الإساءات أن يجتمعوا على كلمة سواء وأن يكونوا يداً واحدة على من سواهم وأن يتعاونوا على البر والتقوى، وأن يوظفوا الإمكانيات الاقتصادية الهائلة لخدمة دينهم ودنياهم، حتى يستعيدوا مجدهم التليد وحضارتهم الأولى وهيبتهم المفقودة، وعليهم أن يؤمنوا بلغة الحوار مع عقلاء الغرب حتى يتبين للأعداء ما خفى عليهم من محاسن الإسلام وقيمه النبيلة التى تعيد للبشرية توازنها وكرامتها قال تعالى: **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾** آل عمران: اية ٧٤.

الله أسأل أن يرزق أمة الإسلام أمر رشد تستعين به على أمر دينها ودنياها وأن يكتب لها النصر والتمكين فإنه ولى ذلك والقادر عليها.

والله ولى التوفيق،،؟

الهوامش:

١ ـ التفسير الوسيط للقرآن الكريم لفضيلة الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوى جا ص ٣٦٢، ٣٦٣.

٢ ـ تفسير الفخر الرازى ج ١ ص ٤١٧.

٣ ـ مسند الامام احمد ٧٣٨ ـ ٣٨٧.

٤ ـ الجامع الصغير ٨٣.

٥ ـ الإمام أحمد فى مسنده.

٦ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده.

٧ ـ أخرجه البخارى ورواه مسلم.

٨ ـ صحيح مسلم جـ٤ ص١٧٩٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

- حرية المرأة فى تاريخنا الحضارى
- الأوقاف وتيسير زواج الشباب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حرية المرأة فى تاريخنا الحضارى

أ.د. محمد عمارة

فى تاريخنا الحضارى، منذ ظهر الإسلام وحتى عصرنا الراهن، يستطيع الراصدون لموقف المجتمع وفكره السائد من «المرأة» التمييز بين مراحل ثلاث.. لكل منها خيوطها العريضة وقسماتها المتميزة، التى تعطيها نوعا من «التميز»، ولا نقول «الاستقلال».. فهى متداخلة تداخل مراحل الحضارة الواحدة عبر التاريخ.. ثم إن عموم هذه الخيوط والقسمات، التى تميز المرحلة، كل أقاليم الأمة وأوطانها، وجميع بيئاتها وطبقاتها، هو الآخر أمر غير مطلق ولا عام.. بل يحتاج إلى تفصيل وضبط وتدقيق شديد..

وإذا كان الأمر - فى مقامنا هذا - ليس من مقاصده التفصيل لموقف المجتمعات العربية الإسلامية من المرأة، وإنما هو الرصد للملامح العامة، وصولا إلى تحديد «هويتنا» الحضارية فى هذه القضية، لاكتشاف أى الشعارات والأفكار فى الساحة المعاصرة هى الوافية حقا بتحقيق التحرير العربى الإسلامى للمرأة العربية المسلمة؟.. وأيها هى «الغزو الفكرى التغريبى» المتخفى تحت شعارات «التحرير»؟.. إذا كان هذا هو الهدف المحدد لهذه الصفحات، فإننا نستطيع أن نلمح ونميز المعالم الرئيسية لموقف المجتمع من «المرأة» عبر هذه المراحل الثلاث، على النحو التالى:

فى ليلة الهجرة كانت أسماء بنت أبى بكر ممثلة للمرأة العربية فى التخطيط والتنفيذ سرا للمرحلة المحورية التى توقف عليها مستقبل الإسلام والمسلمين

١ - **فى المرحلة الأولى**، التى تبدأ بظهور الإسلام.. والتى تمتد عبر الخلافة الراشدة، والدولة الأموية، إلى نهاية العصر العباسى الأول.. أى إلى حقبة سيطرة العسكر المماليك على الدولة العباسية، وظهور آثار هذه «العسكرة» فى الفكر والقيم والأعراف.. فى هذه المرحلة الأولى أنجزت حضارتنا الجوهر الحقيقى لتحرير المرأة العربية المسلمة، فكان هذا التحرير عميق الجذور، وشاملا لمختلف الميادين.

ونحن نستطيع أن نكثف ونجمل ونوجز فلسفة الإسلام فى تحرير المرأة، تلك التى وضعت فى الممارسة والتطبيق، فى شعار: «**المرأة هى الشق المكمل للرجل، والمساوى له**»!.

لقد نظر الإسلام إلى المرأة كإنسانة أنثى، وإلى الرجل كإنسان ذكر.. فهناك تمايز فى الطبيعة، اقتضته حكمة خلق الله الناس من ذكر وأنثى، ليكون التكامل شوق كل منهما وسعادته.. وحتى لا يكون التماثل والتطابق داعية الملل والنفور.. ثم ليكون هذا التكامل سبيلا لبقاء النوع بحرا هادرا، على الرغم من تبخر القطرات المتمثل فى انتهاء أعمار الأفراد!..

فالمساواة فى الإنسانية تضمن وتتضمن المساواة الكاملة والتامة فى كامل الحقوق والواجبات، وفى الجزاء والثمرات.. وأما تمايز الطبائع، فلقد نظر الإسلام إليه كنعمة.. لأنه فضلا عن دوره فى حفظ النوع، فإنه يمثل - لدى الفطر السليمة - جوهر امتياز كل من الرجل والمرأة. به يفخر ويعتز ويتيه كل منهما، وبفقدانه - ولو بالتهمة والادعاء - يكون الغم والهم والتأذى! فلا الرجل بمتقبل أن يوصف بالأنوثة، ولا بما يشبهها - التخنث -.. ولا المرأة بمتقبلة أن توصف بالرجولة، ولا بما يشبهها - الاسترجال -... ولن يقدم أحدهما، فضلا عن أن يسعد بالاقتران بما يماثله أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

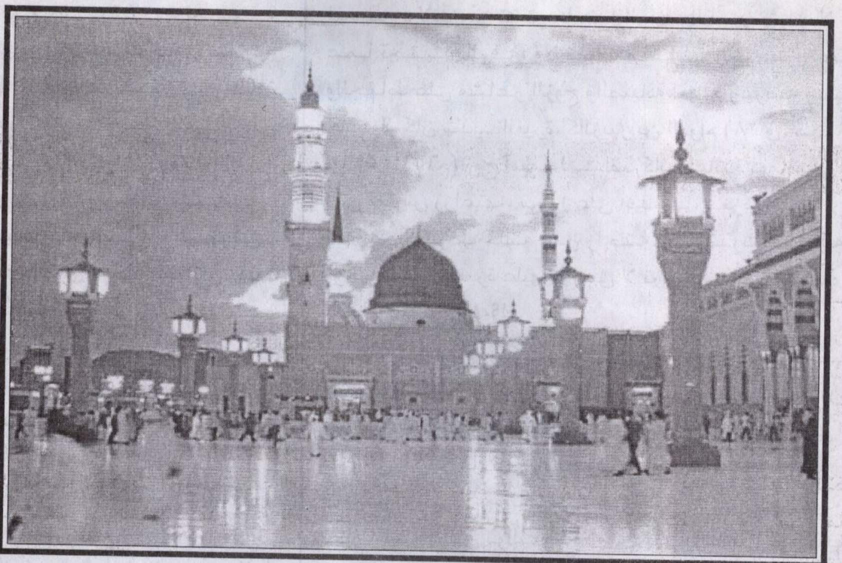

يشبهه فى الطبيعة، لأنه سيفتقد «المكمل» و«التكامل، وسيعيش حياة التنافر».. وباختصار ستفتقد الحياة سرها، ومصدر نمائها من: ازدواج كل زوجين اثنين، «بتكامل التمايز»، المحقق سعادة الشقين المتمايز بين طبيعة، المتساويين، إنسانية، فى الحقوق والواجبات.. التى يحددها التمايز والمساواة كليهما!..

تلك هى الفلسفة المتميزة التى اعتمدها الإسلام إطارا لتحرير المرأة والرجل جميعا، كشقين متمايزين ومتكاملين.. وهى الغاية التى جاهد المسلمون لوضعها فى الممارسة والتطبيق، بمختلف ميادين الحياة.. والتى نجحوا فى وعيها وممارستها فى حدود نجاح «الواقع» عندما يستلهم «المثال»؟!

● لقد كانت المرأة الفذة - خديجة بنت خويلد (٦٨ - ٣ق.هـ ٥٥٦ - ٦٢٠م) - زوج النبى ﷺ هى من المجتمع الأول الذى صدق بالدعوة وآمن بالإسلام وناصر الأمة الوليدة فى مواجهة الشرك والقهر والحصار.. بل لقد كانت هذه المرأة، الشامخة البطولة، العقل الراجح واليد الحانية التى ثبتت روح النبى ﷺ وأذهبت عنه الروع الذى تملكه عندما فاجأه الروح الأمين للمرة الأولى، فى غار حراء.. لقد زملته بيدها الحانية حتى هدأت رعشته.. فلما أفضى إليها بالنبأ: «إنى أرى ضوءا، وأسمع صوتا، وإنى أخشى أن يكون بى جن!» تزامل عقلها وحنانها فى تثبيت جنان النبى، فقالت له: **«لم يكن الله ليفعل ذلك بك يابن عبدالله!.. إنك لتصل الرحم، وتقرى الضيف، وتحمل الكل، وتعين على نوائب الدهر. والله لا يخزيك الله أبدا..»؟!**

ثم انطلقت به إلى الحبر: ورقة بن نوفل (١٢ ق.هـ - ٦١١م)، ليصدق على هذا الذى نهضت به فى تثبيت أولى دعائم الإسلام!..

وتوالت مواقفها وجلائل أعمالها فى بناء هذا الصرح الوليد.. فلما انتقلت إلى جوار ربها، أوجز النبى تقييم دورها فى الدعوة عندما سمى عام وفاتها: «عام الحزن»!.. لكنها كانت قد فتحت للمرأة العربية المسلمة الباب.. باب صناعة التاريخ، أمجد تاريخ!..

● و«بالعقبة».. فى ليلة من ليالى موسم الحج، فى السنة التى سبقت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عام الهجرة.. عقدت «الجمعية التأسيسية» للدولة العربية الإسلامية الأولى.. وبايع المؤسسون - من قادة الأوس والخزرج - رسول الله ﷺ على إقامة هذه الدولة.. وكان الذين أبرموا هذا «العقد: السياسى - الاجتماعى - الحربى» - الحقيقى - خمس وسبعون.. منهم امرأتان، هما «أم عمارة، نسيبة بنت كعب الأنصارية (١٣هـ - ٦٣٤م)، و«أم منيع، أسماء بنت عمرو بن عدى الأنصارية.. بايعتا رسول الله ﷺ، مع الرجال، وعلى قدم المساواة، لأن الإسلام أعطاهما - وللمرأة بإطلاق - «الولاية السياسية» لا كحق من الحقوق، يصح التنازل عنه، وإنما كواجب شرعى وفريضة إلهية.. حصلت عليها المرأة العربية المسلمة، ومارستها، عندما شاركت فى تأسيس الدولة منذ ذلك التاريخ!

● وفى ليلة الهجرة. كانت أسماء بنت أبى بكر (٢٧ق هـ - ٧٣ هـ - ٥٩٧ - ٦٩٢م) ممثلة للمرأة العربية المسلمة فى التخطيط والتنفيذ، سرا، للرحلة المحورية التى توقف عليها مستقبل الإسلام والمسلمين.. هجرة الرسول الكريم ﷺ وأبيها الصديق من مكة إلى المدينة، سرا..

فلما هاجرت أسماء إلى المدينة، كانت حياتها - كغيرها من نساء ذلك المجتمع - تجسيدا لفلسفة الإسلام فى «تحرير المرأة»: الحشمة الجميلة التى تصون الجمال عن الابتذال.. تعلمتها من رسول الله ﷺ، عندما قال لها: إن المرأة إذا نضجت - بلغت المحيض - لابد وأن تستر ما عدا الوجه والكفين، بثياب لا تشف عما تحتها بالرقة، ولا تصف محاسن الجسد بالضيق.. والحفاظ على مشاعر الزوج والصيانة لعهده وعرضه وسيرته - حتى ولو كان شديد الغيرة، كالزبير بن العوام (٢٨ ق. هـ - ٣٦ هـ - ٥٩٦ - ٦٥٦م) زوج أسماء! -.. لقد كانت عائدة يوما من الأرض التى تمارس زراعتها، سيرا على أقدامها، فعرض عليها رسول الله ﷺ أن تركب خلفه على راحلته، فاعتذرت لنبى الله، لأن زوجها شديد الغيرة عليها.. وهى لا تريد أن تؤذى مشاعره حتى بمجاورة رسول الله؟!..

عاشت أسماء - ككل نساء ذلك المجتمع، فى تلك الحقبة من تاريخنا الحضارى، تزرع الأرض، وترعى المنزل، وتصنع الرجال، وتداوى الجرحى، بل وتقاتل قتال الأبطال، عندما يتطلب الأمر ذلك فى الكثير من الغزوات.. وفوق كل ذلك، وقبله، ومعه: كانت «السكن.. والمودة.. والحنان».. أى الشق المكمل للرجولة، فى إطار المساواة التى توالت بالحديث عنها آيات القرآن الكريم بين المؤمنين والمؤمنات، والقانتين والقانتات، والحافظين فروجهم والحافظات، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات..

والذين يقرأون «موسوعات الأعلام» فى علم التراجم بحضارتنا العربية والإسلامية.. بدءا من «كتاب الطبقات الكبرى» لابن سعد (١٦٨ - ٢٣٠هـ - ٧٨٤ - ٨٤٥م) ومرورا بكتاب «أسد الغابة فى معرفة الصحابة» لابن الأثير (٥٥٥ - ٦٣٠هـ - ١١٦٠ - ١٢٣٣م) وانتهاء بكتاب «أعلام النساء» للمؤرخ المعاصر محمد رضا كحالة.. يدركون «كم» أعلام النساء، و«القدر» الذى نهضن به فى بناء هذا الطور من أطوار حضارتنا العربية الإسلامية، وفقا لمعيار فلسفة الإسلام المتميزة فى تحرير المرأة: «إنها الشق المكمل والمساوى للرجل»!..

لقد كانت عائشة، أم المؤمنين (٩ ق.هـ - ٥٨هـ - ٦١٣ - ٦٧٨م) - رضى الله عنها - تروى الحديث، وتفتى فى الدين، وتشير فى السياسة، وتنهض بنصيبها فى الصراع السياسى السلمى والمسلح.. وكانت القلب الحانى واليد الرقيقة التى صنعت للنبى القائد «الواحة» و«السكن» الذى يجد فيه شق الأنوثة وعطف المرأة ومودة الجنس اللطيف!.. فجمعت إلى ولاية الدين والدنيا الولاية على القلب، سلطانا اختصها به الله.. وكذلك كانت أسماء بنت أبى بكر، ترعى عواطف زوجها وتتعهدها، حتى ولو كانت غيرة شديدة، وتزرع الأرض، وتقاتل،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتدفع بابنها عبدالله بن الزبير (١ - ٧٣هـ - ٦٢٢ - ٦٩٣م) إلى بطولة الاستشهاد، وتواجه طغيان الحجاج بن يوسف الثقفى (٤٠ - ٩٥هـ - ٦٦٠ - ٧١٤م) وتلملم بقايا عظام ابنها من على خشبة صليبه، لتواريها التراب، فى صلابة الفولاذ!؟..

كذلك، وعلى هذا النحو، أطلق «التحرير الإسلامى» طاقات المرأة العربية المسلمة، فأبدعت «كإنسان - أنثى» فى كل الميادين، وفقا لهذه الطبيعة وذلك المعيار.

***

٢ - فلما فتح الله على المسلمين البلاد، وبلغت حدود الدولة الإسلامية ما بين «غانة» - فى غربى إفريقيا - و«فرغانة» - فى أقصى الشمال الشرقى من آسيا - ومن جنوبى خط الاستواء، إلى حوض نهر الفولجا، فى الشمال، ومن «ملقة» الأندلسية فى الغرب، إلى سميتها الفلبينية فى الشرق.. لما حدث ذلك دخلت المرأة المسلمة - وياسبحان الله! - فى طور جديد.

لقد جلبت هذه الفتوحات على المجتمع العربى ثراء ماديا شغل القوة الضاربة لدولة - العرب - بالترف ونعومة الحياة عن خشونة الجند وبساطة حياة المناضلين.. ومع هذا الثراء المادى كانت مواكب السبايا والإماء من فاتنات الفرس والروم والديلم والشركس، وكل الأجناس التى فتحت بلادها.. فامتلأت المدن - بخاصة - وقصور الأغنياء - تحديدا - بنوع جديد من «المرأة» تحترف «الإغراء»، ولا تجد لها زروق نجاة من الإهمال والغرق فى البحر الزاخر بأمثالها إلا «كيد النساء» وطرائق الفتنة وحبائل الشهوات.. ووجد هذا «الواقع» الجديد انعكاساته وأحدث تأثيراته فى آداب الأمة وفنونها، وفى صورة المرأة «ومثالها» فطمست معالم فلسفة الإسلام فى تحرير المرأة إلى حد كبير..

وبعد أن كان توجه الإسلام، كثورة تحريرية، هو إلى تصفية بقايا نظام العبودية والاسترقاق، «بالتدرج الثورى» وفق خطة متعاقبة الحلقات: إغلاق الصنابير التى تمد «حوض الرق» بالجديد - الفقر - الدَّين - الربا - الغارات الحربية - إلخ.. إلخ. وتوسيع مصب هذا «الحوض»، بالعتق فى الكفارات والذنوب، وتقربا إلى الله، وبالمساواة التى جعلت الاسترقاق عبئا اقتصاديا على مالك الرقيق!.. إلخ.. إلخ.. بعد هذا التوجه الإسلامى، انعكس اتجاه الريح، فامتلأت المدن بجيوش الرقيق، وغصت قصور السراة والحكام والقادة بالسرارى والإماء، فران على البوتقة التى تقدح زناد فكر الأمة وتلون مثلها طارئ جديد وغريب!..

وعندما أصاب الترف العرب - قوة الإسلام الضاربة وجيش دولته الفتى - بأمراض الدَّعة والركون إلى الملذات.. التمست «الدولة» قوتها الضاربة من الجند الترك المماليك.. الذين لم يلبثوا، بعد أن تضخمت مؤسستهم العسكرية، أن غدوا مالكى الأمر، والقابضين على أزمة الأمور، منذ عصر المتوكل العباسى (٢٠٦ - ٢٤٧هـ - ٨٢١ - ٨٦١م) وعبر دول المماليك البحرية (٦٤٨ - ٧٨٤هـ - ١٢٥٠ - ١٣٨٢م) والبرجية (٧٨٤ - ٩٢٢هـ - ١٣٨٢ - ١٥١٧م) ودولة الترك العثمانيين (٦٩٩ - ١٣٤٢هـ - ١٢٩٩ - ١٩٢٤م).

وككل دول ونظم ومجتمعات «العسكر - الفرسان»، الذين يسكنون ظهور الجياد أكثر مما يسكنون منازلهم، والذين يعيشون فى المعسكرات أكثر مما يعيشون فى بيوتهم.. كان حجب المرأة عن واقع الحياة خارج المنزل، والنظر إليها كأداة متعة ولهو وزينة منزل ودمية فراش وسقط متاع، هى القيم التى سادت مدننا فى تلك الحقبة، والتى انعكست فى الآداب والفنون والحكم والأمثال بذلك التاريخ.

ويكفى أن تقارن بين حديث القرآن عن مساواة المرأة للرجل **﴿ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة﴾** البقرة: آية ٢٢٨، وصورة المرأة فى صدر الإسلام، عندما بايعت النبى ﷺ مثل الرجال،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على أن تنهض فى بناء المجتمع والحضارة بكل ما تستطيع.. ووفق الحديث الذى ترويه الصحابية أميمة بنت رقيقة: «جئت النبى ﷺ فى نسوة نبايعه، فقال لنا: فيما استطعتن وأطقتن» رواه ابن ماجه.. والنماذج التى أشرنا إليها.. يكفى أن تقارن ذلك بصورة المرأة فى «ألف ليلة وليلة»؟!.. عندما جسدت «كيد النساء» و«مصائد الرجال» و«حبائل الشهوات».. وانعكاس ذلك فى الآداب، نثرا وشعرا ومأثورات..

فأين صورة أم عمارة، نسيبة بنت كعب الأنصارية، يوم أحد، عندما صمدت تدافع عن الرسول ﷺ، بعد فرار الكثيرين، حتى لقد ملأت الجراح جسدها.. وفى يوم اليمامة ـ ضد مسيلمة الكذاب ـ عندما قطعت يدها ـ قطعها مسيلمة ـ وأصيبت بأحد عشر جرحا.. بعد استشهاد ابنها؟.. وصورة «غزالة» (٧٧هـ ـ ٦٩٦م) التى قادت ثورة الخوارج وحربهم فى العراق، وفر منها الحجاج بن يوسف؟..

لقد قال فيها الشاعر:

أقامت غزالة سوق الضراب

لأهل العراقين شهرا قميطا!(١)

وعير آخر الحجاج عندما فر من لقائها، فقال:

أسد علىّ وفى الحروب نعامة

ربداء تجفل من صفير الصافر

هلا برزت إلى غزالة فى الوغى؟

بل كان قلبك فى جناحى طائر!

أين صورة المرأة هذه، تلك التى صنعها «تحرير الإسلام» وصنعتها هى بهذا التحرير الإسلامى.. من صورتها فى (ألف ليلة وليلة)؟.. ومن وصف شاعر حقبة التراجع لدورها الجديد، فى قوله:

كتب القتل والقتال علينا

وعلى الغانيات جر الذيول!

لقد غدت المرأة ـ لدى هذه الشريحة من حكام الدولة وسراة المدن ـ «عورة» يسترها «حريم» القصور طوال حياتها.. بل لقد قال البعض إن ساترها الطبيعى هو «القبر»!

ولم أر نعمة شملت كريما

كنعمة عورة سترت بقبر!

وقال آخر:

ومن غاية المجد والمكرمات

بقاء البنين وموت البنات!

بل لقد رأينا هذه النظرة تجد طريقها إلى فكر إمام جليل مثل ابن قيم الجوزية (٦٩١ ـ ٧٥١هـ ـ ١٢٩٢ ـ ١٣٥٠م) فيتحدث ـ فى العصر المملوكى ـ عن مكان المرأة، فيقول: «إنها تحت أسر الرجل»؟!(٢).

صحيح أن هذه «البلوى» لم تعم الأمة بأسرها.. فلقد ظلت المرأة فى القرى تفلح الأرض وترعى المنزل، وتسهم مع الرجل فى حمل عبء الحياة.. لكن سراة القرى وأعيانها قلدوا سراة المدن وحكامها.. وسادت ـ حتى فى القرى ـ الأفكار التى انتقصت من قدر المرأة ومكانتها، والممارسات التى حملتها من المظالم أكثر مما تحمل الرجال!..

تلك كانت الملامح الرئيسية لتراجع «التحرير الإسلامى للمرأة»، فى حقبة تراجعنا الحضارى، إما فى الفلسفة أو فى الممارسات.

الهوامش:

١ ـ قميطا: أى كاملا وتاما.

٢ ـ نص عبارة ابن القيم: «.. فإن السيد قاهر لمملوكه، مالك له. والزوج قاهر لزوجته، حاكم عليها، وهى تحت سلطانه وحكمه شبه الأسير»؟!. انظر (أعلام الموقعين) جـ٢ ص١٠٦ طبعة دار الجيل. بيروت سنة ١٩٧٣م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأوقاف وتيسير زواج الشباب

د. أحمد عوف محمد عبدالرحمن

الشباب هم قوة المجتمعات وعمادها، وصلاح أى مجتمع - بل أى أمة - متوقف على صلاح شبابها .فالشباب للأمة كمثل القلب للبدن، إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا فسد وانحرف انعكس ذلك على المجتمع كله..!! وهناك الكثير من المعوقات التى تعصف بمسيرة الشباب، وتعوق عملهم، وتهدر طاقتهم، بل وتغير وجهتهم.. مما يعود بالسلب عليهم وعلى مجتمعاتهم ..هذه المعوقات التى نقصدها هى عوامل الانحراف عند الشباب ..وقد تنوعت هذه المعوقات (داخلية وخارجية) وتعددت مصادرها وأسبابها بحيث من أفلت من إحداها وقع فى حبائل غيرها، والمعصوم من عصمه الله..!!

والزواج من الموضوعات التى يفرح بها كل شاب وشابة، وذلك لتعلقه بشئونهم المهمة، ولما يحس به الشباب من ألم وأمل، ألمٌ نتيجة تعقيد أمر مباح كالزواج، لا بل قد يكون واجباً فى بعض الأحيان، وأمل بأن يُوفق فى زواج سعيد، فيجد من يقف بجواره فى هذه الحياة المتلاطمة الأمواج، فيحافظ على نفسه من الغرق والسقوط، ويحس بطعم الحياة الجميل، عند إشباع فطرته بالطريق السليم، إلى جانب مصالح أخرى يحققها الزواج.

فالزواج يحقق المتعة والراحة فى هذه الدنيا كما جاء فى التوجيه النبوى الكريم: **«الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»** رواه مسلم، نعم فالصلاح شرط فى المرأة حتى يسعد بها الرجل، كما أن الخلق والدين شرط فى الرجل حتى تسعد به المرأة **«إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه»**(١).

والزواج شىء رائع جميل جاءت به الرسالات السماوية، وأيدته الفطر السليمة، وحث عليه العقلاء فى كل أمة.

وللزواج المبكر فوائد متعددة منها:

١ - حصول الأولاد الذين تقر بهم العين، ويفرح بهم الأب قبل عجزه: قال تعالى: **﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾** الفرقان: آية ٧٤، كما أن الأولاد شطر زينة الحياة الدنيا **﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾** الكهف: آية ٤٦.

٢ - تكثير الأمة الإسلامية وتكثير المجتمع الإسلامى. والإنسان مطلوب منه أن يشارك فى بناء المجتمع الإسلامى يقول ﷺ: **«تزوجوا فإنى مكاثر بكم يوم القيامة»**(٢). وفترة الشباب هى زمن النشاط والطاقة والعطاء.

٣ - صون الشباب من الانحراف والوقوع فى الرذيلة.

٤ - حفظ أعراض المسلمين، وصون المجتمع الإسلامى من الآفات، والأمراض.

٥ - حصول الأمن والاستقرار، فالزواج المبكر يكبح جماح طاقة الشباب من الانحراف، ولو بقيت دون تصريف قد تؤدى إلى حصول ما لا تحمد عقباه.

وعندما نذكر الزواج المبكر لا نقصد به سنا معينا بقدر ما نريد من الشاب الانتباه لنفسه، فهو أعلم بها من غيره، فإن أحس أنه بلغ مبلغ الرجال، وصار يفكر ويميل إلى الجنس الآخر، وبدأت المشاعر والأحاسيس تتحرك فى وجدانه إذا سمع صوتاً، أو رأى امرأة.. فعليه المبادرة بتقوى الله وتذكر الزواج والسعى إليه، وطلب العون من ربه ومولاه، وخاصة إذا كان مستطيعا وقادرا.

وما يقال من أن الزواج المبكر يشغل عن التحصيل العلمى وعن الدراسة فلا يسلم بذلك، بل الصحيح العكس لأن الزواج تحصل به مزايا كثيرة، ومنها السكون والطمأنينة وراحة الضمير وقرة العين.

وما يقال من أن الزواج المبكر يحمل الشاب مؤنة النفقة على الأولاد وعلى الزوجة إلى آخره. فليس بمسلم أيضاً؛ لأن الزواج تأتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معه البركة والخير، فهو طاعة لله ورسوله، والطاعة كلها خير .فإذا تزوج الشاب ممتثلاً أمر النبى ﷺ ومتحريًا لما وعد به من الخير وصدقت نيته فإن هذا الزواج يكون سبب خير له .والأرزاق بيد الله عز وجل: **﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾** هود: آية ٦، فالذى يسر لك الزواج سييسر لك الرزق، لك ولأولادك **﴿نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ﴾** الأنعام: آية ١٥١. فالزواج لا يحمل الشاب فوق طاقته كما يتصوره البعض.

فلماذا كل تلك العوائق التى تصد الشباب عن الزواج، من غلاء المهور، والشروط الكثيرة المعقدة، والتى لم يرد بها شرع، ولا يقرها عقل، أو تلك الأعذار التى يدسها الشيطان ويروجها أتباعه.

فهل من وسائل تعين الشباب فى الزواج وتيسره، الشباب الذى يعانى من العزوبة وشدتها، ومن الفتن وكثرتها؟

ولكن تبقى المشكلة عندما يفقد الاستطاعة على الزواج، مع حاجته إليه، وهنا عليه اللجوء إلى خالقه سبحانه وتعالى أيضا، والصبر عن المعصية مهما كانت مغرية فى ظاهرها، ثم الأخذ بالهدى النبوى الكريم، ووصيته للشباب، كما رواها ابن مسعود رضي الله عنه فى قوله **«كنا مع النبى ﷺ شباباً لا نجد شيئاً، فقال: يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»** متفق عليه.

وهناك بعض الوسائل التى يمكن للأوقاف أن تساهم فيها، سائلين الله أن تجد استجابة وقبولاً، وتشجيعاً وتفعيلاً:

١ - إعانة الشباب مادياً، وذلك من خلال منح مالية، أو قروض خاصة بالزواج بعيدا عن الفوائد الربوية، وذلك من قبل المؤسسات الخيرية والصناديق الخاصة وكما هو موجود فى بعض بلاد المسلمين.

٢- إيجاد مشاريع خيرية خاصة بالزواج، ودعمها بكل وسائل الدعم المطلوبة.

٣ - الاعتناء بجانب التوعية والتوجيه من خلال وسائل الإعلام المختلفة، المرئية، والمقروءة، والمسموعة.

٤ - جعل موسم دعوى خاص بالزواج، كأسبوع قبل الإجازة الصيفية مثلاً، يتم فيه التركيز على التوعية فى أمور الزواج وأهميته وفوائده الكثيرة، وندوات خاصة بالمقبلين على الزواج، وسبل تقوية العلاقة بين الزوجين.

٥ - دراسة أحوال الشباب غير القادرين على الزواج، من أجل الوصول إلى الحل المناسب، وإعانتهم فى هذا الجانب.

٦ - اعتناء مراكز البحوث والمؤسسات العلمية والأكاديمية بمشاكل الشباب، والتى منها صعوبة الزواج، وإعداد البحوث النظرية والميدانية من أجل الخروج بتوصيات مفيدة ونافعة.

٧ - إيجاد مكاتب استشارية خيرية، وأخرى فى المحاكم الشرعية للإصلاح الاجتماعى والأسرى، والتوفيق بين الطرفين للزواج، ومعالجة مسائل الخلاف، والتقليل من ظاهرة الطلاق .

٨ - العمل على إيجاد أوقاف خيرية ثابتة يصرف ريعها على مساعدة الشباب للزواج.

٩ - منع المظاهر غير الطيبة التى بدأت تنتشر فى بلاد المسلمين، من التبرج والسفور، واختلاط الرجال بالنساء فى حفلات الزواج، والتحفظ من التصوير الذى نتجت منه مشكلات متعددة.

١٠ - تفعيل مشاريع الزواج الجماعى من أجل تقليل المصاريف وإعانة المحتاجين.

١١ - التركيز على دور الآباء والأمهات وأهميته فى تيسير الزواج، ونشر أخبار النماذج والقدوات فى هذا المجال.

١٢ - الاعتناء بالموهوبين والمبدعين: قال ابن القيم - رحمه الله -: «إذا رأى الصبى وهو مستعد للفروسية وأسبابها من الركوب والرمى واللعب بالرمح وأنه لا نفاذ له من العلم ولم يخلق له، ومكنه من أسباب الفروسية والتمرن عليها فإنه أنفع له وللمسلمين».

إن الضغوط التى تتعرض لها دولنا العربية، والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى تعيشها مجتمعاتنا تفرض على الشباب العربى تحصين نفسه وتحصيل معلومات ومعارف متطورة تواكب التقدم العلمى والتقنى وتلبى مطالب العصر المتطور السريع وتجعله قادراً على النهوض بالوطن والاضطلاع بمهام التنمية.

فهل يعى ذلك شبابنا لعله يستطيع أن ينهض بأمته، التى لها مقومات السيادة والقيادة؟ هذا أملنا، والله الهادى إلى سواء السبيل، والحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

١ - رواه البيهقى والترمذى، وحسنه الألبانى.

٢ - رواه الترمذى وابن ماجه، وصححه الألبانى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذخائر المكتبة المعاصرة

ضحى الإسلام

تأليف الدكتور / أحمد أمين

عرض وتقديم د / محمد رجب البيومى

ما عسى أن أقول، والحيز محدود فى ثلاثة أجزاء كبار، يتحدث جزؤها الأول عن الحياة الاجتماعية والثقافات المختلفة فى العصر العباسى الأول، ويتحدث جزؤها الثانى عن نشأة العلوم وتطورها فى العصر العباسى الأول، ويتحدث الجزء الثالث عن الفرق الدينية من معتزلة وشيعة ومرجئة وخوارج مع الإلمام بتاريخهم السياسى وطابع أدبهم الفنى، أتقدر هذه الصفحات المحدودة أن تصف ذلك كله وما استطاعت من قبل أن تفى فجر الإسلام حقه وهو فى جزء واحد! مع أن الفرق بين معارف الكتاب الأول، والكتب التالية هو الفرق تماما ما بين ضوء الفجر وائتلاق الضحى! لقد أراد المؤلف بهذه التسمية الاعتبار الزمنى لتدرج الفكر العلمى من عصر إلى عصر، ولكنه فى الوقت نفسه قد أعطى أكبر مدلول على حين تحدث عن الفجر فى النشأة العلمية الأولى وعن الضحى فى النشأة العلمية الثانية، وهذا يكفى لإعطاء القارئ صورة كلية لما هو مقبل عليه فى تتابع هذه الفصول المزدحمة فى ثلاثة أجزاء كبار(1).

وقد وفق الأستاذ أكبر توفيق فى تحديد الصعوبة الشاقة التى واجهها فى تحليل العقلية العربية فى الصدر الأول من العصر العباسى، حيث قال وما أبدع ما قال:

«لعلّ أصعب ما يواجه الباحث فى تاريخ أمة، هو تاريخ عقلها فى نشوئه وارتقائه، وتاريخ دينها وما دخله من آراء ومذاهب، ذلك أن مدار البحث فى المسائل المادية وما يشبهها واضح محدود، أما مدار البحث فى الفكرة، فإذا حاولت أن تعرف كيف نبتت؟ وكيف نمت؟ وما العوامل فى إيجادها، وما العناصر التى غذتها؟ وما الطوارئ التى طرأت عليها فعدلتها وصقلتها؟ أعياك ذلك، وبلغ منك فى استخراجه الجهد، لأن الفكرة فى أول أمرها لا مظهر لها نستدل به عليها، وقد تتكون من عناصر لا تخطر على بال، وتعمل فى تغييرها وتعديلها عوامل فى منتهى الغموض، والمذاهب الدينية قد يكون الباعث عليها غير ما يظهر من تعاليمها، فقد يكون الباعث عليها سياسيا، وهى فى مظهرها الخارجى مجردة من كل سياسة، وقد يكون الباعث عليها إفساد الدين، فتتشكل بشكل المتحمس للدين، وقد يكون المذهب صالحا كل الصلاح، ولكن يحكيه أعداؤه فيشوهونه، ويلغون فيه فيفسدونه، فيقف الباحث حائرا ضالا، يتطلب بصيصا من نور يهديه أو أثرا فى الطريق سلكه من قبل فيحتذيه، وفوق هذا فالأفكار متنوعة، والآراء متعددة، وقضايا كل عصر تخالف ما قبلها، ويراها الباحث فيظنها أول وهلة جديدة لم ترتبط بما قبلها برباط، ولم تتصل به بأية صلة، فيعمل فكره فيما عسى أن يكون بينهما من قرابة أو نسب وما قد يصل بينهما من سبب».

هذه عقبات حقيقية لا يدركها إلا باحث خاض غمار المعركة، وعرف جبهاتها الحامية، وأسلحتها الماضية ووقف أمام كل جبهة مسلحا بأدواته الضرورية، ومحاذرا أن يتنكب السبيل فيقع صريعا حيث لا يرحمه أحد، ومن توفيق الله للمؤلف أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كان رجل الموقف الحاسم، عرف أبعاده وأطواله، ونازل أبطاله بسلاح لا يفل فخرج من الحومة مكللا بتيجان الفوز.

وهل لى فى هذا المجال غير أن أشير إلى الخطوط العريضة فى هذا البحث المستفيض فأعلن أن الباب الأول من الجزء الثانى يتحدث عن أبواب جديدة لم يطرقها باحث عربى قبل أحمد أمين بهذا الإبداع الدقيق، فقد تحدث المؤلف عن قضايا غامضة أو كانت غامضة ـ قبل أن يكشف عنها النقاب، مثل قضايا الصراع بين العرب والموالى، والعصبية القبلية، وتنوع أشكال الصراع، وإلى أى غاية انتهى، ثم تحدث عن الشعوبية، معناها، ومؤداها، وكيف بدأت، وما أثمرت من جهد أدبى، وعنف سياسى.. فإذا انتهى من ذلك فى جدة وسطوع تحدث عن الرقيق وأثره فى الثقافة، واختلاف أنواع الرقيق، وميزة كل نوع، وثقافة الجوارى وأثرهن فى الآداب والفنون مع مقارنة بين الحرائر والإماء! أما المؤرخ العقلى الذى لم يغفل مسائل السياسة التى أدت إلى ظواهر جديدة على المجتمع الإسلامى فقد كان هو أحمد أمين الذى مزج حديث السياسة بحديث الفكر مزجا موفقا حين ألم بحياة اللهو وحياة الجد، وقارن بين الأمويين والعباسيين فى الحياتين، وأوضح كيف تدرج اللهو بتدرج العصور إذ بدأ ضئيلا فى العهد الأول ثم استشرى فى العهود التالية، يتجلى ذلك فيما حكاه عن السفاح والمنصور والمهدى والرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق، حيث فاضت سيول الترف المسرف وتعددت مظاهره فى القصور حيث انعكس الأمر فى الأكواخ البائسة التى لا يجد أصحابها ما يقيهم غوائل الحرمان، وقد كان حديث الزندقة قبل «ضحى الإسلام» غائما يحجبه الضباب فأسفر على يد الأستاذ حين حلل دواعى الزندقة، وبين أسباب انتشارها، وما ألقت على الفكر من تبعات.

وتتوالى الأبواب الدسمة متحدثة عن خصائص الثقافات الأجنبية من فارسية وهندية ويونانية ورومانية وعربية، وقد وقف المؤلف أمام كل ثقافة من هذه الثقافات وقفة المؤرخ الدقيق أولا، والفيلسوف المعلل ثانيا، والمسلم الحر ثالثا، هذا الذى ينتفض غضبا حين يرى مظاهر الفساد تتدافع إلى غير ما حد، ويتساءل كيف حدث هذا، والعصر عصر إسلام! والخلفاء يجعلون الدين سندهم الأول فى الحكم، وقد اشتهر الأستاذ باطلاعه الغزير المستوعب لأكثر ما ألف فى العصور الإسلامية، فكان هذا الاطلاع حافزا له على امتداد القول، وعلى صحة الحكم، وقد جعل لكل ثقافة من هذه الثقافات من يمثلها أحسن التمثيل، فابن المقفع ممثل للثقافة الفارسية، وله كتبه التى حللها المؤلف فى اطمئنان، ولم يختر ممثلا للثقافة الهندية لأنها فى العصر العباسى الأول قد حصرت فى القصص والحكم، وبعض الرياضيات، أما الذى مثل الثقافة اليونانية فهو حنين بن إسحاق بترجماته العلمية الكثيرة، وبعمله الطبى البارع، وكأنى بأحمد أمين وقد حار فيمن تختاره ممثلا للثقافة العربية، ثم رأى أن يكون «المبرد» صاحب الكامل هو المثل المختار، فأومأ إلى شذوذ من حياته، واتجاهه العلمى فى التأليف، وهو بذلك يتحدث عن الثقافة العربية الخالصة، لأنه ادخر الجاحظ لموقف آخر، عبر عنه بما سماه امتزاج الثقافات، حيث أشاد بحركة الاطلاع على المعارف الوافدة من كل صوب، وبين اختلاف العلماء فى الاستقاء من هذه الجداول قوة وضعفا، وأثر الإسلام فى هذا الامتزاج الثقافى، ثم اختار الجاحظ ممثلا لهذه الثقافة المتشعبة، وهذا حق، ولكنه أضاف إليه «ابن قتيبة»، لما رأى من التفاتة إلى أقوال أجنبية سجلها فى كتبه، ولعلى أجد لدى من الاعتراض ما يدفعنى إلى تقرير أن ابن قتيبة مهما أكثر من أقوال هؤلاء، فقد كانت روحه بمنأى عما يسطر، ولم يظهر لذلك أثر فى منهجه التأليفى، وآرائه الفكرية أما الجاحظ فهو الجاحظ وكفى! وقد استدل المؤلف

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على تأثر ابن قتيبة بالثقافة الوافدة بما ذكره فى عيون الأخبار من حـديث عن السلطان والحكم، وبما نقل عن الزهد وعن الأطباء والنباتات والحيوان، ولكن ذلك كله معارف عامة لم يظهر أثرها فى إبداع العالم السنى الدقيق.

ونأتى إلى الجزء الثانى وهو فى رأيى من أقوى ما كتب الأستاذ أحمد أمين فى هذه السلسلة المباركة، فقد بدأه بكلمة عن قوانين الرقى للعقل البشرى بعامة ليطبقها على الفكر العربى فى صعوده المتوثب، موضحا ما انتهى إليه العلم فى العصر العباسى من رقى أفاض الأستاذ فى تحليل أسبابه مبينا وجهتى العلوم العقلية والنقلية فى التدوين، وموضحا مدى حرية الرأى فى هذا العصر، كما رتب الحديث عن معاهد العلم فى العصر العباسى كالمكاتب والمساجد ومجالس المناظرة والمكتبات وبيت الحكمة، وهى أمور كانت وقائعها مبعثرة بين كتب التاريخ والتراجم فجمع المؤلف شتاتها على نحو ميسر، خاتما الحديث بأثر المراكز العلمية للحياة العقلية فى عواصم الإسلام بالعصر العباسى على نحو ما فعل فى «فجر الإسلام» حين تكلم عن هذه المراكز فى العصر الأموى.

ولا أستطيع أن أعبر عن اعتزازى الهائل بما كتبه الأستاذ عن الحركة العلمية بالتفصيل، حين تكلم عن الحديث والتفسير على نحو لم يتهيأ من قبل، دقة إيجاز، وشمول نظرة، وعمق تحليل متعرضا لكتب الأحاديث المشتهرة، وفارقا بين موقف الأمويين والعباسيين من الحديث، وملما بأنفس ما يقال عن الوضع فى الحديث، والجرح والتعديل، ورواية الحديث بالمعنى، والخلاف بين المحدثين والمتكلمين، وإذا كان التفسير فى أصله الأول شعبة من الحديث فقد ألحق الأستاذ بالحديث فصلا عن التفسير وأفاض فيه على نحو ما صنع بفجر الإسلام عند الكلام عن مبادئ التفسير من قبل، وألم بنفر من المفسرين الأولين، خاتما الحديث بالإمام الطبرى، وما قلته عن الفجر من نقاش نفر من الكاتبين حول بعض ما قرره الأستاذ، أقوله هنا، معلنا أن الجدل المخلص سبيل الأصلاء من الفاقهين.

أما باب التشريع، فأخشى أن أسترسل فى إيضاح مشاعرى نحوه، فاتهم بالخطابة السطحية، ولكنى أحيل إلى جل ما كتب فى تاريخ الفقه فى العصر العباسى بعد ظهور «ضحى الإسلام»، ليجد القارئ أثر أحمد أمين واضحا صريحا، حيث احتذاه الزملاء والتلاميذ معا، وإذا كان المؤلف قد درس التشريع الإسلامى دراسة موسعة فى مدرسة القضاء حتى صار فقيها قاضيا قبل أن يكون مؤرخا علميا، فإن هذه الدراسة قد هيأت له مالم يتهيأ لسواه حين أفاض فى مسائل الاجتهاد والقياس والحيل الشرعية، وحين قارن بين مدرستى أبى حنيفة ومالك ثم قفّى ذلك بحديثه الجيد عن أثر الشافعى فى الفقه الإسلامى بما لا مزيد عليه، وأقول لا مزيد عليه عن وعى صادق إذ ليست المسألة مسألة كم عددى دون محصول دسم، وإنما هى مسألة نظر دقيق فاحص يبلغ بالنظرة المتئدة مالا تبلغه عشرات النظرات المتعجلة، وأترك القول للأستاذ عبدالوهاب حمودة زميل الأستاذ بكلية الآداب حيث يقول بهذا الصدد(٢):

«أما فى الفصلين الرابع والخامس «من ضحى الإسلام جـ٢» فقد تكلم الأستاذ عن الحديث والتفسير والتشريع، ومن أجدر من الأستاذ أحمد أمين بتوفية هذه البحوث، والقيام بواجب تحقيق هذه المسائل، وهو ابن بجدتها، وأبو عذرتها، ولا يرضينى فى الكشف عن محاسن هذين الفصلين إلا أن أشير على القارئ بقراءتهما، وأرغب إليه فى دراستهما، حتى يتذوق جمال حقائقهما بنفسه، ويقف على بديع تنسيقهما بدرسه، إذ هما يقعان فيما يقرب من مائة وخمسين صفحة من الكتاب، والكتاب كله فى ثلاثمائة وخمسين صفحة، فجزى الله الأستاذ عن الحديث والقرآن خير الجزاء».

وجاء الفصل السادس خاصا بالأدب فى صحيحه، وباللغة فى أصولها فقد بحث الأستاذ علوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدب بحثا هادئا عميقا، واهتدى إلى حقائق لم يسقها فى ثرثرة صاخبة كما تعهد لدى من يحاولون تضخيم أنفسهم إذ يحسبون أنهم على شىء، والكمال الخلقى إذا صاحب البحث العلمى فقد أسبغ الثمر وطاب جناه.

وفى الختام جاء فصل التاريخ والمؤرخين وهو فصل يتحدث فيه زميل لاحق عن زملاء سابقين، وقد قاسمهم العطف، ومنحهم النقد الهادف فى تقدير جم، ووقوف عند الملابسات والظروف، وإذا أبدى ما يشم منه رائحة التخطئة، فإنه يشبعه بما يخفف وقعه، كما فعل مع ابن إسحاق حين اعتذر عنه لما جمع من شعر موضوع لم تثبت صحة روايته تاركا جانب النقد لعلماء الأدب وليس منهم!

وأنتقل إلى الجزء الثالث من الضحى وقد قرأته فى صدر شبابى عدة مرات، لظروف أشترك فيها مع غيرى من الزملاء، إذ كنا قد قرأنا مسائل علم الكلام فى كتب العصر المملوكى التى كانت تدرس بالأزهر، وفى كتب ما قبل هذا العصر مما كتبه علماء المشرق من الأعاجم، فخاضوا فى صفات الله مخاضا مزجوه بالفلسفة والمنطق حتى تحولت قضايا علم الكلام إلى ما يشبه الألغاز، وكنا حين يستغلق علينا وجه الرأى نحفظ الموضوع دون أن نصل إلى خباياه حفظا يؤهل إلى النجاح فى الامتحان فحسب، وازدادت الحيرة حين نسأل عن فحوى هذه الكتب فلا تستطيع الجواب، ولولا رسالة التوحيد التى كتبها الأستاذ الإمام محمدعبده ما كنا عرفنا شيئا صحيحا عن علم الكلام بالمرة ثم هدانا الله إلى ما كتب أحمد أمين فى الجزء الثالث من ضحى الإسلام، فوجدنا مسائل علم الكلام قد أصبحت من السهولة وكأنها مسائل علم الفقه، لم يستغلق علينا شىء من معضلاتها، وقد كابد المؤلف كثيرا فى تذليل الآراء، وتيسيرها، كما عانى الأكثر فى مناقشتها، إذا اضطر إلى مخالفة بعض السائد المتعارف لدى الجمهور، وليس فى ذلك شىء مادام يملك دليل المخالفة، وربّ رأىّ مهجور كان أولى من ذائع مشتهر، ولعل صاحب ضحى الإسلام قد أفصح عن معاناته الشديدة حين قال فى المقدمة:

«ولقد لقيت فى هذا الجزء من العناء مالم ألقه فى غيره من الأجزاء، لأن العقائد الدينية قد عملت فيها الأهواء أكثر مما عملت فى غيرها من مناحى الحياة، فتحرير المذهب كما يتصوره أصحابه فى غاية الصعوبة، والخطوط المرسومة فى تحديده فى كثير من الأحيان غامضة ملتوية، وحسبك مثلا على هذا ما نراه فى مذهب المعتزلة، فقد أبيدت كتبهم وعدا خصومهم على آثارهم، فإذا أردنا معرفة آرائهم لم نرها محكية إلا فى كتب أعدائهم، وهؤلاء فى كثير من الأحيان لا يدلون بحججهم فى قوة كالتى يدلى بها أصحابها فهم يضعفون الدليل، ويُقوّون الرد، ثم إن آراء الفرق فى كتب الفرق مهوشة مبعثرة، قل أن تربطها وحدة، وقل أن يعنى فيها بوضع الفروع بعد أصولها، فكنت إذا أحببت أن أترجم لعلم من أعلام الفرقة كالنظام أو العلاف لم أر ذلك مجموعا فى موضع، ولا مر بنا فى مكان فاضطر إلى جمع رأى من هنا ورأى من هناك، فإذا تمّ لى ذلك حاولت أن أُولّف منها شكلا منظما، فكنت أنجح حينا وأفشل حينا، هذا إلى فوضى هذه الكتب فى عرض المذاهب، وغموض التعبير، ومزج القشور باللباب».

وبعد حديث الاعتزال جاء حديث الشيعة والمرجئة والخوارج، وما يقال عن آرائهم المبعثرة فى كتب الخصوم مثل ما يقال عن آراء المعتزلة، فلله أى جهد بذل هذا الباحث الضليع!

إن كتاب «ضحى الإسلام» بأجزائه الثلاثة من أنفس ما كتب الأستاذ أحمد أمين، وهو من ذخائر الفكر الإسلامى دون نزاع.

الهامش:

١ ـ مقدمة الجزء الأول من ضحي الإسلام ص(١).
٢ ـ مجلة الرسالة ـ السنة الثالثة سنة ١٩٣٥م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة إلى الإسلام رؤية موجزة

قراءة فى كتاب

للمستشرق: توماس أرنولد — عرض: د. رضا محمد الدقيقى*

تعريف بمؤلف الكتاب، ومكانته: السير توماس أرنولد ولد فى: ١٨٦٤، وتوفى فى: ١٩٣٠م، تعلم فى كمبريدج، وقضى عدة سنوات فى الهند أستاذا فى جامعة عليكرة فى المدة من: ١٨٨٨ إلى ١٨٩٨، كما عمل أستاذا للفلسفة فى لاهور فى المدة من: ١٨٩٨ إلى: ١٩٠٤م، وعمل مساعدا لأمين مكتبة ديوان الهند فى المدة من ١٩٠٤م إلى: ١٩٠٩م. كما كان أول من جلس على كرسى الأستاذية فى قسم الدراسات العربية فى مدرسة اللغات الشرقية بلندن ١٩٠٤م، ثم اختير عميدا لها فى المدة من: ١٩٢١م إلى ١٩٣٠م، وقد زار مصر عام ١٩٣٠م، وحاضر فى الجامعة المصرية عن التاريخ الإسلامى(١)، كان ملما بالعربية والفارسية والأوردية إلى جانب إلمامه بمعظم اللغات الأوروبية(٢).

يقول المستشرق نيكلسون عن زميله توماس أرنولد: «إنه لم يتحدث إليه أحد إلا أحس فيه عقلا على جانب عظيم من القوة والحيوية، وتمتع منه بخلق متواضع رضى سريع الاستجابة»(٣).

ويقول عنه نجيب العقيقى: «كان معجبا بالإسلام متضلعا من علومه منصفا له فى أبحاثه عنه فلم تعد عليه هفوة واحدة على كل ما كتبه عنه»(٤).

من مؤلفاته الأخرى إلى جانب كتابه موضوع دراستى: كتاب (العقيدة الإسلامية)، ونشره عام ١٩٢٨م، و(الكتاب الإسلامى) الذى نشره عام ١٩٢٩م وكتاب (تراث الإسلام) بمعاونة: الفريد جيوم، وأ. ج. أربرى، وطبع فى لندن ١٩٢٤م ثم فى أكسفورد عام ١٩٣١م، وترجم إلى العربية والفرنسية والإسبانية، وله كتاب بعنوان: الخلافة، استقصى فيه تاريخها فى مختلف العصور، ونقله إلى العربية الأستاذ جميل معلى، وصدر فى دمشق ١٩٥٠م، وألف كتابا عن الرسم فى الإسلام، وصدر فى أكسفورد ١٩٢٨م، كما له دراسات أخرى أهمها: الهندوكية والإسلام، والرمز والإسلام، وعيسى ومريم فى الفن الدينى الإسلامى»(٥).

كتاب الدعوة إلى الإسلام كتبه توماس أرنولد بروح الحيدة والموضوعية غير مدفوع بحقد أو ضغينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تعريف بالكتاب وأهميته:

لقد ألف السير توماس أرنولد كتابه (الدعوة إلى الإسلام) فى طبعته الأولى سنة ١٨٩٦م، وكان أرنولد قد تجاوز الثلاثين بقليل(٦).

وبشأن تلك الطبعة يتعجب السير أوريل ستين من أنه على الرغم من أن أرنولد كان وقت كتابته لها فى عليكره بالهند بعيدا عن المكتبات العظيمة، فإن المدهش أنه استطاع أن يجمع وأن ينقد هذا القدر الهائل من المواد المتنوعة التى تتعلق بالكتب والمراجع التى استخدمها فى الطبعة الأولى من كتابه، ويرى أن نظرة واحدة فى المراجع التى اعتمد عليها المؤلف تكفى لتتحقق قيمة الكتاب باعتباره مستودعا وصورة للحقائق التى تتعلق بموضوعه(٧).

ثم طبع الكتاب الطبعة الثانية فى لندن عام ١٩١٣م، بعد نفاد الطبعة الأولى، وقد أفاد مؤلفه عظيم الإفادة من المراجع التى ظهرت فى السنوات الستة عشر التى فصلت بين الطبعتين(٨).

ثم طبع الكتاب الطبعة الثالثة بعد وفاة مؤلفه بخمس سنين أى فى سنة ١٩٣٥م وهى نسخة مطابقة تماما للطبعة الثانية التى ظهرت فى حياة المؤلف، وقدم لها المستشرق ر. أ. نيكلسون(٩) وعنها تمت الترجمة العربية.

قال مترجمو الكتاب عنه: «هذا كتاب جليل الفائدة غزير المادة يتناول الكلام على ناحية من نواحى التاريخ الإسلامى كانت من قبل غامضة مهملة، وقد ترجم إلى عدة لغات، وكانت المكتبة العربية فى حاجة ماسة إلى ظهوره بين أسفارها»(١٠).

كما قوبل هذا الكتاب بترحيب كبير من الأوساط الإسلامية من جانب والمتابعين لحركة الاستشراق من جانب آخر؛ يقول الشيخ محمد الغزالى: «وقد جعل المستشرق الإنجليزى توماس أرنولد فكرة تسامح الإسلام مع رعاياه من غير المسلمين هى الفكرة الرئيسية فى كتابه الدعوة إلى الإسلام، وأورد فى شأنها كثيرا من النصوص والشواهد التاريخية، وتتبع مظاهرها فى إقليم فارس وولايات بيزنطة(١١). ويقول نجيب العقيقى عن هذا الكتاب: إنه «نال إقبالا عظيما، وترجم إلى التركية والأوردية والعربية»(١٢).

ولأهمية الكتاب فقد ترجم إلى اللغة العربية وقام بالترجمة السادة الأساتذة: حسن إبراهيم حسن، وعبدالمجيد عابدين، وإسماعيل النحراوى، ونشرت الترجمة فى مصر لأول مرة عام ١٩٤٧م، كما نشرت مرة ثانية عام ١٩٥٧م.

موضوع الكتاب وروحه العامة:

ركز المؤلف كتابه على تاريخ انتشار العقيدة الإسلامية وجعل هذا الهدف عنوانا فرعيا للكتاب حيث لخص رسالة الكتاب كلها فى أنه: «بحث فى تاريخ نشر العقيدة الإسلامية» ولذا فقد أهمل الكتاب أى فترة تاريخية إسلامية خلت من نشر الدعوة الإسلامية كتلك الفترة التى عاشتها الدولة العثمانية فى بدايات القرن العشرين(١٣).

والذى دفع مؤلفه لكتابته أنه وجد - كما قال - أن جانب تاريخ انتشار الإسلام

لم تكن القوة عاملا حاسما فى تحويل الناس إلى الإسلام بل العقيدة الإسلامية التى التزمت التسامح وحرية الحياة الدينية لجميع أتباع الأديان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظل الكفار ينعمون فى ظل الحكم الإسلامى بدرجة كبيرة من التسامح لم نجد لها مثيلا فى أوروبا حتى فى عصورها الحديثة

مهمل(١٤)، وقد بين أرنولد أنه كتب مؤلفه بروح الحيدة والموضوعية وأنه حاول أن يكون غير متحيز البتة وغير مدفوع بدافع الحقد والضغينة أو الكراهية أو إرضاء المشاعر وأنه كتب ما كتب لأجل التاريخ وحده(١٥).

نماذج من الأفكار والرؤى الواردة فى الكتاب:

يرى أرنولد أن «القوة لم تكن عاملا حاسما فى تحويل الناس إلى الإسلام»(١٦)، ويصل بحق إلى فهم أن «العقيدة الإسلامية تلتزم التسامح وحرية الحياة الدينية لجميع أتباع الديانات الأخرى وأن الكفار ظلوا ينعمون فى ظل الحكم الإسلامى بدرجة من التسامح لم نكن نجد لها مثيلا فى أوروبا حتى عصور حديثة جدا»(١٧).

كما يقر أن «التحويل إلى الإسلام عن طريق الإكراه محرم طبقا لتعاليم القرآن: **﴿لا إكراه فى الدين﴾**، **﴿أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾**، **﴿وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله﴾**، وقدم بهذا الشأن تفصيلات كثيرة(١٨).

ويقول عن بنى تغلب: «وقد حرم الخليفة عمر استخدام أى وسيلة من سائل الضغط عليهم عندما أظهروا أنهم لا يرغبون فى ترك دينهم القديم وأمر بترك الحرية لهم فى إقامة شعائرهم الدينية»(١٩).

ويعقب على انتشار الإسلام فى عهد عمر بن الخطاب قائلا: «نستطيع أن تستخلص بحق أن هذه القبائل المسيحية التى اعتنقت الإسلام إنما فعلت ذلك عن اختيار وإرادة حرة وأن العرب المسيحيين الذين يعيشون فى وقتنا هذا بين جماعات مسلمة لشاهد على التسامح»(٢٠).

ويتحدث عن الغرض من فرض الجزية فيبين أنه «لم يكن لونا من ألوان العقاب على المسيحيين - كما يريدنا بعض الباحثين أن نظن - لامتناعهم عن قبول الإسلام وإنما كانوا يؤدونها.. مقابل الحماية التى كفلتها لهم سيوف المسلمين»(٢١).

ويرد على فريدريك دينسون دعواه أنه «من الثابت أن الإسلام لم يكن يصادف نجاحا إلا عندما كان يهدف إلى الغزو» فيقول: «لم يكن النشاط الروحى للإسلام - كما زعم عدد كبير جدا من الناس - متمشيا مع سلطانه السياسى بل على العكس من ذلك نجد فقدان السلطة السياسية والانتعاش المادى يعمل على إبراز أجمل الصفات الروحية التى تعد أصدق البواعث التى تحفز على القيام بأعمال الدعوة»(٢٢).

وينقل أقوالا كثيرة لمفكرين ومستشرقين غربيين يبدون فيها احتراما كبيرا للعقائد والعبادات الإسلامية ويؤيدهم فى هذا(٢٣).

كما يرد على دعوى أن الإسلام نظام دينى يجذب الناس بمراودتهم فى الملذات الشخصية(٢٤).

وعلى الجانب الآخر فإن أرنولد يأتى بعدة أفكار خاطئة لا يقيم على أى منها دليلا.

منها أنه يجعل الأكثرية من جيوش العرب التى نشرت الإسلام بعد وفاة النبى «تتألف من هؤلاء الذين انضووا تحت لواء المسلمين عن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق الضغط عليهم أو طمعا فى نفع دنيوى»(٢٥)، ويقول: «وكان أقوى من ذلك جذبا لهم إلى الإسلام أملهم الوطيد فى الحصول على غنائم كثيرة فى جهادهم فى سبيل الدين الجديد ثم أملهم فى أن يستبدلوا بصحاريهم الصخرية الجرداء.. تلك الأقطار ذات الترف والنعيم وهى فارس والشام ومصر»(٢٦).

وعلى أية حال فإن الكتاب - إذا ما تغاضينا عن بعض جوانبه السلبية - مفيد لأى باحث فى تاريخ انتشار الدعوة الإسلامية.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

الهوامش:

* مدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بطنطا، ومعار حاليا إلى جامعة نور مبارك بقازاقستان.

١ - نجيب العقيقى: المستشرقون ج٢ ص٨٤.

٢ - مقدمة مترجمى الكتاب ص٦.

٣ - مقدمة مترجمى الكتاب ص٥.

٤ - نجيب العقيقى ج٢ ص٨٤.

٥ - راجع: نجيب العقيقى المستشرقون ج٢ ص٨٤ - ٨٥.

٦ - مقدمة نيكلسون للطبعة الإنجليزية الثالثة ص١٥ من الترجمة العربية.

٧ - المستشرق ر. أ. نيكلسون فى مقدمته للطبعة الثالثة الإنجليزية ص١٦ من الترجمة العربية.

٨ - راجع مقدمة أرنولد للطبعة الثانية ص١٣ من الترجمة العربية.

٩ - راجع مقدمة الطبعة الثالثة ١٥ - ١٧ من الترجمة العربية.

١٠ - مقدمة مترجمى الكتاب ص٥.

١١ - محمدالغزالى: حقيقة القومية العربية وأسطورة البعث العربى ١٣٤.

١٢ - نجيب العقيقى المستشرقون ج٢ ص٨٤.

١٣ - راجع ص١٠.

١٤ - مقدمة الطبعة الأولى ص٩.

١٥ - مقدمة الطبعة الأولى ص١٠.

١٦ - ص٦٥.

١٧ - انتظم الكتاب مواطن كثيرة لعرض هذا منها ص٤٦١ - ٤٦٥.

١٨ - راجع: ص٤٦١ - ٤٦٥.

١٩ - ص٦٧.

٢٠ - ص٧٠.

٢١ - ص٧٩.

٢٢ - ص٤٦٩، وأود أن أشير هنا إلى أنه مع التسليم برفض دعوى اعتماد الإسلام على الغزو فى انتشاره التى تبناها دينوسن؛ إلا أن هذا الرفض لا ينبغى أن يوصلنا إلى فكرة أرنولد الخادعة: رفض تأثير السلطان السياسى للإسلام - عبر دوله الكبرى القوية - فى دعم الدعوة وانتشارها، وذلك لأن دور السلطان السياسى فى (نشر الإسلام، ومساندة الدعوة الإسلامية التى يقوم بها أفراد مسلمون) لم يكن فى الماضى ضعيفا إلى الحد الذى يذهب إليه أرنولد. كما أن الواقع يؤكد أنه لا ينبغى الحط من قدر السلطان السياسى لدعم أى فكرة أو دعوة.

٢٣ - راجع مثلا ٤٥٤ - ٤٦٢.

٢٤ - ص٤٦٠.

٢٥ - ص٦٣.

٢٦ - ص٦٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

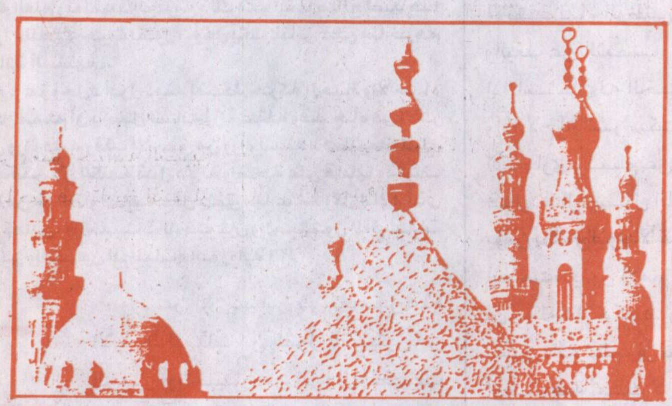

● الإسـلام وأمـانة الكلمـة

● الحـيـاء شـعـبـة من الإيمان

● مـرتبـة الصـديقـيـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام وأمانة الكلمة

فضيلة الشيخ/ محمد عبدالمجيد زيدان

من أجل نعم الله على الإنسان نعمة اللسان والبيان قال تعالى: ﴿الرحمن* علم القرآن* خلق الإنسان*علمه البيان﴾ الرحمن: الآيات ١ ـ ٤، فهو سلاح ذو حدين به يعبد ربه ويتخاطب مع بنى جنسه ويعبر عما بداخله ويؤدى واجبات دينه كالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ويتلو كتاب ربه ويتعلم العلم ويعلمه.. إلخ، ومع ذلك فهو أيضا صالح لضد هذا كله وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار إلا حصائد ألسنتهم».

فإذا كان الله ـ عز وجل ـ أنزل دينه لضبط حركة الحياة والأحياء فقد طلب من كل مسلم أن يجعل لسانه وراء عقله وقد جاء فى الأثر «لسان العاقل من وراء قلبه وقلب الأحمق من وراء لسانه»، فطبيعة المسلم أنه لا يتكلم إلا بخير لأن الكلمة تدل دلالة واضحة على قائلها وتكشف عن أصل معدنه من خسة أو نفاسة فكل ينفق مما عنده وكل إناء بالذى فيه ينضح قال تعالى: ﴿الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات﴾ النور: آية ٢٦.

نشر الأراجيف وبث الوقيعة وإشاعة المفتريات أكبر ضرر على قوة الأمة ووحدتها

ورد عن ابن عباس فى تفسير هذه الآية: الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال، والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، والطيبات من القول للطيبين من الرجال، والطيبون من الرجال للطيبات من القول»، لأن الكلام القبيح أولى بأهل القبح من الناس، والكلام الطيب أولى بالطيبين من الناس، لهذا كان من وصف المؤمنين الصادقين قوله تعالى: **﴿وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد﴾** الحج: آية ٢٤، فمن عظمة الإسلام وحكيم شرائعه أن جعل التفاضل بين الناس على أساس التقوى والعمل الصالح **﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾** الحجرات: آية ١٣، وفى الحديث الشريف **«من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه»**، وبذلك تحقق طريقة التقييم وتحدد الميزان فمن له حق التصويت مثلا عليه أن يزاوله بأمانة وفق هذا المعيار لما فى ذلك من مصلحة الوطن والمواطن وتنمية الانتماء الوطنى والوعى الذاتى والبعد عن التعصب، فالمسلم الصادق إذا استبان له الخير تكلم به فغنم وإذا لاح له الشر سكت عنه فسلم، روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت»**، يقول الإمام الشافعى إذا أراد أن يتكلم فليفكر فإن ظهر له أنه لا ضرر عليه تكلم وإن ظهر له فيه ضرر أو شك فيه أمسك لأن المسلم كما جاء فى الحديث الشريف **«من سلم المسلمون من لسانه ويده..»**

ومن هذا المنطلق كان المسلمون على عهد الإسلام الأول إخوة متحابين وأسرة واحدة متفاهمين فكان المسلم لا يسأل عن أخيه ليتتبع عورته ولا ليشيع فاحشته، ولكنه يسأل عنه ليراه ويكمل نقصه ويقف إلى جانبه فإذا رأى زلته سترها وإذا رأى عورته أعرض عنها ولا يذكرها ولا يشنع بها لأنه يجعل نصب عينيه قوله سبحانه: **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أولئك سيرحمهم الله﴾ التوبة: آية ٧١، هكذا علمهم الله وأدبهم بدينه القويم فعلموا أنه لا يتم إيمان المسلم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحتى يسلم الناس من لسانه ويده وحذرهم من سخرية المسلم بأخيه وبين لهم بأن فضول الكلام الذى تجرد عن الخير والشر يعد لغوا ينبغى أن ينأى عنه المسلم ويتجنب الخائضين فيه ليتحقق له الفلاح ويكون من عباد الرحمن الذين يرتقون أعلى الجنات قال تعالى: **﴿قد أفلح المؤمنون* الذين هم فى صلاتهم خاشعون* والذين هم عن اللغو معرضون﴾** المؤمنون: الآيات ١ - ٣، وفى الحديث الشريف: **«شرار أمتى الثرثارون المتشدقون المتفيهقون»** أخرجه مسلم، وعن البراء رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: **«إن أربى الزنى استطالة الرجل فى عرض أخيه»**، وفى حديث آخر: **«إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام»**. وفى حديث آخر عن أبى هريرة: **«إن من الكبائر استطالة المرء فى عرض رجل مسلم بغير حق»**.

إن رسالة الإسلام فى المجتمع الإنسانى تكوين أمة متحدة الكلمة عزيزة الجانب موفورة الكرامة بما غرس فيها من السجايا الكريمة والعادات الحسنة والأخوة الصادقة والتعاون الخالص المتين.

وليس أضر على قوة الأمة ووحدتها من بث الوقيعة بين أفرادها ونشر الأراجيف فى صفوفها وإشاعة

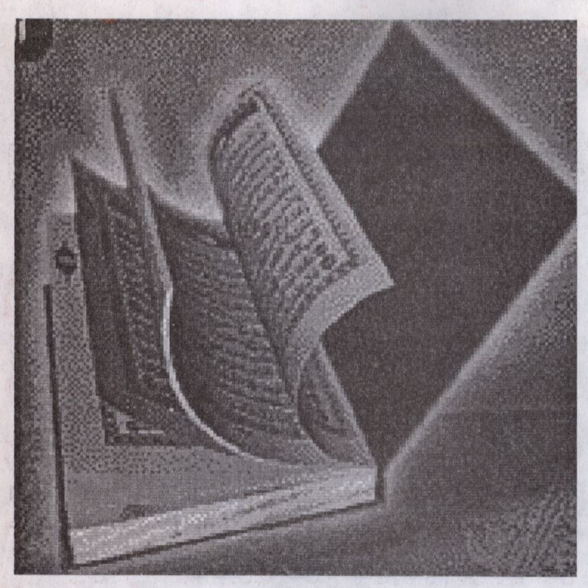

المفتريات فى مجالسها وأنديتها ولا يخفى على أحد ارتباط الشائعة بالفتنة ارتباطا وثيقا، ففى أيام الفتن والأزمات يتعاظم دور الشائعة ويزداد خطرها.

لهذا أمر القرآن الكريم بالتثبت من صدق ناقل الأخبار المثيرة وناشر الأنباء السيئة وأن نفترض فيه الكذب أو على الأقل الشك حتى لا نرتب على ذلك النتائج الضارة فنصبح على ما فعلنا نادمين قال تعالى: **﴿ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين﴾** الحجرات: آية ٦.

فالشائعة هى خبر مشكوك فى صحته «ويكون غالبا ملغوما» ينطلق من مصدر مجهول ينقله وسطاء من دون تثبت وتنتج عنه أصداء مزعجة، بل قد تكون مدمرة وقد يكون مصدر الشائعة نية مبيتة يعمل من أجلها فما مصلحة الوسطاء؟ وقد يكونون أبرياء لا ينتفعون منها وإنما تضر بالآخرين ولكنهم فئة مبتلاة بالثرثرة ومن كثر كلامه كثر غلطه، وهناك فئة أخرى بلهاء لا تعى ما تنقل ومن حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه والمؤمن كيس فطن يحلل ما يسمع ويعرف ماذا يقول، وهناك فئة ثالثة تحب أن تشيع السوء فى المجتمع وخصوصا إذا تراجعت درجة الإيمان بالقيم الأخلاقية تجد زيادة شريحة النمامين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهى رسول الله ﷺ أن ينقلوا إليه عن أحد شيئا يغضبه حتى لا يوغروا صدره

والدساسين والمرجفين والوشاة فهؤلاء لديهم القدرة على خلط الأوراق ولىّ الحقائق من خلال إجادة فن النفاق فهم شريحة من المجتمع تمثل خطرا كبيرا لذلك طلب منا الإسلام أن نتثبت من صدق الأخبار عند سماعها ولا ننقلها لأن إهمالها يبددها لأن الكلام مثل النار يزداد بالانتقال والانتشار، والشائعة تروج وتكبر إذا وجدت ألسنة وشفاها ترددها وآذانا تصغى إليها ونفوسا مريضة تتقبلها وتصدقها وعلينا أن نثبت قولا وعملا حيالها أننا مجتمع يزكى الفضائل ويحارب الرذائل لأن الصورة الحقيقية للفرد هى عمله وعطاؤه وهناك خط فاصل بين الحرام والحلال وهو السبيل الأمثل لحماية القيم الرفيعة التى تسد الطريق أمام حيل وألاعيب شريحة الوشاة والدساسين الذين يجيدون الطعن فى الظهر والوشاية بالكذب ويقع على عاتق كل منا واجب تمحيص الشائعة وتفنيد كاذبها وبيان أهدافها الكامنة لقوله تعالى: **﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾** النساء: آية ٨٣، صحيح أن من عرفت أمانته فلا تتحت فيه الشائعات ولا يقبل تصديقها ولكن لا يجوز اتهام الناس بالشكوك، فالمتهم برىء مالم تثبت إدانته، فالشائعة تعتبر مصدرا من مصادر الوقيعة والشر والنصوص والشواهد على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: **﴿واجتنبوا قول الزور﴾** الحج: آية ٣٠، والزور هو الكذب والشائعة نوع من الكذب والله تعالى يقول: **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** التوبة: آية ١١٩، ويقول: **﴿ولا تقف ماليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦، لأن الشائعة من السهل استغلالها لإحداث أية بلبلة فى أى مجتمع إذا تم اطلاقها فى الوقت المناسب وهذا ما حدث حين اطلاق شائعة تلوث المياه مما أثار الفزع والارتباك بين المواطنين ولم تهدأ الأمور إلا بتأكيد رسمى من الحكومة بعدم صحة هذه المعلومات فهى معركة قدرنا أن نخوضها جميعا ضد هذا العدو المجهول.

وقد نهى الرسول ﷺ أصحابه أن ينقلوا له عن أحد شيئا يغضبه لأن ذلك يوغر الصدر وينشر الشر، فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يبلغنى أحد من أصحابى عن أحد شيئا فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر»** رواه أبو داود والترمذى. لأن كثيرا ما يكون نقل الأخبار على سبيل إفساد العلائق بين الإخوة والأصدقاء والأقرباء وتلك هى شيمة النمام الذى حذرنا القرآن من تصديقه بقوله: **﴿ولا تطع كل حلاف مهين* هماز مشاء بنميم﴾** القلم: الآيتان ١٠، ١١، والنمام توعده الرسول ﷺ فقال: **«لا يدخل الجنة نمام»** رواه البخارى، بل ذكر مصيره فيما رواه البخارى عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ مر بقبرين فقال: **«إنهما يعذبان، وما يعذبان فى كبير، بلى إنه كبير، أما أحدهما فكان يمشى بالنميمة، وأما الآخر فكان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لايستتزه من بوله»، ويقول الإمام على ـ كرم الله وجهه ـ: **«من هتك حجاب أخيه انكشفت عورات بنيه».**

هذا جزاء النمام حتى لو كان صادقا فى قوله وخبره لما ترتب على عمله من بث العداوة والبغضاء بين الناس وتفريق شملهم وفصم عرى وحدتهم ومودتهم فكيف إذا كان الخبر كاذبا أو رجما بالغيب وهذه هى شيمة المنافقين الكذابين وهى تؤدى إلى الفجور والفجور يهدى إلى النار، فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الصدق يهدى إلى البر وإن البر يهدى إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا وإن الكذب يهدى إلى الفجور وإن الفجور يهدى إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا»** رواه البخارى ومسلم.

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال: **«أربع من كن فيه كان منافقا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا اؤتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر»** رواه البخارى ومسلم، فما استجلبت مصالح الدنيا والآخرة بمثل الصدق ولا مفاسدهما ومضارهما بمثل الكذب قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** التوبة: آية ١١٩، وقال سبحانه: **﴿هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم﴾** المائدة: آية ١١٩، وقال: **﴿فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم﴾** محمد: آية ٢١، فإذا عرف المسلم موقف دينه من الشائعة والعقاب الذى ينتظر مصدرها وناقلها وجب عليه بحكم دينه وإيمانه وورعه وتقواه وخوفه من مولاه أن يحاسب نفسه على كل ما يتلفظ به قال تعالى: **﴿ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد﴾** سورة ق: آية ١٨.

كما أن على المسلم أن يدرك أبعاد وخطورة الشائعة فى تمزيق المجتمع وتفتيت وحدته وتماسكه وإيغار الصدور بين الراعى والرعية وبين العلماء والأمة وبين جميع فئات المجتمع الأخرى مما يجعل المجتمع فريسة سهلة للعدو المتربص.

لهذا كله فإن الإثم يكون أكبر والعقوبة تكون أفظع إذا تعلقت الشائعة بمصير الأمة ومصالح الدولة وفى ذلك يقول الله ـ تعالى ـ لرسوله الكريم: **﴿لئن لم ينته المنافقون والذين فى قلوبهم مرض والمرجفون فى المدينة لنغرينك بهم ثم لا يجاورونك فيها إلا قليلا* ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتلوا تقتيلا﴾** الأحزاب: الآيتان ٦٠، ٦١.

كما أنه يجب على المسلم أن يدرك أبعاد وخطورة الشائعة من الناحية الاقتصادية والأمنية بما تؤدى إليه من زعزعة اقتصاد الأمة وتحطيم مكتسباتها ثم ما تؤدى إليه من إخلال بالأمن وترويع للآمنين، إن الأثر السيئ الذى تحدثه أى شائعة من فزع وهلع له تأثيره المدمر على نفسية الشعب وعلى اقتصادياته، ولكى نقاومها ونقاوم الفتنة من ورائها يجب أن نرجع إلى هدى ديننا بأن نحسن الظن بالمسلمين مالم يثبت بدليل قطعى ما يخالف ذلك والله تعالى يقول: **﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات**

الشائعة لها تأثيرها المدمر على الفرد والمجتمع فقد تؤدى إلى الإخلال بالأمن وترويع الآمنين وزعزعة الاقتصاد وتحطيم مكتسبات الأمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على المسلم أن يحفظ لسانه ويترك مالايعنيه ويحسن الظن بالمسلمين ويركن إلى أولى العلم والخبرة

بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾ النور: آية ١٢، وكذلك عدم تداول الخبر مهما كان مصدره واستحضار رقابة الله - عز وجل - وعدم الانسياق وراء العاطفة وسواد الجمهور وإرجاع الأمر إلى أولى العلم والحكمة والرأى والخبرة والله تعالى يقول: **﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾** النور: آية ١٦، ويقول سبحانه: **﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾** النساء: آية ٨٣، فالإسلام اعتبر ناقل الخبر متهما، فعلى كل مؤمن أن يلجم لسانه بلجام الشرع مستعينا على لسانه بالعقل الذى وهبه الله له لينجو من العثرات ويقتحم جميع العقبات ويغلب الشيطان وصدق الله العظيم حيث يقول آمرا نبيه الكريم ﷺ: **﴿وقل لعبادى يقولوا التى هى أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا﴾** الإسراء: آية ٥٣.

ولكى نقاوم الشائعة ونقتل الفتنة لابد للمسلم من أن ينطلق من ثوابته ومن عقيدته التى تؤكد على الآتى:

١ - حفظ اللسان وصون أعراض الناس، يقول الحسن البصرى: **«اعقل لسانك إلا من حق توضحه أو باطل تدحضه أو حكمة تنشرها أو نعمة تذكرها»**، ويقول الأحنف ابن قيس: **«ألا أخبركم بأدوأ الداء؟ قالوا بلى قال الخلق الردىء واللسان البذىء»**. وقد صدق من قال: ملكت نفسى لو ملكت منطقى. إذا فليكن لسانك مسكا لا يشم منه إلا الريح الطيب ولا يخرج إلا الكلام الطيب وليحذر المسلم أن يكون لسانه مطرقة يدق أحاسيس الناس ويؤذى مشاعرهم أو جاروفا يهيل التراب على انجازات الآخرين أو قوسا يرمى الناس بسهامه المسمومة ويشكك فى أخلاقهم ومعاملاتهم أو ذنبا كذنب العقرب يحمل السم الزعاف فيلدغ الناس فى أعراضهم وحرماتهم أو عقورا ينهش فى لحوم الناس أو سكينا يقطع ما أمر الله به أن يوصل أو كرباجا يلسع الناس بألسنة حداد.

٢ - ترك المرء مالا يعنيه وعدم الخوض فيه تنفيذا لقول الرسول ﷺ **«من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه»**، وهذا أصل عظيم من أصول أدب الإسلام.

٣ - الأصل إحسان الظن بالمسلمين مالم يثبت بدليل قطعى ما يخالف ذلك **﴿لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين﴾** النور: آية ١٢.

٤ - عدم تداول الخبر مهما كان مصدره **﴿ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾** النور: آية ١٦.

٥ - الركون إلى أولى العلم والحكمة والخبرة والتخصص وذوى الرأى **﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾** النساء: آية ٨٣.

٦ - دلالة الناس على المصادر الموثوقة وتبصيرهم بخطورة الشائعات وتفقيههم بأحكامها حرصا على تماسك المجتمع ووحدته وتجنيبه الفتن.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ ـ الاقتداء بالسلف الصالح فقد كان الواحد منهم لا يتكلم إلا لحاجته أو محجته ولا يفكر إلا فى عاقبته وآخرته لهذا قيل «الزم الصمت فإنه يكسبك صفو المحبة ويؤمنك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار ويكفيك مؤونة الاعتذار وقديما قيل: «إذا أراد الله بعبد خيرا فتح عليه باب العمل وأغلق عليه باب الكلام والجدل وإذا أراد الله بعبد شرا فتح عليه باب الكلام والجدل وأغلق عليه باب العمل».

٨ ـ يجب الانكار على من يروج ويتناقل الشائعات ومقاومته وردعه فقد روى جابر بن عبدالله رضي الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال: **مامن امرئ يخذل امرءا مسلما فى موطن تنتهك فيه حرمته إلا خذله الله فى موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ مسلم ينصر امرءا مسلما فى موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله فى موطن يحب فيه نصرته**». وعن أنس بن مالك عن النبى ﷺ أنه قال: «**لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه**»، فوجب مقاومة الوشاية والسعاية والبهت والكذب والغيبة والنميمة لما فيها من النقائص والمفاسد.

وأختم مقالى بكلمة قصيرة عن الفتوى الشرعية فى هذه الأيام حيث انتزعت من أهلها انتزاعا وأصبح للأسف الشديد كل من هب ودب يفتى الناس فى أعضل المسائل وأشدها استغلاقا وتشعبا وكان الأجدر بهؤلاء الذين أصابتهم حمى التزاحم المفرط على الفتيا عبر القنوات الفضائية أن يتأسوا بالرعيل الأول من الصحابة والتابعين الذين كانوا أشد تهيبا للفتوى، وقد نقل عنهم إذا وردت عليهم المسائل يحيلها بعضهم على بعض خوفا من الله، وحذرا من مسئولية التبعة، ففى صحيح مسلم من حديث أبى المنهال أنه سأل زيد بن أرقم عن مسألة فقال سل براء بن عازب فسأل البراء فقال سل زيدا وعن عبدالرحمن بن أبى ليلى أنه قال: «لقد أدركت فى هذا المسجد مائة وعشرين من الأنصار ما منهم أحد يحدث إلا ودّ أن أخاه كفاه»، وقد نقل القاضى عياض فى ترتيب المدارك عن الإمام مالك قوله: لم يكن من أمر الناس ولا من مضى ولا من سلفنا الذى يقتدى بهم ويعوِّل الإسلام عليهم أن يقولوا هذا حلال وهذا حرام ولكن يقول أنا أكره كذا وأحب كذا وأما حلال وحرام فهذا افتراء على الله أما سمعت قوله تعالى: **﴿قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون..﴾** يونس: آية ٥٩.

أى قسمتم رزق الله إلى حرام وحلال وقلتم **﴿هذه أنعام وحرث حجر﴾** الأنعام آية ١٣٨، و**﴿مافى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا﴾** الأنعام آية ١٣٩، إلى غير ذلك ومن المعلوم أن الله لم يأذن لهم فعلم أنهم مفترون ويستدل بهذه الآية على أن الأصل فى جميع الأطعمة الحل إلا ما ورد الشرع بتحريمه لأنه سبحانه أنكر على من حرم الرزق الذى أنزله لعباده **﴿ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة﴾** الزمر: آية ٦٠، **﴿وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون﴾** يونس: آية ٦٠.

ولقد أوضحت المؤسسات الدينية موقفها من هذه الظاهرة المرضية وبالرغم من ذلك راح بعض الكتاب يهاجمونها ويحطون من مكانة علمائها بكتابات غير بريئة لا تتقيد بعدالة العقل والله نسأل أن يهدى الجميع إلى سواء السبيل وأن تعود الفتوى لأهلها فقط لتستعيد هيبتها ومكانتها، ولقد ثبت لدى السلف الصالح أن البلايا للأبرار مكفرات وللمقربين درجات وبالكفاح يزكو الخير ويزول الشر ويحق الحق ويبطل الباطل..

والله من وراء القصد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فـوق المـنبر

الحيـاء شعبة من الإيمـان

فضيلة الشيخ : فكرى حسن إسماعيل

الحمد لله الذى هدانا للإيمان، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، نحمده على نعمه ونشكره على آلائه، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، خلق الإنسان بقدرته ورباه بنعمته، وعلمه مالم يكن يعلم، اللهم صلِ وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الذين تخلقوا بأخلاقه، وساروا على هديه أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم.. أما بعد..

فيقول - صلوات الله وسلامه عليه - فيما رواه الإمام الترمذى وأحمد: «الحياء من الإيمان والإيمان فى الجنة، والبذاءة من الجفاء، والجفاء فى النار».

وفى حديث آخر يقول الصادق الأمين: «الحياء والإيمان قرناء جميعا فإذا رفع أحدهما رفع الآخر» رواه الحاكم.

أيها المسلمون..

الحياء علامة صادقة على طبيعة الإنسان، فهو يكشف عن درجة إيمانه، ومقدار أدبه، فعندما نرى الرجل يتحرج من فعل مالا ينبغى، أو نرى حُمرة الخجل تصبغ وجهه إذا بدر منه مالا يليق فاعلم - أخى المسلم - أنه حى الضمير نقى المعدن، زكى العنصر، وإذا رأيت إنسانا صفيقا بليد الشعور لا يبالى ما يأخذ أو يترك فهو أمرؤ لا خير فيه، وليس له من الحياء وازع يعصمه من اقتراف الآثام، وارتكاب الدنايا. لذا فقد وصى الإسلام أتباعه بالحياء، وجعل هذا الخلق العظيم أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل، قال رسول الله ﷺ: **«إن لكل دين خلقا وخلق الإسلام الحياء»** رواه الإمام مالك.

لقد جاء الإسلام داعيا أبناءه إلى كل خلق كريم، آخذاً الناس بكل ما يوثق أواصر المودة والمحبة فيما بينهم. ولقد كان من أعظم تلك الفضائل وأقواها أثرا فى سلوك المسلم وحياته خلق الحياء. ذلك الخلق الذى يثمر فى صاحبه الكمال فى كل شأنه. ويضفى عليه من المهابة ما يسمو به عن الانزلاق فيما يعاب. ذلك الخلق الذى يحبب إلى صاحبه الطاعة والتقوى والاستقامة، ويقف به عند حدود الله لا يتعداها، لذلك كان الحياء خيرا كله وكان رأس الفضائل وقرين الإيمان.

ومن أقوال الحكماء: «من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه». نعم، فخلق الحياء فى الذروة من مكارم الأخلاق إنه فى النعمة شكر، وفى المحنة تسليم وصبر. وفى القضاء إنصاف وعدل. ومع الوالدين والأرحام صلة وبر، وفى معاملة الضعفاء والأرامل والأيتام عطف ورحمة ورفق.

إنه فى الودائع أمانة ورعاية، وفى الرجال جمال وزينة وفى النساء عفة وطاعة وطهارة، والمسلم الحيى إذا زل فهو التائب والنادم، وإذا وفق لخير فهو المتواضع الخاشع، إنه شجاع فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خلق الحياء في الذروة من مكارم الأخلاق: إنه في النعمة شكر وفي المحنة تسليم وصبر وفي القضاء إنصاف وعدل

مواجهة خصمه لأنه يحب لله ويبغض لله، لا يخشى فى الحق لومة لائم، ولا يخاف إلا خالقه، يدفعه حياؤه إلى البذل والتضحية والجود والسخاء مؤمنا بأن التراجع فى هذا المضمار خلق يجافى الإيمان، ولا يرضى به الشرفاء الأوفياء.

إن الحياء ملاك الخير، وهو عنصر النبل فى كل عمل يشوبه قال رسول الله ﷺ: **«ما كان الفحش فى شىء إلا شانه وما كان الحياء فى شىء إلا زانه»** رواه الترمذى.

إن الحياء فى أسمى منازله وأعظمها يكون من الله - عز وجل - فنحن نطعم من خيره ونتنفس فى جوه، ونعيش على أرضه، ونستظل بسمائه.. إن حق الله على عباده عظيم ولو أنهم قدروه حق قدره لسارعوا إلى الخيرات يفعلونها من تلقاء أنفسهم، وتباعدوا عن السيئات خجلا من مقابلة الخير المحض بالجحود والإنكار.. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«استحيوا من الله حق الحياء. قلنا: إنا نستحى من الله يارسول الله. والحمد لله قال: ليس ذلك الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى، والبطن وما حوى، وتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، وآثر الآخرة على الأولى فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء»** رواه الترمذى.

هذه العظة من رسول الله ﷺ لأمته تستوعب كثيرا من آداب الإسلام.. ومناهج الفضيلة. فإن على المسلم تنزيه لسانه أن يخوض فى باطل، وبصره أن يرمق عورة أو ينظر إلى شهوة، وأذنه أن تسترق سرا أو تستكشف خبئا، وعليه أن يفطم بطنه عن الحرام، ويقنعها بالطيب الميسور ثم عليه أن يوظف أوقاته فى مرضاة الله، وإيثار ما لديه من ثواب، فلا تستخفه نزوات العيش وذاته الخادعة، فإن من فعل ذلك عن شعور بأن الله يرقبه ويعلم سره ونجواه فقد استحيا من الله حق الحياء..

أيها المسلمون:

إن الحياء حين يكون فيما دعا إليه الإسلام ويتفق مع ما جاء به خير الأنام فهو خير وسعادة، وإذا كان على غير ذلك فهو على الفرد والأمة شر ومحنة ولقد وضح الصادق الأمين ما يترتب على نزع الحياء من الفرد وأثر هذا على الأمة فقال فيما روى عن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: **«إن الله - عز وجل - إذا أراد أن يهلك عبدا نزع منه الحياء فإذا نزع منه الحياء لم تلقه إلا مقيتا ممقتا - أى بغيضا مذموما - فإذا لم تلقه إلا مقيتا ممقتا نزعت منه الأمانة فإذا نزعت منه الأمانة لم تلقه إلا خائنا مخونا فإذا لم تلقه إلا خائنا مخونا نزعت منه الرحمة فإذا نزعت منه الرحمة لم تلقه إلا رجيما ملعنا - أى مطرودا من الخير - فإذا لم تلقه إلا رجيما ملعنا نزعت منه ربقة الإسلام - أى عروة الإسلام»** رواه ابن ماجة..

هذا وصف دقيق من رسول الله ﷺ فى وصفه لأمراض النفوس وتتبعه لأطوارها وكيف تسلم كل مرحلة خبيثة إلى أخرى أشد بشاعة من سابقتها - إذا فقد الشخص حياءه وفقد أمانته أصبح وحشا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كاسرا ينطلق معربدا وراء شهواته، ويدوس فى سبيلها أزكى العواطف، فهو يغتال أموال الفقراء. وحين ينظر إلى آلام المنكوبين والمستضعفين فلا يهتز فؤاده بشفقة، ويوم أن يصل الإنسان إلى هذا المستوى الحقير من السلوك المعوج فقد أفلت من قيود الدين، وانخلع من رقبة الإسلام، ومن هنا كان الحياء من شعب الإيمان.

فما أجمل أن نتخلق به وأن يكون لنا منه الزاد الذى نواجه به الأعاصير التى تكاد تعصف بكل القيم والمبادئ وأن يكون شعارنا فى دنيا الناس التى تموج بالفتن، والحافز القوى على رفع لواء الحق والتسامى عن السير فى ركب الرذائل والانحراف مع الهوى.

ما أجمل أن يكون لنا من الحياء السياج الذى يحفظ على المسلم نور الإيمان، ويلبسه ثوب التقى والطهر والعفاف، ويكون به بين الناس مبعث نور، ومصدر بر، ومنار هدى تتميز به شخصيته، وتظهر من خلاله ملامح عزته واستقلاله وكرامته - إن الحياء يبعث فى النفس معانى الخير، ويضفى على الفؤاد نورا يمشى به صاحبه بين الناس فلا يسقط فى عثرة ولا يقع فى زلة، ولا ينحرف عن الطريق السوى إيمانا منه بأن عين الله عنه لا تغيب، وأنه منه قريب لذلك فهو دائما يذكر قول الله تعالى: **﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا﴾** الإسراء: آية ٣٦. فلا تراه وقد وقعت عينه على بائقة أو اقترف لسانه فاحشة أو موبقة، أو أتى أمرا يغضب الله خالقه، متأدبا فى ذلك بأدب رسول الله ﷺ، فعن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: **كان رسول الله ﷺ أشد حياء من العذراء فى خدرها فإذا رأى شيئا يكرهه عرفناه فى وجهه»** متفق عليه. ويروى أن أبا بكر وعمر - رضى الله عنهما - دخلا على رسول الله ﷺ وكان كاشفا عن فخذه فلما استأذن عثمان بن عفان أرخى عليه ثوبه فسألته السيدة عائشة - رضى الله عنها - عن سبب ذلك فقال: **«يا عائشة ألا أستحى من رجل والله إن الملائكة لتستحى منه..»** رواه أبو داود.

أيها المسلمون:

لقد كان من نتائج إعراض البعض عن تعاليم الإسلام أن تفشى فى المجتمع بعض مظاهر الاستهتار بالقيم الرفيعة، والاستهانة بالتقاليد الحسنة، والتجرد عن الفضائل الموروثة الأمر الذى يحتم علينا جميعا أن نرعى الله فى أولادنا، فعلى الآباء والمربين أن يأخذوا أبناءهم بخلق الحياء وأن يرشدوهم إلى ما ينبغى فعله، وما ينبغى تركه من الأقوال والأفعال، وعليهم أن يتخذوا لهم الأصحاب والأصدقاء من ذوى الأخلاق الحسنة، ويجنبوهم رفقاء السوء، ومخالطة الأشرار، وانتقاء الكتب الصالحة واختيار القصص التى لها تأثير خاص فى التوجيه الحسن الذى له شأنه فى تنمية هذا الخلق الكريم. بهذه التربية الحكيمة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، تصل النفس إلى أسمى ما فيها من سمو وقيم عالية يكون لها أثرها على الفرد والأسرة والمجتمع.

إننا بالإيمان وبالإسلام لنا شخصيتنا المتميزة، ومقوماتها الحية القوية. وتقاليدنا العريقة الطاهرة، ومن الحياء ألا نتخلى عن هذه الأمجاد حتى نحقق فى الوجود مكاننا الصحيح، ويعرف الناس لنا حقنا.

فاتقوا الله عباد الله - واذكروا أن الإيمان قرين الحياء وأن من لا حياء له لا خير فيه. وافعلوا الخير لعلكم تفلحون. قال رسول الله ﷺ: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستح فاصنع ما شئت» رواه الإمام البخارى ومسلم.

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مرتبـــة الصـــدّيقيـــة

أ. د/ عبد اللطيف محمد العبد

الصدق: هو مطابقة الكلام للواقع بحسب اعتقاد المتكلم.

ويطلق على الأمر الصالح لا شِيَة فيه من نقص أو كذب.

والصدق عماد الأمر وبه تمامه وفيه نظامه. قال الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين» (سورة التوبة الآية ١١٩).

وفى الحديث الشريف: «إن الصدق يهدى إلى البر، وإن البر يهدى إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله تعالى صدِّيقاً. وإن الكذب يهدى إلى الفجور، وإن الفجور يهدى إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذّاباً». (رواه الشيخان)

والصدق تالٍ لدرجة النبوة، ولم تتخلل فى كتاب الله تعالى مرتبة بينهما، كما قال الله تعالى: «فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً» (سورة النساء آية ٦٩).

والصدق أيضاً: اسم لمعان كثيرة أهمها وأولها: هو صدق العبد فى الإنابة (الإقبال والتوبة) إلى الله تعالى، بالتوبة النصوح، كما قال الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحاً﴾** (سورة التحريم آية ٨).

وأقل الصدق: استواء السر والعلانية.

والصادق: الاسم اللازم من الصدق، وهو من صَدَقَ فى أقواله.

والصدّيق: المبالغة منه، وهو الكثير الصدق. أي: من صَدَقَ فى جميع أقواله وأفعاله وأحواله.

وقد أدرك الزّهاد والصالحون أهمية الصدق، وأكّدوا عليه حتى يصل المرء إلى مرتبة الصدّيقية. وكان من جملة وصاياهم فى ذلك:

- من أراد أن يكون الله تعالى معه؛ فليلزم الصدق؛ فإن الله تعالى قال: **«هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم»** (سورة المائدة آية ١١٩).
- الصدق القول بالحق فى مواطن الهلكة.
- الصدق صحة التوحيد مع القصد.
- لا يشم رائحة الصدق، عبدٌ داهن نفسه أو غيره. وإن أول خيانة الصدّيقين حديثهم مع أنفسهم.
- الصادق لا تراه إلا فى فرض يؤديه، أو فضل يعمل لربه فيه.
- الصادق الذى يتهيأ له أن يموت ولا يستحيى من سرِّه لو كُشف، قال الله تعالى: **﴿فتمنوا الموت إن كنتم صادقين﴾** (سورة البقرة آية ٩٤)

والصدّيقية: هى أعلى درجات الولاية، وأدنى من درجات النبوة، ولا واسطة بينها وبين النبوة.

وتقوم الصديقية على ستة أركان هى:

الإيمان والإسلام والشهادة والصلاح والإحسان، والركن السادس: المعرفة، وهى عبارة عن حقيقة مقام: "من عرف نفسه فقد عرف ربه".

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذه المعرفة لها ثلاث حضرات:

الأولى: حضرة علم اليقين.

والثانية: حضرة عين اليقين.

والثالثة: حضرة حق اليقين.

فعلامة الصدّيق فى تجاوز هذه الحضرات: أن يصير غيب الوجود مشهداً له؛ فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الحق تعالى.

وعلى هذا فإن الصدّيق هو الذى كمل فى تصديق كل ما جاء به الرسول ﷺ: علماً وقولاً وفعلاً؛ بصفاء باطنه، وقربه من النبى ﷺ.

الصديق أبوبكر:

إن أفضل رجال الأمة بعد نبيها ﷺ، هو أبو بكر الصدّيق؛ لأنه نال مرتبة الصدّيقية، وهى فوق مرتبة المحدّثية التى نالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وقد عُرف أبو بكر فى الجاهلية بلقب الصدّيق؛ لأنه كان يتولى أمر الديّات وينوب فيها عن قريش، فما تولاه من تلك الديات صدّقته قريش وقبلته، وما تولاه غيره خذلته وترددت فى قبوله وإمضائه.

وسمى فى الإسلام بالصديق؛ لأنه صدّق النبى ﷺ فى حديث الإسراء. تُرى لو ارتاب أبو بكر كما ارتاب غيره فى حديث الإسراء والمعراج، فما عسى أن يحدث من أثر هذه الريبة فى حياة الدين الناشئ!.

وسمّى بالعتيق لأن النبى ﷺ قد بشّره بالعتق من النار.

ولما قال المشركون فى حادث الإسراء والمعراج لأبى بكر: أتُصدّق أنَّه ذهب الليلة إلى بيت المقدس، وعاد قبل أن يُصبح؟ قال أبو بكر: "نعم! إنى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك من خبر السماء فى غدوة أو روحة".

ثم ذهب إلى النبى ﷺ، فطفق يسمع منه، ويصدّقه، ويقول: **«أشهد أنك لرسول الله»** وقال: **«صدقت يا رسول الله»**. فما وُصف بكلمة واحدة هى أجمع لخلائقه من كلمة **«الصدّيق»**.

وإذ كان المحدَّث يأخذ عن قلبه أشياء، وقلبه غير معصوم، فإنه يحتاج أن يعرضه على ما جاء به النبى ﷺ. ولهذا كان عمر يشاور أصحابه، وكان يقبل منهم منازعته ومعارضته.

أما الصدّيق فإنه يتلقى عن الرسول المعصوم كل ما يقوله ويفعله. وكان أبو بكر الصديق أكمل معرفة وعملاً بما جاء به النبى ﷺ، فهو أفضل أولياء الله إذ كانت أمة محمد ﷺ أفضل الأمم، وأفضلها أصحاب محمد ﷺ، وأفضلهم أبوبكر.

وفى الحديث: **«ما طلعت الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبى بكر»**.

وفى الصحيحين: أن أبا بكر قال: يا رسول الله علّمنى دعاء أدعو به فى صلاتي، قال: **«قل: اللهم إنى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت؛ فاغفر لى مغفرة من عندك، وارحمنى إنك أنت الغفور الرحيم»**.

فليس لأحد أن يظن استغناءه عن التوبة إلى الله تعالى، واستغفاره من الذنوب، بل كل أحد محتاج إلى ذلك دائماً، مهما بلغت مرتبته من النبوة أو الصدّيقية أو المحدّثية،

علامة الصديق أن يصير غيب الوجود مشهداً له فيرى بنور اليقين ما غاب عن بصر المخلوقات من أسرار الله تعالى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإلا كان ظلوماً جهولاً.

وإنّ الصدّيق من الأولياء؛ ولذا توجد له مخاطبات ومكاشفات. وفى الصحيحين ما يفيد أن أبا بكر ذهب بثلاثة أضياف معه إلى بيته، فما أكل أحدهم لقمة إلا ربَا من أسفلها أكثر منها، فشبعوا، وصارت أكثر مما هى من قبل، فرفع الطعام إلى رسول الله ﷺ، وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منه وشبعوا.

وفى صحيح مسلم أن النبى ﷺ قال قبل أن يموت بخمس ليال: **«إن منّ آمن الناس عليّ فى صحبته وذات يده أبا بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً من أهل الأرض لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن صاحبكم خليل الله. لا يبقين فى المسجد خَوْخَة إلاّ سُدَّت إلا خَوْخَة أبى بكر».**

فما أعجب أن يختار النبى ﷺ صفيّه، يوم أن اصطفاه الله ليبلغ رسالته إلى العالمين!

لقد كان لأبى بكر سابقة إلى الإسلام، كما أسلم على يديه أعلام كبار مثل: عثمان، وعبد الرحمن بن عوف، وطلحة بن عبيدالله. وكان هؤلاء وغيرهم يذهبون إليه فى السوق؛ كى يستمعوا إلى عذب حديثه الذى كُسى حلاوة وطلاوة من الله عز وجل.

ولما نزل قول الله تعالى: **﴿أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس﴾** (سورة الأنعام آية ١٢٣). أخبر النبى ﷺ أنها نزلت فى أبى بكر الصديق رضي الله عنه، وقال عنه: **«من أراد أن ينظر إلى ميت يمشى على الأرض فلينظر إلى أبى بكر».**

وكان الإمام على يفسر قول الله تعالى:

﴿والذى جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون﴾ (سورة الزمر آية ٣٣)، فيقول: الذى جاء بالحق وبالصدق هو محمد ﷺ، والذى صدّق به هو أبو بكر، مع أن الشيعة كانت تلقب علياً بالصدّيق؛ لأنه أول من صدّق بالرسالة من الصبيان.

ومن أدب الصدّيق أن كان يضع حجراً فى فمه ليمنع به نفسه من كثرة الكلام، وقال: **«من كثُر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به».**

ولما خطب على منبر رسول الله ﷺ حين تولى الخلافة نزل إلى الدرجة الثانية من المنبر؛ لأن النبى ﷺ كان يقف على الدرجة الثالثة.

هذا وقد ورثت السيدة عائشة رضى الله عنها، عن أبيها كثيراً من خَلقه وخُلُقه على السواء، فى جماله وذكائه وكرمه وصدقه فى كل شىء.

أهم المراجع:

● ابن تيمية: الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. مراجعة: أحمد حمدى إمام، "١٤٠١هـ=١٩٨١م، مطبعة المدنى بالقاهرة.

● ابن الجوزى: بحر الدموع. علّق عليه وخرّج أحاديثه: جمال محمود مصطفى. ط١، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤ م، دار الفجر للتراث بالقاهرة.

● ابن الجوزى: صفة الصفوة. تحقيق: د.عبدالحميد هنداوى - ج١، ط ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٣م، المكتبة العصرية، بيروت.

● عبد الرحمن الشرقاوى: الصدّيق أول الخلفاء. ط١٤٠٧هـ=١٩٨٧م. مكتبة غريب بالقاهرة.

● د. عبد الحليم محمود: الطريق إلى الله "كتاب الصدق" لأبى سعيد الخراز. ط٤، ١٩٨٥م، دار المعارف بمصر.

● عباس محمود العقاد: الصدّيقة بنت الصدّيق. ط١٩٤٣م مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر.

● عباس محمود العقاد: عبقرية الصدّيق. ط٢٠٠٢م، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة "مكتبة الأسرة".

● فوزى محمد أبو زيد: الصوفية والحياة المعاصرة. ط١٩٩٦م، دار الإيمان بالقاهرة.

● فوزى محمد أبو زيد: طريق الصدّيقين إلى رضوان رب العالمين. ط١٤١٥هـ =١٩٩٥م. دار الإيمان والحياة للطباعة والنشر بالقاهرة.

● القشيرى: الرسالة القشيرية. ط١٣٨٦هـ=١٩٦٦م مكتبة صبيح بالقاهرة.

● د. محمد حسين هيكل: الصدّيق أبو بكر. ط٢، ١٣٦٢هـ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة.

● ممدوح الزوبى: معجم الصوفية. ط١، ١٤٢٥هـ=٢٠٠٤م دار الجيل، بيروت.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

أنت تسأل؟ والمفتى يجيب

فضيلة الدكتور
على جمعة محمد

الاحتفال بالمولد النبوى

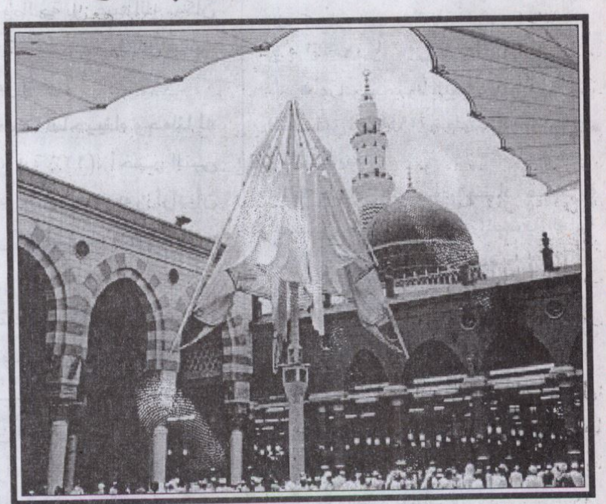

السؤال من القارئة .. ريهام كمال السيد من القاهرة الجديدة، تقول: تحتفل الأمة الإسلامية كل عام بالمولد النبوى الشريف ونرى من يعترض على ذلك الاحتفال ويقولون إنه بدعة فما حقيقة ذلك؟.

الجواب: لقد كان المولد النبوى الشريف إطلالة للرحمة الإلهية بالنسبة للتاريخ البشرى جميعه، وعبر القرآن الكريم عن وجود النبى ﷺ بأنه «رحمة للعالمين». وهذه الرحمة لم تكن محدودة، فهى تشمل تربية البشر وتزكيتهم، وتعليمهم، وهدايتهم نحو الصراط المستقيم وتقدمهم على صعيد حياتهم المادية والمعنوية، كما أنها لاتقتصر على أهل ذلك الزمان، بل تمتد على امتداد التاريخ بأسره **﴿وآخرين منهم لما يلحقوا بهم﴾** (سورة الجمعة آية ٣).

والاحتفال بذكرى مولده ﷺ من أفضل الأعمال وأعظم القربات، لأنه تعبير عن الفرح والحب له ﷺ ومحبة النبى ﷺ أصل من أصول الإيمان وقد صح عنه أنه ﷺ قال: **«والذى نفسى بيده لايؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده»**(١)، وأنه ﷺ قال: **«لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»**(٢).

قال ابن رجب: «محبة النبى ﷺ من أصول الإيمان، وهى مقارنة لمحبة الله عز وجل، وقد قرنها الله بها، وتوعد من قدم عليهما محبة

شىء من الأمور المحببة طبعاً من الأقارب والأموال والأوطان وغير ذلك، فقال تعالى: **﴿قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين﴾** (سورة التوبة آية ٢٤). ولما قال عمر للنبى ﷺ أنت أحب إلى من كل شىء إلا من نفسى فقال: **«لا ياعمر، حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال عمر: والله أنت الآن أحبُ إلى من نفسى. قال: «الآن ياعمر»**(٣).

والاحتفال بمولده ﷺ هو الاحتفاء به، والاحتفاء به ﷺ أمر مقطوع بمشروعيته، لأنه أصل الأصول ودعامتها الأولى، فقد علم الله سبحانه وتعالى قدر نبيه، فعرف الوجود بأسره باسمه، وبمبعثه، وبمقامه، وبمكانته، فالكون كله فى سرور دائم وفرح مطلق بنور الله، وفرجه، ونعمته على العالمين، وحجته.

وقد درج سلفنا الصالح منذ القرن الرابع والخامس على الاحتفال بمولد الرسول الأعظم ﷺ بإحياء ليلة المولد بشتى أنواع القربات من إطعام الطعام، وتلاوة القرآن والأذكار، وإنشاد الأشعار والمدائح فى رسول الله ﷺ، كما نص على ذلك غير واحد من المؤرخين مثل الحافظين: ابن الجوزى، وابن كثير، والحافظ بن دحية الأندلسى، والحافظ ابن حجر، وخاتمة الحفاظ جلال الدين السيوطى رحمهم الله تعالى.

وألف فى استحباب الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف جماعة من العلماء والفقهاء بينوا بالأدلة الصحيحة استحباب هذا العمل، بحيث لايبقى لمن له عقل وفهم وفكر سليم إنكار ما سلكه سلفنا الصالح من الاحتفال بذكرى المولد النبوى الشريف، وقد أطال ابن الحاج فى المدخل فى ذكر المزايا المتعلقة بهذا الاحتفال، وذكر فى ذلك كلاماً مفيداً يشرح صدور المؤمنين، مع العلم أن ابن الحاج وضع كتابه المدخل فى ذم البدع المحدثة التى لايتناولها دليل شرعى.

وأصل الاجتماع لإظهار شعار المولد مندوب وقربة، لأن ولادته أعظم النعم علينا والشريعة حثت على إظهار شكر النعم، وهذا ما رجحه ابن الحاج فى المدخل حيث قال: «لأن فى هذا الشهر منَّ الله تعالى علينا بسيد الأولين والآخرين، فكان يجب أن يزاد فيه من العبادات والخير وشكر المولى على ما أولانا به من النعم العظيمة».

والأصل الذى خرج عليه الحافظ ابن حجر عمل المولد النبوى، هو ما ثبت فى الصحيحين من أن النبى ﷺ قدم المدينة، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم فقالوا: هذا يوم أغرق الله فيه فرعون، ونجى موسى، فنحن نصومه شكرا لله تعالى، قال الحافظ: **«فيستفاد منه فعل شكر الله على ما منَّ به فى يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة**، ويعاد ذلك فى نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر يحصل بأنواع العبادات كالسجود، والصيام، والصدقة، والتلاوة، وأى نعمة أعظم من نعمة بروز هذا النبى نبى الرحمة فى ذلك اليوم؟».

ويؤكد الحافظ ابن حجر على مظاهر ذلك الاحتفال، فيقول: «فينبغى أن نقتصر فيه على ما يفهم الشكر لله تعالى من نحو ما تقدم ذكره من التلاوة، والإطعام، وإنشاد شىء من المدائح النبوية والزهدية المحركة للقلوب إلى فعل الخير والعمل للآخرة وما كان مباحاً بحيث يقتضى السرور بذلك اليوم لا بأس بإلحاقه به».

والله تعالى أعلى وأعلم

الهوامش:

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه، ج١ ص ١٤، أخرجه مسلم، ج١ ص٧٦.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ج١ ص١٤.

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ج٦ ص٢٤٤٥.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تربية الكلاب

السؤال من القارئ/ محمد شكرى محمد السيد، من محافظة الغربية، يقول:

ما حكم اقتناء الكلب فى البيت؟.

الجواب: الكلب فى اللغة هو: كل سبع عقور، وجمعه: أكلب وكلاب، وجمع الجمع: أكالب، والأنثى كلبة، وجمعها كلاب. أيضا وكلبات. وفى الاصطلاح: هو ذلك الحيوان النباح المعروف ومنه أشكال وفصائل إلا أنهم يشتركون فى الجنس.

وقد اتفق أغلب الفقهاء على أنه لا يجوز اقتناء الكلب إلا لحاجة: كالصيد والحراسة، وغيرهما من وجوه الانتفاع التى لم ينه الشارع عنها. وقال المالكية: يكره اتخاذه لغير زرع أو ماشية أو صيد، وقال بعضهم بجوازه.

وذلك لما روى أن النبى ﷺ أنه قال: «من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم قيراط»(١). وعن ابن عمر رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: «من اقتنى كلبا إلا كلب صيد أو ماشية نقص من أجره كل يوم قيراطان»(٢). وقالوا: يجوز تربية الجرو الذى يتوقع تعليمه لذلك.

قال الإمام النووى ـ رحمه الله ـ: «قال الشافعى والأصحاب: يجوز اقتناء الكلب للصيد أو الزرع أو الماشية بلا خلاف لما ذكره المصنف وفى جواز إيجاده لحفظ الدور والدروب وجهان مشهوران ذكرهما المصنف بدليلهما (أصحهما) الجواز، وهو المنصوص فى المختصر»(٣).

وقد قال الشيخ عليش من كبار محققى المالكية: «ويجوز اقتناء الكلب للمنافع كلها ودفع المضار، ولو فى غير البادية من المواضع المخوف فيها السراق»(٤).

وعليه فيجوز اقتناء الكلب للمنفعة والحاجة إليه، ولا يجوز اقتناؤه لغير ذلك، والله تعالى أعلى وأعلم.

الهوامش:

١ ـ أخرجه أحمد فى مسنده، ج٢ ص٥٥، ومسلم فى صحيحه، ج٣ ص١٢٠٢، وأبو داود فى سننه ج٣ ص١٠٨، والترمذى فى سننه، ج٣ ص٧٩.

٢ ـ أخرجه أحمد فى مسنده، ج٢ ص٨، والبخارى فى صحيحه، ج٥ ص٢٠٨٨٢، والنسائى فى سننه، ج٧ ص١٨٨، وابن حبان فى صحيحه، ج١٢ ص٤٦٦.

٣ ـ المجموع للإمام النووى، ج٩ ص٢٧٩.

٤ ـ منح الجليل شرح مختصر الخليل، للشيخ محمد بن أحمد المعروف بالشيخ عليش، ج٤ ص٤٥٣.

اقتناء المحمول ولبس الملابس القصيرة

السؤال من القارئ / سعيد سيد حسين من محافظة القاهرة: يقول ما حكم الإسلام فى اقتناء المسلم للهاتف المحمول المزود بكاميرا الفيديو؟ وما حكم بيع الملابس القصيرة والضيقة للنساء؟ وما حكم بيع أجهزة التلفاز وأجهزة استقبال القنوات الفضائية؟

الجواب: لاشك أن الهاتف المحمول، وملابس النساء القصيرة، وأجهزة التلفاز، وأجهزة استقبال القنوات الفضائية، كل هذه الأشياء من عالم الأشياء، الذى لا يتعلق به حكم فى ذاته، وإنما الحكم يتعلق بالمستخدم، فالهاتف المحمول مثلا من الأشياء التى لها فوائد عديدة، وهو تطور أحدث طفرة ملحوظة فى عالم الاتصالات، وتزويد امكانات هذا الهاتف بالكاميرا أو غير ذلك لاشىء فيه، والإنسان قد يستخدم كاميرات الفيديو نفسها استخداما حلالا أو غير ذلك، سواء اتصلت تلك الكاميرات بالهواتف المحمولة أو انفصلت عنها، وسواء صغرت هذه الكاميرات أو كبرت، فالعبرة بالمستخدم لأن الهواتف المحمولة أو بشكل أدق كاميرات الفيديو من الأشياء المتعددة الاستخدامات، التى يمكن أن تستخدم فى كشف العورات ونشر الفاحشة، ويمكن أن تستخدم فى خدمة الإسلام ونشر العلم النافع ويمكن أن تستخدم فى المباح كذلك.

وكذلك المرأة التى تشترى الملابس الضيقة أو العارية يمكن أن تلبسها لزوجها، وتتحجب من الأجانب، ويمكن أن تلبسها أمام الأجانب فتكون آثمة بذلك، وكذلك التلفاز وأجهزة استقبال القنوات الفضائية، يمكن أن يستخدمها الإنسان فى الثقافة والتعلم، ويمكن أن يستخدمها فى المحرم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحديد جنس المولود

السؤال من القارئ/ عصام حسن محمد من محافظة الجيزة، يقول: هل يجيز الشرع الحنيف للزوجة تناول عقاقير أو أدوية معينة بهدف تحديد جنس المولود؟

الجواب: بخصوص ما يثار عن مسألة اختيار بعض الأزواج والزوجات نوع الجنين، عن طريق وسائل طبية معينة، فلابد علينا أن نعلم أن هذا ليس من قبيل ما نهى الله فى القرآن فى قوله تعالى حكاية عن إبليس الرجيم: **﴿ولآمرنهم فليغيرن خلق الله﴾** النساء: آية ١١٩، لأن الآية تتحدث عن تشويه خلق الله، وجعلها قربة لغير الله، وليس فى هذا الأمر كذلك مخالفة لقوله تعالى: **﴿والله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد﴾** الرعد: آية ٨، لأن الله عليم ببواطن الأمور وظواهرها، فيعلم سبحانه هل هذا المولود سينزل حيا أو ميتا، وإن عاش كيف سيعيش هل شقى أو سعيد وغير ذلك مما لا يعلمه إلا الله.

فلا يعد التدخل فى العوامل الطبيعية للوراثة، وتوجيهها بالإرادة البشرية؛ لتحقيق رغبات معينة: كمنع الحمل المتاح، وتحقيق الإنجاب الممتنع، والتحكم فى صفات الجنين، ونوعه، وغير ذلك من التقنيات ـ لا يمثل منافاة أو تحديا لإرادة الله ـ عز وجل ـ ومشيئته كما يعتقد بعضهم؛ وإنما يدخل الإتيان بمثل هذه الأفعال فى دائرة الإرادة الشرعية (افعل ولا تفعل) فما كان من هذه الأفعال ضمن الفضائل المتضمنة مصالح العباد فهو موافق للإرادة الشرعية، وما كان منها من القبائح المتضمنة فساد البلاد والعباد فهو مخالف للإرادة الشرعية، ولا يحدث فى كون الله سبحانه وتعالى إلا ما أراد، قال تعالى: **﴿وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير﴾** الأنعام: آية ٨.

وعليه فيجوز اختيار نوع المولود عن طريق برمجة الجماع؛ حيث يتم فى توقيتات محددة، أو بمعالجة إفرازات الجهاز التناسلى للمرأة، أو تناول أغذية معينة، أو غير ذلك من وسائل، فيجوز للزوج والزوجة استخدام تلك الوسائل طالما أنها غير مضرة بصحتهما ولا صحة المولود؛ وذلك بعد استشارة الأطباء المختصين، وإن كان الأولى والأسلم عدم التدخل فى هذه الأمور؛ تزكية للنفس، تأكيدا للرضا بالله وحكمه، وتسليما له سبحانه، فالتسليم لحكم الله يحقق للمرء سعادة الدارين.. والله تعالى أعلى وأعلم.

ختم الصلاة

السؤال من القارئ / عبدالرحمن إبراهيم ـ قنا: ماهي كيفية الدعاء دبر كل صلاة؟

الجواب: بعض العلماء قالوا: إنها فى نهاية الصلاة بعد التسليم، وبعض العلماء قالوا: إنها بعد التشهد الأخير قبل التسليم.

والدعاء فى نهاية الصلاة: الجمهور على أنه بعد السلام، فبعد السلام ندعو الله ـ سبحانه وتعالى ـ أن يغفر لنا بشأن الدنيا والآخرة فنقول مثلا: **﴿ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار﴾**، وبعض الحنابلة يرى أنه قبل السلام، وجمهور العلماء يرى أنه بعد السلام؛ إذن هناك سعة، فإذا أردت أن تدعو قبل السلام فهذا مذهب السادة الحنابلة، وإذا أردت أن تدعو بعد السلام فهذا الذى عليه جمهور الفقهاء من الأئمة الأربعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

ح ا ل ق ر ا ء

□ أ. حسين السكرى □

لا يضيرك لوم اللائمين

للقارئ / محمد عباس محمد عرابى - قارئ وكاتب إسلامى واجتماعى.

روى عن ابن عباس - رضي الله عنه - أنه أمسك للحسن والحسين - رضى الله عنهم جميعا ركابيهما حين خرجا من عنده، فقال له بعض من حضر ؟ أتمسك لهذين الحدثين ركابيهما وأنت أسن منهما؟ فقال له : اسكت ياجاهل، لايعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل، وروى ابن خلكان فى كتابه «وفيات الأعيان» : أن المأمون قد وكل الفراء أن يلقن ابنيه النحو، فلما كان يوما أراد الفراء أن ينهض إلى بعض حوائجه فابتدر الإبنان إلى نعل الفراء يقدمانها له فتنازعا أيهما يقدمها؟ فاصطلحا على أن يقدم كل واحد منهما فردا فقدماه، وكان للمأمون على كل شىء صاحب خبر، فرفع ذلك الخبر إليه، فوجه إلى الفراء فاستدعاه، فلما دخل عليه قال: من أعز الناس؟ قال: ماأعرف أعز من أمير المؤمنين، قال: بلى، من إذا نهض تقاتل على تقديم نعليه وليا عهد المسلمين حتى رضى كل واحد منهما أن يقدم له فردا، قال: ياأمير المؤمنين؛ لقد أردت منعهما عن ذلك ولكن خشيت أن أدفعهما عن مكرمة سبقا إليها أو أكسر نفسيهما عن شريعة حرصا عليها، فقال له المأمون: «لو منعتهما عن ذلك لأوجعتك لوما وعتبا ولألزمتك ذنبا، فما وضع مافعلاه من شرفهما، بل رفع من قدرهما وبين عن جوهرهما، ولقد ظهرت لى مخيلة الفراسة بفعلهما فليس يكبر الرجل وإن كان كبيرا عن ثلاث: عن تواضعه لسلطانه ووالده ومعلمه العلم، وقد عوضتهما بما فعلاه عشرين ألف دينار ولك عشرة آلاف درهم على حسن أدبك»، هذه بعض أخلاق الطلاب والخلفاء مع المعلم، وهذه مكانة المعلم عند أسلافنا، وإنك أيها المعلم أعز الناس وأكرم العباد، فأنت الحامل لأشرف مهنة، الناقل لأسمى رسالة، ولايضيرنك لوم اللائمين ولا غمز المتحاملين، فأنت أساس التعليم وأنت قلب التربية وأنت أعز الناس بالأمس واليوم وغدا وأنت الذى ينطبق عليك قول أبى فراس إذا بلغ طلابك الهدف حققوا للوطن رسالته:

وكنا كالسهام إذا أصابت
مراميها فراميها أصابا

***

قمة معرفة قدر الناس وحبهم وإجلالهم ومعزتهم لابن عباس عندما أمسك للحسن والحسين ركابيهما لأنهما يعرفان من هما؟ فجدهما الرسول - ﷺ - وأمهما السيدة فاطمة بنت الرسول وزوجة الإمام على بن أبى طالب - رضى الله عنها وعن زوجها ، وقمة التواضع أيضا للعلم وأهله ومحبيه ولاننسى سمو السلطان ووليه واعتزازهم بالمعلم، فتلك حالات نادرة، ولاتنس أولا وأخيرا أنه لايعرف الفضل لأهل الفضل إلا ذوو الفضل فى كلتا الحالتين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفصاحة عند العرب

أمر الحجاج صاحب حراسته أن يطوف بالليل فمن وجده بعد العشاء ضرب عنقه، فطاف ليلة فوجد ثلاثة صبيان يتمايلون وعليهم أثر الشراب فأحاط بهم وقال لهم : من أنتم حتى خالفتم الأمير ؟ فقال الأول:

أنا ابن من دانت الرقاب له
مابين مخزومها وهاشمها
تأتى إليه الرقاب صاغرة
يأخذ من مالها ومن دمها

فأمسك عن قتله وقال : لعله من أقارب الأمير، وقال الثانى بعد سؤاله:

أنا ابن الذى لاينزل الدهر قدره
وإن نزلت يوما فسوف تعود
ترى الناس أفواجا إلى ضوء ناره
فمنهم قيام حولها وقعود

فأمسك عن قتله وقال: لعله من أقارب أمير المؤمنين أو لعله من أشراف العرب ثم جاء للثالث وقال له: وأنت ابن من ؟ فقال:

أنا ابن الذى خاض الصفوف بعزمه
وقوّمها بالسيف حتى استقامت
ركابه لاتنفك رجلاه منهما
إذ الخيل فى يوم الكريهة ولت

فأمسك عن قتله وقال: لعله من شجعان العرب، فلما أصبح الصباح رفع أمرهم إلى الحجاج فأحضرهم وكشف عن حالهم : فإذا الأول ابن حلاق والثانى ابن فوال والثالث ابن حائك؛ فتعجب الحجاج من فصاحتهم وقال لجلسائه : علموا أولادكم الأدب فوالله لولا الفصاحة لضربت أعناقهم ثم أطلقهم وأنشد قائلا:

كن ابن من شئت واكتسب أدبا
يغنيك محموده عن النسب

إن الفتى من يقول ها أناذا
ليس الفتى من يقول كان أبى

***

الناس فى كل زمان ومكان يعيشون على التفاخر ليعلو قدرهم عند العامة والخاصة فما بالك والموقف جد خطير والذى يكلمهم صاحب حراسة الأمير وهو الحجاج الثقفى وناهيك عن الحجاج ابن يوسف الثقفى وسيفه البتار الذى لايرحم وقديما قالوا : شدة الحاجة أم الاختراع ، وقد وقف موقفا شبيها بهذا : طالب جامعى مع مصطفى كامل باشا: فقد أراد الطالب الجامعى أن يقابل مصطفى كامل فرأى كل من يطلب مقابلته يمنع من الدخول، فابتكر حيلة يدخل بها فلما سئل عن اسمه قال: أنا ابن الباشا، فأمر بدخوله فلما مثل بين يديه قال له مصطفى كامل باشا: هل أنت ابنى ؟ قال: نعم فى العلم والمعرفة ، فأعجب به وربت على رأسه وقال له : أكثر الله من أمثالك.

ظاهرة الكذب فى المزاح

للقارئ/ محمد عباس محمد عرابى ـ باحث إسلامى.

تفشت مؤخرا فى مجالس كثير من الناس ظواهر كثيرة مخالفة للشرع الحكيم؛ من هذه الظواهر ظاهرة الكذب فى المزاح، وللأسف لا يحلو لهؤلاء المازحين إلا الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية والرموز الدينية فى مزاحهم وطرفهم فى غير موضعها أو بطريقة لا تليق بعظمتها وقدسيتها وكرامتها، وهنا من باب إبراء الذمة والنصح للمسلمين نقول لهؤلاء الذين يستسهلون الكذب حين يمزحون حاسبين أن مجال اللهو لا حظر فيه على إخبار أو اختلاق نقول لهم إن الإسلام الذى أباح الترويح عن القلوب لم يرض وسيلة لذلك إلا فى حدود الصدق المحض، فإن فى الحلال مندوحة عن الحرام وفى الحق غناء عن الباطل، قال رسول الله ﷺ: **«ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك منه القوم فيكذب، ويل له ويل له»**، ويقول ﷺ: **«أنا زعيم بيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا»** رواه البيهقى، وقال أيضا: **«لايؤمن العبد الإيمان كله حتى يترك الكذب فى المزاح والمراء وإن كان صادقا»** رواه أحمد، والمشاهد أن الناس يطلقون العنان لأخيلتهم فى تلفيق الأضاحيك ولا يحسون حرجا فى إدارة أحاديث مفتراة على ألسنة خصومهم، أو أصدقائهم أو يسخروا منهم وقد حرم الدين هذا المسلك تحريما تاما، إذ الحق أن اللهو بالكذب كثير ما ينتهى إلى أحزان وعدوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا .. للإرهـــاب

للقارئة/ إيمان عبدالمنعم الليثى.

إن الإســلام دين الحق والمنطق والشـريعـة العـادلة، ولقـد رسم الدين الإسـلامى الحنيف الطريقة المثلى لكسب ود غيـر المسلمين وصداقـتـهم وبين أن فى اتبـاع هذه السـيـاسـة مـا يؤدى إلى نشـر الإسـلام وكسب الثـقـة وإزالة حـاجـز الخـوف الذى سـيـفـصل بين المسلمين وبين غيرهم حتى يقاربوا بين ماهم عليه وبين مايدعو إليه الإسـلام ومـا يعاملهم به المسلمون من عـدالة وقـد يكون ذلك أقرب السبل وأيسـرها إلى هدايتهم قال تعالى: **﴿لا ينهـاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨، وأرجح الأقوال فى تفـسـيـر هذه الآية إن الله يعنى بذلك المخـالفـين لنا فى الدين من جميع أصناف الملل والأديان وأن تبروهم وتصلوهم وتقـسطوا إليهم ويبين صحة ما روى عن عبدالله بن الزبير عن أبيه قال: نزلت فى أسماء بنت أبى بكر ـ رضى الله عنهما ـ وكانت لها أم فى الجاهلية يقال لها قتيلة بنت عبدالعزى فأتتها بهدية فقالت: لا أقبل لك هدية ولا تدخلى على حـتى يأذن رسـول الله ﷺ فـذكرت ذلك عـائشـة لرسـول الله ﷺ فـأنزل الله ـ سبـحـانه ـ هذه الآية، ومن هذه الآية أرسى الله ـ تعالى ـ قاعدة التعامل مع المسلـمـين ومع غـيـر المسلـمـين حـيث يطلب الله ـ جل جـلاله ـ من المسلـمين أن يحـسـنوا مـعـاملة من لم يقـاتلوهم ممن ليـسـوا على دينهم بل يقـابلوهم بالحسنى ويعاملوهم بالعدل.

***

الدين الإسـلامى ديـن العـدالة والبـر والمحبة والتقوى والمودة، فلا إرهاب فيه ولا مـقـاتلة ولا عناد أو خـلاف، فـالكل فى نظر هذا الدين سواسية ماداموا لا يرفـعـون عـصـا العـصـيـان ويلتـزمـون بالطاعة ولا يجورون على غيرهم دون سـبب حتى إنهم كـانوا يعـاملون اليـهـود معـاملة حسنة طيـبـة مثلما فعل أمير المؤمنين عمـر بن الخطاب عندمـا أمـر خـازن بيت المال أن يخـرج بعض المال لليهودى لأنه لا يجد النفقة.

مسابقة منبر الإسلام الدينية ـ ربيع الآخر ١٤٢٩هـ (٨)

«الدم مصدر الحياة فى الجسم البشرى، وباعث القوة وينبوع الطاقة لذلك يجوز التداوى به مع أنه نجس، إذا وجدت حالة الضرورة تطبيقا للقاعدة الأصولية (ما كان محرمًا لذاته يباح للضرورة)»

السؤال.. فى أى مقال وردت هذه العبارة... وما اسم كاتبه؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنـــــوان : ....

العمـــــــل : ....

اسم المتسـابق : .... **رقم التليفـــون :** ....

تاريخ الميـلاد : ....

رقم البطاقـــة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة.

ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٨هـ حتى شعبان ١٤٢٩هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعـــــــــــارف

الاسـم : أحمد عبدالله وهبة توفيق
الهــواية : الخطابة والشعر
العنوان : الفيــوم ـ العزازية

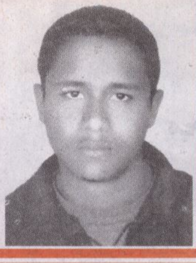

الاسـم : أحمد البدرى أحمد محمد
الهــوايـة : الاطلاع الدينى
العنوان: البــدارى ـ طعمــة ـ محــافظة أسيوط

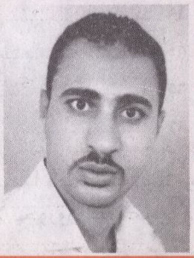

الاسـم : مـحــمـد مصطفى طنطاوى
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : طما ـ شارع الثـورة ـ مـحــافظة سوهاج

الاسـم : محمد حسن عبدالعال أحمد
الهـــوايـة: الاطلاع الدينى
العنوان : البـدارى ـ شارع الدواوين ـ محافظة أسيوط

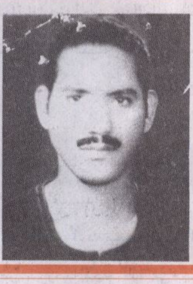

الاسـم : عـبـدالله السيد عليوة
الهـــوايـة : الاطلاع الدينى
العنــوان : طمــا ـ إدارة أوقاف طما

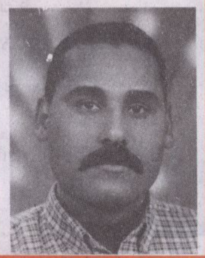

الاسـم : رجب محـمـد سيد سليمان
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنـــوان : طمــا ـ جـزيرة طما ـ محـاظة سوهاج

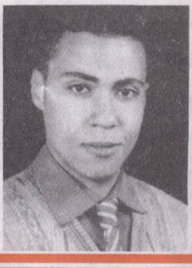

الاسـم : محمد أحمد محمد الدهراوى
الهــوايـة : الاطلاع الدينى
العـنـوان : المـطـرية ـ دقـهلية ـ ش الجـيش

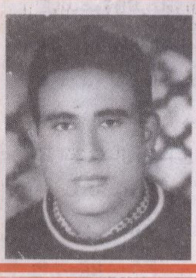

الاسـم : عـبـدالعـزيز شحتة صديق محمد
الهـــوايـة : الاطلاع الدينى
العنوان : كـفر محـمـد جـاويش ـ الزقـازيق ـ الشـرقية

تعارف منبر الإسلام

الاســم : ....
الهواية: ....
العنــوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ **كلمة التحرير** ١

□ **حديث الشهر** (التواصل المعرفى بين التراث والمعاصرة) .... بقلم أ. د. محمود حمدى زقزوق ٢

● احتفال مصر بذكرى المولد النبوى الشريف .... محمد كامل شاهين ـ أحمد فاروق الهلباوى ٥

● فعاليات المؤتمر العام العشرين للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية .... منير بيومى ـ مصطفى إبراهيم خيان ١٩

● رسول الله دمت لنا إماما..! (شعر) .... د. عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة ٦٤

□ **القرآن الكريم وعلومه** ٦٥

● تفسير سورة (الفجر) .... أ. د. محمد سيد طنطاوى ٦٦

● زاد الدعاة: واجب الدعاة نحو القرآن(٢) .... أ. د. بكر زكى عوض ٧١

● زرع الأعضاء الآدمية من منظور إسلامى .... أ. د. محمد الشحات الجندى ٧٦

□ **دراسات فى السنة المطهرة** ٨٣

● منقذ البشرية محمد ﷺ .... أ. د. محمد محمد أبو ليلة ٨٤

● يأتى الربيع مع ميلاد الشفيع .... فضيلة الشيخ: أحمد عبداللطيف الكلحى ٩١

● التحليل النفسى لغزوة الأحزاب .... فضيلة الشيخ: منصور الرفاعى عبيد ٩٧

● فداك أبى وأمى ونفسى يارسول الله .... فضيلة الشيخ: شوقى عبداللطيف أيوب ١٠٢

□ **الحضارة والعلوم** ١٠٧

● حرية المرأة فى تاريخنا الحضارى .... أ. د. محمد عمارة ١٠٨

● الأوقاف وتيسير الزواج .... د. أحمد عوف عبدالرحمن ١١٢

● من ذخائر المكتبة الإسلامية: ضحى الإسلام ـ تأليف د. أحمد أمين .... عرض وتقديم: أ. د. محمد رجب البيومى ١١٥

● قراءة فى كتاب الدعوة إلى الإسلام للمستشرق توماس أرنولد .... عرض: د. رضا محمد الدقيقى ١١٩

□ **الدعوة والدعاة** ١٢٣

● الإسلام وأمانة الكلمة .... فضيلة الشيخ: محمد عبدالمجيد زيدان ١٢٤

● من فوق المنبر: الحياء شعبة من الإيمان .... فضيلة الشيخ: فكرى حسن إسماعيل ١٣٠

● مرتبة الصديقية .... أ.د. عبداللطيف محمد العبد ١٣٣

□ **أنت تسأل والمفتى يجيب** .... فضيلة الأستاذ الدكتور على جمعة محمد ١٣٦

□ **مع القــراء** .... يحرره: حسين السكرى ١٤٠

□ **بريد التعارف** ١٤٣

● المحتويات ١٤٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

جائزة مبارك للدراسات الإسلامية

يعلن المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف المصرية عن فتح باب الترشيح لجائزة مبارك السنوية للدراسات الإسلامية لعام ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م وقيمتها مائة ألف جنيه ويدعو الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية لترشيح من يرونه مستوفيا لشروطها

وذلك فى موضوع: (**تجديد الفكر الإسلامى - الضرورات والضوابط والآثار**)

وفقا للشروط التالية:

أولا:

- أن يكون البحث المقدم لنيل الجائزة أصيلا فى بابه ولم يمض على تاريخ طبعه ونشره أكثر من خمس سنوات من تاريخ هذا الإعلان.
- أن يكون مصوغا فى أسلوب علمى ومنهجى رفيع المستوى بإحدى اللغات العربية، أو الإنجليزية، أو الفرنسية، أو الألمانية.
- أن يسهم فى إثراء الفكر الإنسانى بصفة عامة والفكر الإسلامى بصفة خاصة.
- ألا يقل عدد صفحاته عن (٣٠٠ صفحة) من القطع المتوسط.
- ألا يكون موضوعا لرسالة جامعية، أو مترجما من بحث أجنبى، أو تحقيقا لمخطوط.
- أن يرفق به ملخص فى حدود (٣٠ صفحة) بإحدى اللغات الأجنبية المشار إليها.
- ألا يكون قد سبق منحه جائزة من أية جهة أخرى.
- النسخ المقدمة للمسابقة لا ترد.

ثانيا: يشترط فيمن يتقدم للترشيح للحصول على الجائزة:

- أن يكون مصرى الجنسية.
- أن يتم الترشيح من قبل الجامعات والهيئات والمؤسسات العلمية بخطاب ترفق به السيرة الذاتية للباحث وقائمة بإنجازاته العلمية والعملية وعشر نسخ من البحث وثلاث صور ملونة ١٠×١٥سم مع استيفاء البيانات بالنموذج المعد لذلك بأمانة الجائزة بالمجلس.
- يحق للباحث أن يتقدم مباشرة ببحثه لأمانة الجائزة بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
- ألا يكون قد سبق للمرشح الفوز بهذه الجائزة.

ثالثا:

- تقدم الطلبات باسم الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على العنوان التالى: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ٩ ش النباتات جاردن سيتى.
- آخر موعد لتلقى الطلبات والبحوث هو ٣٠ أبريل ٢٠٠٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يزود المكتبة الإسلامية والقارىء المسلم فى جميع أنحاء العالم الإسلامى بأمهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم باللغة العربية مجلد فاخر طباعة أوفست ٢ لون وترجمته باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية والروسية والإسبانية والإندونيسية.
- المصحف المعلم ٣٨ شريطاً للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطاً للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطاً للقراء عبدالباسط عبد الصمد ، مصطفى إسماعيل ، محمود على البنا ، محمود خليل الحصرى

سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة

- الموسوعة القرآنية
- موسوعة أعلام الفكر الإسلامى
- موسوعة التشريع الإسلامى
- موسوعة علوم الحديث
- موسوعة الحضارة الإسلامية
- موسوعة الفرق والمذاهب فى العالم الإسلامى

أمهات كتب التراث

- سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد - الأجزاء من ١ : ١٣
- صفوة السيرة النبوية لابن كثير - الأجزاء من ١ : ٤
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - الأجزاء من ١ : ٦
- مختصر سيرة ابن هشام - الأجزاء ١ ، ٢
- إخلاص الناوى - الأجزاء من ١ : ٤
- صحيح البخارى - الأجزاء من ١ : ١١

وهذه الكتب لكبار العلماء والمحققين فى العالم الإسلامى

- موسوعة الفقه الإسلامى - الأجزاء من ١ : ٢٨
- الفتاوى الإسلامية مجلدة - الأجزاء من ١ : ٢٠
- ينابيع الأحكام فى معرفة الحلال والحرام
- حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين
- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء

وتيسيرا على القارئ المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم البيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات - جاردن سيتى

٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية

٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الإسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle